London
Friday - 20 October 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16397

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 5 ربيع الآخر 1445
20 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16397



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

محمد بن سلمان وسوناك يشددان على حماية المدنيين... ورفض مصري - أردني لـ«العقاب الجماعي»... واعتراض أميركي لصواريخ قرب اليمن

إسرائيل تهدد غزة بـ«حرب طويلة»



فلسطينيون يجلون شاباً جرى إنقاذه من ركام بناية طالها القصف الإسرائيلي في خان يونس بجنوب غزة أمس (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي
رام الله: كفاح زبون
واشنطن: علي بردى
الرياض - القاهرة: «الشرق الأوسط»

هددت القيادات العسكرية في تل أبيب بجعل الحرب على غزة أطول الحروب الإسرائيلية، إذ وافقت قيادات سياسية و3 رؤساء أركان سابقين للجيش، على خطة تتضمن اجتياحاً جزئياً وتدريجياً للقطاع، برياً وبحرياً، مترافقاً مع قصف جوي كثيف وترحيل من المناطق الشمالية، التي نزح عنها حتى الآن 600 ألف فلسطيني، وبقي نصف مليون، وفق ما ذكرت مصادر إسرائيلية.

ووجّه وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، أمس، جنوده بالاستعداد على حدود غزة لحين استصدار الأوامر من القيادة. وقال في رسالة موجهة إلى جنوده: «ابقوا جاهزين... الأوامر ستصدر».

وكان غالانت، صرح مساء الأربعاء، بأن الحرب ستكون «طويلة وتستغرق شهوراً وربما سنوات».

وفي لقاء مع القادة الميدانيين في المنطقة الجنوبية للجيش الإسرائيلي، قال اللواء يارون فيتكلمون، مخاطباً جنوده قرب الحدود مع غزة، إن «الحرب ستكون قاسية وطويلة ندخل فيها عميقاً في أراض معادية وستكون حرباً مصيرية وذات طابع استراتيجي، لكنني أثق بكم وبقدراتكم».

في غضون ذلك، أكد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ضرورة بذل الجهود كافة لخفض التصعيد العسكري في غزة وضمان عدم اتساع رقعة العنف، وذلك خلال استقباله رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، أمس. كما شدد ولي العهد السعودي على أهمية «تهيئة الظروف لعودة الاستقرار واستعادة مسار السلام بما يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة». وقال إن المملكة تعد استهداف المدنيين في غزة «جريمة شنيعة واعتداءً وحشياً»، مؤكداً ضرورة العمل على توفير الحماية للمدنيين في غزة.

في سياق متصل، شدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في بيان مشترك صدر في ختام لقائهما في القاهرة أمس على «موقف الأردن ومصر الموحد الرافض لسياسة العقاب الجماعي من حصار أو تجويع أو تهجير للأشقاء في غزة». وأكدا أن «أي محاولة للتهجير القسري إلى الأردن أو مصر مرفوضة».

في خطوة تزيد المخاوف من توسع الحرب، أكدت وزارة الدفاع الأميركية، أمس، أن سفينة حربية أميركية كانت تبحر قريباً من اليمن اعترضت ثلاثة صواريخ ومسيرات يرجح أنها كانت تستهدف اسرائيل. ونقلت وكالات الأنباء عن مسؤولين أميركيين أن المدمرة «يو أس أس كارني» اعترضت الصواريخ والمسيرات، وأنه لم تقع إصابات.

وفي السياق نفسه، أكد مصدران أمنيان أن مسيرات وصواريخ استهدفت مساء أمس قاعدة «عين الأسد» الجوية التي تستضيف قوات أميركية ودولية في العراق، وفقاً لرويترز.

من جانبه، قال رئيس «حماس» في الخارج خالد مشعل، لقناة «العربية»، إن الهجوم على إسرائيل كان مغامرة مدروسة، مضيفاً: «نعرف جيداً تبعات عمليتنا يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)».

تغطية شاملة داخل العدد

توقعات بتدفق المساعدات إلى غزة عبر «معبر رفح» اليوم

3«

روسيا تحذر من «حرب إقليمية» وترفض «إلقاء اللوم» على إيران

5«

تبادل قصف «منضبط» على الحدود الجنوبية للبنان

7«

ما مصير عائلة القذافي بعد 12 عاماً على مقتله؟

القاهرة: خالد محمود

تَقطَّعت السُّبل بعائلة الرجل الذي حكم ليبيا بـ«قبضة حديدية» لأكثر من أربعة عقود متتالية. فبعد السنوات الـ12 التي مضت على إطاحة نظام العقيد الراحل معمر القذافي عام 2011، لم تجتمع عائلته ولو لمرة واحدة، وتفرق أبناؤه السبعة؛ إمّا بحُكم الموت خلال فترة حكمه، وإمّا سجناً، وإمّا في منفى اختياري كانوا مضطرين إليه.

قُتل القذافي خلال «الثورة» التي أطاحت نظامه، وخضع نجلاه: سيف الإسلام والساعدي للمحاكمة، قبل أن ينالا عفواً من السلطات الليبية، ويغادر الأخير إلى تركيا، حسب بعض التقارير.

كما قتل خميس القذافي، الذي كان يقود «اللواء 32» في مدينة زليتن، خلال غارة جوية شنها حلف شمال الأطلسي في أغسطس (آب) عام 2011. وفي وقت سابق من العام نفسه، تسبب هجوم جوي مماثل في مقتل سيف العرب، أصغر أبناء القذافي، الذي اشتهر بكنية «عروبة»، وهو في الـ29 من عمره، بعد استهداف منزله في حي غرغور الراقي في العاصمة طرابلس. أما ابنته عائشة فتوارت عن الأنظار رفقة شقيقها محمد، أكبر أنجال القذافي، وابنه من زوجته الأولى في سلطنة عُمان، بينما تعيش حالياً زوجة القذافي وأرملته، في القاهرة.

وبالنسبة لهانيبال القذافي، فقد فرَّ من ليبيا ليصل في نهاية المطاف إلى سوريا، قبل خطفه منها ونقله إلى لبنان، حيث يقبع حالياً في أحد سجونها، على الرغم من حملات دعائية ومساع دبلوماسية عدة لإطلاق سراحه، بصفته آخر أفراد العائلة الذي لا يزال مقيَّد الحركة.

ووفقاً لمعلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط»، تقدم محامي سيف الإسلام بطلب إلى النائب العام السوري لإعادة فتح التحقيق في واقعة اختطاف هانيبال من الأراضي السورية، ونقله لاحقاً إلى لبنان، حيث يقبع في السجن. وطلب سيف من محاميه التقدم بمذكرة رسمية بالنيابة عنه للسلطات السورية بهذا الشأن، لكنه امتنع عن أي إشارة إعلامية إليها بسبب كارثة السيول، التي ضربت مدن شرق البلاد مؤخراً بسبب إعصار «دانيال».

وأوضح خالد الزائدي، محامي سيف الإسلام، لـ«الشرق الأوسط» أنه زار سوريا مؤخراً، وتقدم بشكوى ضد حسن يعقوب، المتهم بخطف هانيبال من سوريا عام 2018، على أساس أنه «لاجئ سياسي، وكان في حماية السلطات السورية». وقال: «لقد خُطف من سوريا عنوة، ونُقل رغماً عنه بكل وسائل التعذيب إلى لبنان، والدليل أن أوراقه الثبوتية ليست معه». وحسب رواية الزائدي، التي ضمّنها مذكرته الرسمية إلى السلطات السورية، فقد نُقل هانيبال من فندق «شيراتون» في سوريا إلى لبنان. (تفاصيل ص 9)

المبعوث الأممي لليمنيين: حل الأزمة بأيديكم

عدن: علي ربيع

شدّد المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، أمس (الخميس)، على أنه ليس هناك حل مستدام في اليمن إلا بصياغته من قِبل اليمنيين أنفسهم.

تصريحات غروندبرغ جاءت في ختام لقاءات أجراها في الرياض مع مسؤولين يمنيين وإقليميين ودوليين، واتساقاً مع تصريحات سابقة له على أثر لقائه مسؤولين دوليين، حيث يأمل أن تقود جهوده التي تُواكبها مساعٍ سعودية وعمانية، إلى إبرام اتفاق يمني لتجديد الهدنة وتوسيعها لتشمل كل الجوانب الإنسانية.

وأفاد مكتب المبعوث، في بيان، بأن لقاءاته في الرياض بمسؤولين ودبلوماسيين يمنيين وإقليميين ودوليين، ركزت على الخطوات المقبلة في سبيل تيسير التوصل إلى اتفاق بشأن إجراءات لتحسين ظروف المعيشة في اليمن، ووقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد، وعملية سياسية جامعة بين اليمنيين برعاية أممية.

وشدّد غروندبرغ، وفقاً للبيان، على أن اليمن يمر بمنعطف حاسم ما زال يحمل في طياته فرصة تقريب اليمنيين من تحقيق السلام العادل الذي يصبون إليه. (تفاصيل ص 2)

الصين تبيع أوراقاً مالية أميركية بأعلى وتيرة في 4 سنوات

بكين: «الشرق الأوسط»

باع المستثمرون الصينيون خلال أغسطس (آب) الماضي، سندات وأسهماً أميركية بأعلى وتيرة في أربع سنوات، ما أثار تكهنات بأن بكين تحركت لتعزيز مواردها المالية للدفاع عن اليوان الضعيف.

نحو 15 مليار دولار من المبيعات الصافية الإجمالية البالغة 21,2 مليار دولار، كانت في سندات الخزانة الأميركية، وفقاً لبيانات وزارة الخزانة الأميركية، التي تجمع الصفقات التي يقوم بها المستثمرون مثل بنك الشعب الصيني (المصرف المركزي) والصناديق المشتركة والمستثمرين من القطاع الخاص.

وبلغ إجمالي مبيعات الأسهم 5,1 مليار دولار، وهو رقم قياسي للمبيعات الشهرية للأسهم الأميركية من المستثمرين الصينيين، فيما باع المستثمرون سندات الوكالات، أي تلك الصادرة عن الشركات المرتبطة بالحكومة.

ويرى محللون أن هذا الإجراء يعكس حاجة الصين إلى إضافة احتياطاتها للدفاع عن عملتها.

وانخفض اليوان بنسبة 5,7 في المائة مقابل الدولار هذا العام، حيث دفع اتساع فارق أسعار الفائدة بين الديون الصينية والأميركية، المستثمرين الأجانب إلى سحب الأموال من سوق السندات في البلاد. (تفاصيل ص 15)

مباحثات سعودية - إندونيسية تستعرض فرص تعزيز التعاون

2«

«جائزة ساخاروف» لمهسا أميني والحركة النسائية الإيرانية

8«

أوكرانيا تتحسب لهجوم جديد تشنه روسيا على جبهات عدة

10«

باكستان: كفالة قضائية لنواز شريف تُجنبه السجن

11«

صحة العين في بيئة العمل

16«

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

محمد بن سلمان وويدودو شهدا توقيع اتفاقيات بين البلدين

مباحثات سعودية ـ إندونيسية تستعرض فرص تعزيز التعاون


ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مستقبلاً الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو في قصر اليمامة بالرياض (واس)

ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو شهدا توقيع اتفاقيات بين البلدين (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، جلسة مباحثات رسمية، مع الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو، أمس (الخميس)، استعرضت العلاقات بين البلدين وأوجه التعاون الثنائي في مختلف المجالات وسبل تطويره وتعزيزه.

جاء ذلك عقب استقبال ولي العهد السعودي، الرئيس الإندونيسي، في الديوان الملكي بقصر اليمامة في الرياض، حيث ناقشا مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها، والمسائل ذات الاهتمام المشترك.

وشهد ولي العهد السعودي والرئيس الإندونيسي مراسم توقيع اتفاقيات ثنائية بين البلدين، تضمنت اتفاقية «مجلس التنسيق الأعلى»، وقّعها الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، ونظيرته الإندونيسية ريتنو مرسودي، ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال الشباب والرياضة، وقّعها الأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل وزير الرياضة السعودي، ونظيره الإندونيسي اريو بيمو نانديتو.

كما شملت برنامج تعاون فني في مجالات التقييس المختلفة، وقّعه الدكتور ماجد القصبي وزير التجارة السعودي، ومرسودي، ومذكرة تفاهم للتعاون في ضمان جودة المنتجات الحلال، وقّعها الدكتور هشام الجضعي الرئيس التنفيذي لهيئة الغذاء والدواء السعودية، ومحمد ارحام، الرئيس التنفيذي لوكالة ضمان منتجات الحلال الإندونيسية.

كان الرئيس ويدودو قد وصل والوفد المرافق له إلى العاصمة السعودية مساء الأربعاء، للمشاركة في قمة الرياض بين مجلس التعاون الخليجي ودول رابطة آسيان، حيث استقبله في مطار الملك خالد الدولي الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، والدكتور ماجد القصبي وزير التجارة (الوزير المرافق)، والأمير فيصل بن عبد العزيز بن عيّاف، أمين المنطقة.

ويرتبط البلدان بعلاقات وثيقة ومميزة على المستويين الرسمي والشعبي، ومهّدت زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، إلى إندونيسيا ضمن جولته الآسيوية عام 2017، لفتح آفاق جديدة وتوثيق أواصر التعاون بجميع المجالات، في ظل الاهتمام البالغ منهما لتطويره بعد تشكيل اللجنة المشتركة عام 1982، وإنشاء مجلس التنسيق الأعلى الذي يمثل خطوة نوعية في مسار النهوض بالعلاقات إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية.

ويسعى الجانبان إلى تعزيز علاقاتهما الاستراتيجية في مجال الطاقة وتقنيتها، حيث تعد شركة «أرامكو» أكبر مورّد للنفط والبنزين إلى إندونيسيا، بإمدادات تبلغ 11 مليون برميل سنوياً، وحصة بنزين في السوق الإندونيسية تصل إلى 30 في المائة خلال السنوات الأربع الماضية.

وشهد التعاون العسكري والدفاعي تطوراً ملموساً، تجلى في زيارة الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز لإندونيسيا في أغسطس (آب) الماضي، لبحث سبل تعزيزه، والاطلاع على قدرات الشركات الدفاعية الإندونيسية وأحدث منتجاتها، ودراسة فرص الشراكة وتبادل الخبرات معها.

وتتطلع الرياض وجاكرتا إلى الاستفادة من الفرص التي تتيحها «رؤية السعودية 2030» ومشروعات المملكة الكبرى في توثيق التعاون بمختلف المجالات في ضوء مكانتهما الاقتصادية العالمية، وعضويتهما الفاعلة بمجموعة العشرين.

الرياض تحتضن القمة الأولى من نوعها بين الخليج و«آسيان» اليوم

الرياض: غازي الحارثي

تلتئم، اليوم (الجمعة)، في العاصمة السعودية، الرياض، القمة الأولى من نوعها بين دول مجلس التعاون الخليجي، ورابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان)، بحضور كامل لزعماء «آسيان».

ويأتي انعقاد القمة في ظل ازدياد الاهتمام والتنافس الإقليميَين والدوليَين من قبل القوى العظمى على منطقة جنوب شرقي آسيا، نظراً لموقعها وأهميتها الجيوستراتيجية، ومن المتوقع أن تُثمر القمة عن رفع مستوى التعاون والتنسيق المشترك في مختلف المجالات بين الجانبين إلى «المستوى الاستراتيجي»، واستكشاف الفرص الجديدة على صعد عدة.

وقال لـ«الشرق الأوسط» متحدث وزارة الخارجية السنغافورية إن الزعماء سيناقشون في قمتهم التاريخية «سبل تعزيز العلاقات، وتوسيع التعاون، ليشمل مجالات جديدة وناشئة مثل الاقتصاد الأخضر والاقتصاد الرقمي».

وقد اكتسبت العلاقات بين المنطقتين زخماً، وتشهد تطوراً وفاعليّة ملحوظَين، حيث وقّعت الدول الأعضاء جميعها في مجلس التعاون لدول الخليج العربية على وثيقة الانضمام لـ«معاهدة الصداقة والتعاون» في جنوب شرقي آسيا، مع رابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان).

وكانت البحرين، أول دولة خليجية تنضم إلى المعاهدة، بعد توقيعها على وثيقة الانضمام في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 بالعاصمة التايلاندية، بانكوك، قبل أن تلحق بها بقيّة دول الخليج خلال العام الماضي والعام الحالي، وتنضم إلى المعاهدة، في تأكيد على أهميتها في مجال التعاون في منطقة جنوب شرقي آسيا، لا سيما أنها تتفق مع «مبادئ ميثاق الأمم المتحدة».

وأشار وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان إلى أن «العلاقات الوثيقة مع الدول الأعضاء في المعاهدة ستسهم في تحقيق تطلعات البلدان كلها نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتعزيز العمل المشترك، وخلق فرصة تنموية واقتصادية جديدة للجميع»، وبدأ قادة ورؤساء وفود الدول المشارِكة في «قمة الرياض» بالتوافد إلى العاصمة السعودية، الرياض؛ تحضيراً للقمة.

عقب لقاءات عقدها مع مسؤولين يمنيين وإقليميين ودوليين

غروندبرغ: لا حل مستداماً في اليمن إلا بصياغته من قبل اليمنيين أنفسهم

عدن: علي ربيع

أكد المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ، الخميس، أنه ليس هناك حل مستدام في اليمن إلا بصياغته من قبل اليمنيين أنفسهم، وذلك في ختام لقاءات أجراها في الرياض مع مسؤولين يمنيين وإقليميين ودوليين.

تصريحات غروندبرغ جاءت اتساقاً مع تصريحات سابقة له إثر لقائه مسؤولين دوليين، حيث يأمل أن تقود جهوده التي تواكبها مساع سعودية وعمانية، إلى إبرام اتفاق يمني لتجديد الهدنة وتوسيعها لتشمل كافة الجوانب الإنسانية.

وأفاد مكتب المبعوث، في بيان، بأن لقاءاته في الرياض بمسؤولين ودبلوماسيين يمنيين وإقليميين ودوليين، ركزت على الخطوات المقبلة في سبيل تيسير التوصل إلى اتفاق بشأن إجراءات لتحسين ظروف المعيشة في اليمن، ووقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد، وعملية سياسية جامعة بين اليمنيين برعاية أممية.

والتقى غروندبرغ رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، لمناقشة تطورات جهود الوساطة الأممية، وشدد - بحسب البيان - على أن اليمن يمر بمنعطف حاسم ما زال يحمل في طياته فرصة تقريب اليمنيين من تحقيق السلام العادل الذي يصبون إليه.

كما عقد المبعوث الأممي إلى اليمن اجتماعاً مع الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، جاسم البديوي، حيث اتفقا على ضرورة استمرار دعم المنطقة لليمن على مدار مسار السلام والتعافي. كما التقى غروندبرغ سفير المملكة العربية السعودية لدى اليمن، محمد آل جابر، لبحث سبل استمرار تضافر الجهود الإقليمية والدولية؛ سعياً لاستئناف عملية سياسية تيسرها الأمم المتحدة.

وطبقاً للبيان، عقد غروندبرغ مناقشات مع سفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن حول ضرورة استمرار توافق مجلس الأمن على دعم حل سياسي مستدام وشامل في اليمن يلبي تطلعات اليمنيين واليمنيات.

وقال المبعوث: «لا يمكن صياغة حل مستدام للنزاع في اليمن إلا من قبل اليمنيين أنفسهم. يجب أن تجتمع الأطراف مع آخرين في إطار جامع لبناء مستقبل سلمي مشترك. الأمم المتحدة ملتزمة ومستعدة لتقديم هذه المساحة بمجرد أن تتخذ الأطراف الخطوات الحاسمة اللازمة لتحويل هذه الرؤية إلى واقع».



مجلس القيادة الرئاسي اليمني مجتمعاً مع وزير الدفاع السعودي (سبأ)

أفاد الإعلام الرسمي اليمني بأن رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، استقبل ومعه عضو المجلس عثمان مجلي، المبعوث الخاص للأمم المتحدة هانس غروندبرغ، ومساعده معين شريم.

ونقلت وكالة «سبأ» أن العليمي استمع من المبعوث إلى إحاطة بشأن اتصالاته الأخيرة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، والمساعي الرامية لتجديد الهدنة، واستئناف عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة.

وخلال اللقاء، وضع رئيس مجلس الحكم اليمني المبعوث الأممي أمام «انتهاكات الميليشيات الحوثية للحقوق والحريات العامة، وتحشيدها وخروقها المستمرة على مختلف الجبهات، بما في ذلك هجماتها الأخيرة العابرة الحدود»، وفق ما أورده الإعلام اليمني الرسمي.

لقاءات غروندبرغ في الرياض ركزت على خطوات لتحسين ظروف المعيشة في اليمن

وفي حين أكد العليمي التزام المجلس الذي يقوده والحكومة بدعم الجهود الحميدة للمبعوث الأممي بموجب المرجعيات المتفق عليها وطنياً وإقليمياً ودولياً، أكد في الوقت نفسه «أهمية الضغط على الميليشيات الحوثية من أجل تغليب مصلحة اليمنيين على مصالح قادتها وداعميها، والتعاطي الجاد مع الجهود الجارية لتجديد الهدنة لما فيه تخفيف المعاناة الإنسانية، وإحياء الأمل باستعادة الأمن والاستقرار في البلاد».

وكان العليمي ومعه خمسة من أعضاء مجلس القيادة الرئاسي التقوا في الرياض، الأربعاء، وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان، حيث ثمنوا عالياً مواقف السعودية إلى جانب الشعب اليمني، بما في ذلك مبادراتها وجهودها المستمرة لتجديد الهدنة وإطلاق عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة.

واشنطن تدعو الجيش السوداني و«الدعم السريع» لوقف القتال «فوراً»

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

دعت الولايات المتحدة، الخميس، قوات «الدعم السريع»، بقيادة محمد حمدان دقلو «حميدتي» إلى الكف «فوراً عن قصف الأحياء المدنية وحماية المدنيين»، في مختلف أنحاء السودان. وكررت في بيان نشرته سفارتها في الخرطوم على موقعها في «فيسبوك»، دعوتها الجيش و«الدعم» إلى وقف القتال «على الفور، والعودة إلى المحادثات للخروج من هذا الصراع عن طريق التفاوض».

وقالت: «إن الوقت حان لوضع حد لهذا الصراع وإنهاء معاناة الشعب السوداني».

وشدد البيان على أنه «ما من حل عسكري مقبول لهذا الصراع؛ إذ إن من شأن انتصار أي من الجانبين، فرض خسائر لا تحتمل على البلاد والشعب السوداني».

وعبرت الولايات المتحدة عن «قلق بالغ إزاء تقارير موثوقة تفيد بأن قوات (الدعم السريع) كثفت من وتيرة القصف في كل من نيالا بجنوب دارفور وضاحية كرري بأمدرمان والمناطق المحيطة بها، مما يفاقم معاناة الشعب السوداني».

وقالت: «لقد بدأت هذه الحرب الرعناء منذ أكثر من 6 أشهر، وتسببت في سقوط ضحايا في صفوف المدنيين، ونزوح الملايين ومعاناة هائلة ستوثر على أجيال من السودانيين»، مشيرة إلى أنه «يتحمل الأطفال والنساء وطأة هذا الصراع التي لا يمكن تصورها».

وأعلنت أنها «على علم بالتقارير التي تتحدث عن معارك بين القوات المسلحة السودانية و(الدعم السريع) في مدينة نيالا، وعن احتمال أن تكون قوات (الدعم) قد حاصرت المدينة تمهيداً لشن هجوم» يهدد السكان ويمنعهم من الفرار إلى بر الأمان.

وطالبت الولايات المتحدة طرفي القتال بالالتزام بإعلان «مبادئ جدة» لحماية المدنيين الذي وقّع في مايو (أيار) الماضي، ويشمل السماح بوصول المساعدات الإنسانية دون عوائق، وحماية المدنيين وحقوق الإنسان واحترام القانون الدولي الإنساني.

وفرضت وزارة الخزانة الأميركية في سبتمبر (أيلول) الماضي، عقوبات على نائب قائد قوات «الدعم السريع»، عبد الرحيم دقلو، وكيانات تابعة له، بمزاعم تورطه والميليشيات القبلية المتحالفة مع قواته، في انتهاكات ضد المدنيين في إقليم دارفور، وألحقت بها، الأربعاء، عقوبات على رجل الأعمال الإسلامي «عبد الباسط حمزة»، واتهمته ضمن آخرين، بتمويل «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، وتسهيل وصول الأموال إليها، والضلوع في شبكة لتبييض الأموال لصالحها عبر شركة «الرواد للتنمية العقارية» الكائنة بالسودان، إضافة إلى ما أسمته ارتباطاته «طويلة الأمد بتمويل الإرهاب، وارتباطه بشركات زعيم (القاعدة) أسامة بن لادن».

وتعمل الولايات المتحدة إلى جانب المملكة العربية السعودية في تيسير المحادثات السياسية بين طرفي القتال من خلال منبر «جدة»؛ للوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار والشروع في محادثات الحل السياسي.

وفي غضون ذلك، أعلن تحالف «قوى الحرية والتغيير»، (الائتلاف السياسي الأكبر في البلاد)، تشكيل آلية للعون الإنساني؛ «لتسهيل عمل الدول والمنظمات بطريقة شفافة وعادلة لإيصال المساعدات الإنسانية للمحتاجين في مناطق الاشتباكات». وقال في بيان، إنه بسبب «غياب سلطة الدولة والفراغ الإداري بعد اندلاع الحرب، لم تعد للمؤسسات الحالية وغيرها من المنظمات، القدرة والكفاءة بشكل فعال، على تقديم المساعدات على النحو المطلوب».

ومن المهام الرئيسية للآلية، «تحديد المستحقين الحقيقيين للعون الغذائي أو الصحي أو النقدي، ووضع المعالجات المطلوبة في حال حصول انحرافات أو أخطاء»... كما تستهدف تقديم العون الإنساني والمساعدة للنازحين بالداخل، واللاجئين الذين عبروا إلى دور الجوار في الإقليم.

ووفق البيان، يواجه أكثر من 20 مليون سوداني خطر انعدام الأمن الغذائي، ويشمل ذلك 5 ملايين ونصف المليون نازح جراء القتال المستمر.

تلقى اتصالين هاتفيين من رئيسي وزراء اليابان واليونان

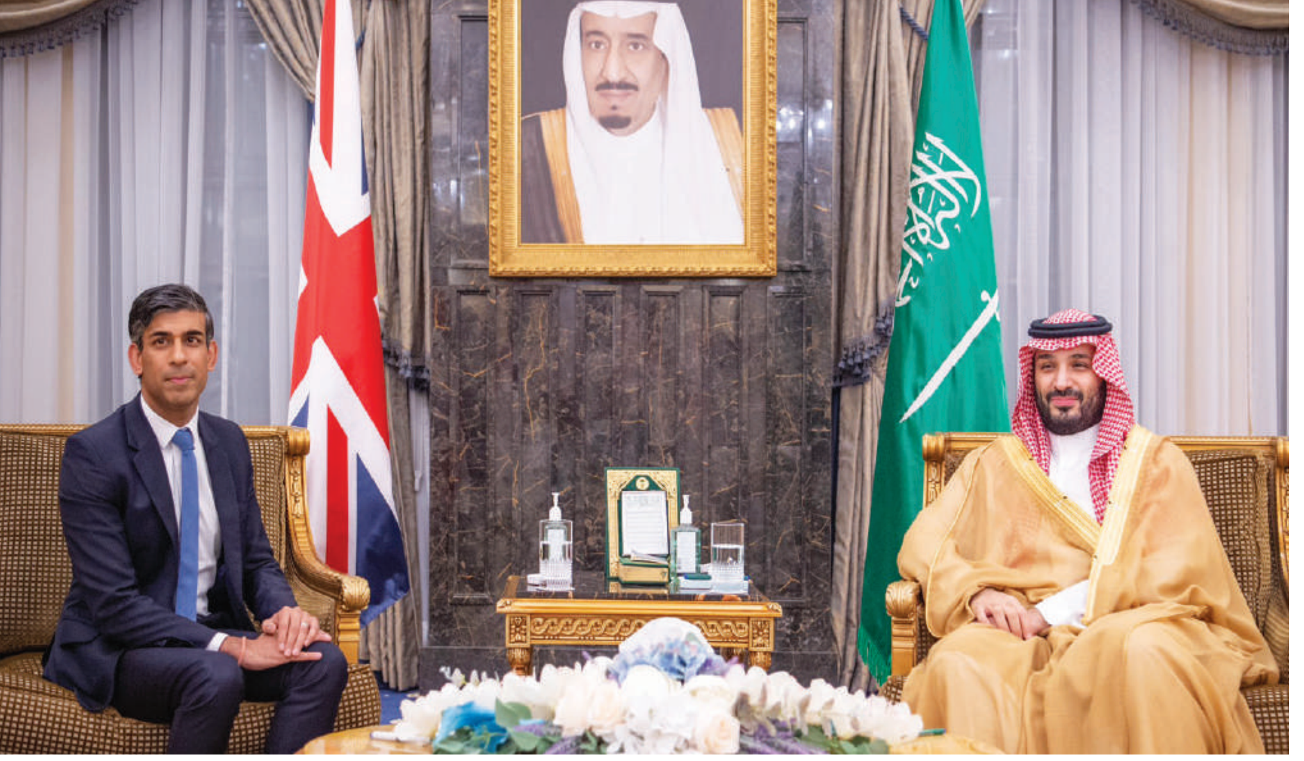
محمد بن سلمان لسوناك: استهداف المدنيين جريمة شنيعة واعتداء وحشي

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، أمس (الخميس)، مع ريشي سوناك رئيس الوزراء البريطاني، خفض التصعيد العسكري الذي تشهده غزة حالياً، والجهود الدولية المبذولة بشأنها. وأكد ولي العهد السعودي، خلال لقائه مع رئيس الوزراء البريطاني في الرياض، ضرورة بذل جميع الجهود الممكنة لخفض وتيرة التصعيد، وضمان عدم اتساع رقعة العنف لتلافي تداعياته الخطيرة على الأمن والسلام في المنطقة والعالم.

ولفت الأمير محمد بن سلمان إلى أن السعودية تعد استهداف المدنيين في غزة جريمة شنيعة واعتداءً وحشياً، مشدداً على ضرورة العمل على توفير الحماية لهم، وتهيئة الظروف لعودة الاستقرار واستعادة مسار السلام بما يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة.

وكان سوناك قد وصل إلى العاصمة السعودية؛ حيث استقبله في مطار الملك خالد الدولي، الأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب أمير منطقة الرياض، والأمير خالد بن بندر بن سلطان بن عبد العزيز السفير السعودي لدى بريطانيا، والأمير فيصل بن عبد العزيز بن عيّاف أمين المنطقة، ونيل كرومبتون، سفير لندن في الرياض.



ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لدى لقائه رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك في الرياض أمس (واس)

وأكد سوناك في تصريح صحافي، أنه من المهم ألا يتسرب الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني إلى منطقة الشرق الأوسط، مضيفاً: «لهذا السبب أتحدث إلى أكبر عدد ممكن من الأشخاص في جميع أنحاء المنطقة». وقال متحدث باسمه للصحافيين، إن «السعودية شريك إقليمي مهم».

وكان الأمير محمد بن سلمان شدد على أن بلاده تعد استهداف المدنيين في غزة «جريمة شنيعة واعتداء وحشياً». وأشار إلى أهمية تهيئة الظروف لعودة الاستقرار واستعادة مسار السلام. وجاءت تأكيدات الأمير محمد بن سلمان، ضمن اتصالين هاتفيين تلقاهما في الأربعاء من رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، ورئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، كل على حدة.

شدد ولي العهد السعودي على ضرورة تهيئة الظروف لعودة الاستقرار واستعادة مسار السلام

وبحث الاتصال الهاتفي مع رئيس وزراء اليابان، التصعيد العسكري الذي تشهده غزة حالياً. كذلك تناول ولي العهد ورئيس وزراء اليونان تداعيات التصعيد العسكري في غزة؛ حيث أكد الأمير محمد بن سلمان ضرورة بذل كل الجهود الممكنة لخفض وتيرة التصعيد وضمان عدم اتساع رقعة العنف لتلافي تداعياته الخطيرة على الأمن والسلام إقليمياً وعالمياً.

من جانبه، أجرى الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، أمس (الخميس) اتصالاً هاتفياً بنظيره السويسري إينياتسيو كاسيس، تم خلاله بحث آخر المستجدات وتطورات الأوضاع في غزة ومحيطها، والجهود الدولية المبذولة بشأنها؛ حيث أكد أهمية وقف جميع أشكال استهداف المدنيين في تلك المنطقة، والتزام جميع الأطراف المتنازعة بما نص عليه القانون الدولي الإنساني.

وحث وزير الخارجية السعودي، الاتحاد السويسري بحكم دوره عضواً غير دائم في مجلس الأمن، على العمل لاضطلاع المجلس بمسؤوليته في حفظ الأمن والسلم الدوليين، ومن ذلك الدفع بوقف فوري للعمليات العسكرية المستمرة، ورفع الحصار عن قطاع غزة، مؤكداً أهمية عمل المجلس على تنفيذ قراراته بشأن القضية الفلسطينية وتحديداً القرارات رقم 242 و338 و1515 ورقم 2334، بما يؤسس لحل عادل وشامل للقضية الفلسطينية ويحقق تطلعات الشعب الفلسطيني.

دعم صيني وروسي لتسوية في فلسطين على أساس «حل الدولتين»

توقعات بمشاركة واسعة في «قمة مصر الدولية للسلام»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توقعت مصادر مصرية مطلعة «مشاركة دولية واسعة ورفيعة»، في «قمة مصر الدولية للسلام» بشأن فلسطين، المقرر أن تستضيفها القاهرة السبت المقبل، ضمن مبادرة تقضي بـ«ضرورة الشروع العاجل في بحث سبل تسوية شاملة للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، بموجب حل الدولتين»، ما حظي بتأييد الصين وروسيا.

ودعت مصر، في ختام اجتماع لـ«مجلس الأمن القومي»، الأحد الماضي، برئاسة الرئيس عبد الفتاح السيسي، إلى استضافة قمة إقليمية ودولية حول القضية الفلسطينية.

ووفق مصادر نقلت عنها فضائية «القاهرة الإخبارية»، فإنه تأكد حضور عدد من زعماء دول عربية وخليجية، فضلاً عن تركيا، واليونان، وإيطاليا، وقبرص، والسكرتير العام للأمم المتحدة.

وترى وكيل «لجنة الشؤون الخارجية والعربية والأفريقية» بمجلس الشيوخ المصري، الدكتورة سماء سليمان، أن «الرؤية المصرية بضرورة استغلال الاهتمام العالمي الراهن بالقضية الفلسطينية في مناقشة سبل حلحلة قضايا الحل النهائي، وإعادة مسار عملية السلام، تحظى بدعم كبير عربياً ودولياً».

وتُرجع سليمان، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، الانفجار الراهن إلى «عدم حيادية المجتمع الدولي في التعامل مع الفلسطينيين، وإعاقة أي جهود تستهدف قبول فلسطين عضواً كامل العضوية في منظمة الأمم المتحدة». مشيرة إلى «أهمية حث المجتمع الدولي على أهمية إيجاد حل عادل وشامل ودائم للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، وتفعيل حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة ضمن حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية»، على حد قولها. واستنادا إلى المشاورات السياسية المكثفة التي تشهدها أو تشارك بها القاهرة حالياً، توقعت البرلمانية المصرية «مشاركة واسعة في مؤتمر السبت»، منوهة إلى «الموقف العربي الموحد تجاه القضية الفلسطينية ورفض تصفيتها على حساب دول الجوار»، وهو ما ينتظر تأكيده في المؤتمر من جانب الدول العربية.

مصر والأردن

وأكد مصر والأردن بختام قمة جمعت الرئيس عبد الفتاح السيسي والملك عبد الله الثاني في القاهرة (الخميس)، أن «تحقيق الاستقرار الحقيقي والمستدام في المنطقة، يرتكز على حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة في دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لمقررات الشرعية الدولية ذات الصلة، وبما يتيح السلام والأمن والازدهار لجميع شعوب المنطقة».

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني خلال مباحثات في القاهرة أمس (الرئاسة المصرية)

وتلقت مصر، الخميس، دعماً روسياً وصينياً لرؤيتها بشأن تسوية الصراع. وأكد الرئيس الصيني شي جينبينغ خلال لقاء مع رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، في بكين الخميس، أن «الصين تقيم علاقات جيدة بإسرائيل... لكنها تدعم منذ عقود القضية الفلسطينية، وتعترف بدولة فلسطين وتتبنى تقليدياً حل الدولتين».

وقال جينبينغ إن «الأولوية المطلقة لوقف إطلاق النار وإنهاء الحرب في أسرع وقت ممكن لتجنب اتساع رقعة النزاع - إن لم يكن قد خرج عن السيطرة - وألا يؤدي إلى أزمة إنسانية خطيرة»، وأضاف أن «الحل الأساسي لتسوية النزاع المستمر بين الفلسطينيين وإسرائيل هو تطبيق حل الدولتين، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة والتوصل إلى تعايش سلمي بين فلسطين وإسرائيل».

من جهته، أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال محادثات أجراها مع عدد من رؤساء بلدان الشرق الأوسط، أن «الركود في عملية التسوية في المنطقة هو سبب التصعيد». وقال الكرملين في بيان عقب محادثات هاتفية أجراها بوتين «الإجماع العام هو أن سبب التصعيد الحالي غير المسبوق هو الركود الطويل الأمد في عملية التسوية في الشرق الأوسط».

وجدد بوتين ما وصفه بـ«موقفه المبدئي» الداعم لـ«استئناف العملية السياسية من أجل التوصل إلى حل طويل الأمد وعادل للمشكلة الفلسطينية على الأساس القانوني الدولي المعروف، الذي سيشمل إقامة دولة فلسطينية مستقلة تتعايش بسلام وأمن مع إسرائيل».

فرصة ذهبية

بدوره، أشاد وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي، بمبادرة مصر لاستضافة قمة دولية، السبت؛ للتعامل مع الأزمة المستمرة وتنسيق الجهود الدولية لخفض التصعيد.

ووفق تصريحات نقلتها وكالة «أنباء الشرق الأوسط»، قال وزير الخارجية البريطاني خلال زيارته للقاهرة، إن «مصر تلعب دورا رئيسيا في الصراع الحالي، ونحن معاً ندرك أهمية وقف التصعيد وتعزيز السلام والاستقرار في المنطقة».

وبينما من غير الواضح، إمكانية مشاركة إسرائيل في مؤتمر السبت، دعا حازم خيرت سفير مصر السابق في تل أبيب، إسرائيل، إلى ضرورة انتهاز فرصة انعقاد «قمة مصر الدولية للسلام»، بعدّها أول تحرك دبلوماسي جماعي منذ بدء القتال؛ لوضع حد للمأساة الإنسانية التي يعيشها سكان القطاع.

وقال خيرت، لوكالة «أنباء الشرق الأوسط»: «إننا أمام فرصة ذهبية رغم الثمن الباهظ الذي يدفعه أهل قطاع غزة، وهي أن القضية الفلسطينية، مع طرح حل الدولتين، عادت لتتصدر المشهد الدولي»، وطالب الفلسطينيين أيضا بـ«اغتنام تلك الفرصة وتوحيد الصف وإنهاء الانقسام وإعلاء مصلحة فلسطين فوق كل اعتبار لتحقيق حلم إقامة الدولة المنشودة».

مصر: حشد شعبي وبرلماني لدعم غزة ورفض التهجير

القاهرة: محمد الكفراوي

تواصلت دعوات الحشد الشعبي في مصر لمناصرة ودعم فلسطين، وإعلان رفض «مخططات تهجير» الفلسطينيين من أراضيهم إلى سيناء.

وبينما واصلت نقابات وهيئات ومؤسسات عدة لليوم الثاني على التوالي تنظيم وقفات تضامنية مع الشعب الفلسطيني، دعا «مجلس أمناء الحوار الوطني» المصريين لـ«حشد شعبي كبير بعد صلاة الجمعة، أمام النصب التذكاري للجندي المجهول بطريق النصر (شرق القاهرة)»، كما دعت «الحركة المدنية الديمقراطية» إلى تنظيم وقفة تضامنية في الوقت نفسه أمام مسجد مصطفى محمود بالمهندسين (الجيزة).

ووفق بيان «مجلس أمناء الحوار الوطني»، فإن الاحتشاد «رسالة للجميع بأن شعب مصر يقف صفاً واحداً دفاعاً عن أمن ومصالح وطنه، وداعماً بلا حدود لكل قضايا أمته العربية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وأنه لن يسمح بتصفيتها بأي طريقة كانت، وأنه يساند بكل السبل صمود الشعب الفلسطيني تجاه عدوان دولة الاحتلال الهمجي».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي حذر خلال لقائه المستشار الألماني أولاف شولتس، الأربعاء، «من تداعيات أمنية وعسكرية يمكن أن تخرج عن السيطرة، بسبب استمرار العمليات العسكرية في قطاع غزة». وأضاف السيسي: «إذا طلبت من المصريين الخروج لرفض فكرة تهجير الفلسطينيين إلى سيناء، ودعم موقف الدولة المصرية، فسيرى العالم الملايين في شوارع مصر».

وعلى إثر تصريحات السيسي، دعا ممثلو قوى مدنية ونقابات إلى تنظيم وقفات احتجاجية تضامناً مع غزة.

كما دعت «الحركة المدنية الديمقراطية» التي تضم 12 حزباً وشخصيات عامة إلى تنظيم وقفة تضامنية مع «غزة»، أمام مسجد مصطفى محمود بالجيزة. وقال مجدي حمدان، عضو المكتب السياسي والهيئة العليا لـ«حزب المحافظين»، لـ«الشرق الأوسط» إن «وقفة (الحركة المدنية) ستكون تأييداً لإخوتنا في فلسطين»، مشيراً إلى أن «الحركة ضد التهجير، انطلاقاً من الثوابت الوطنية، التي تؤمن تماماً بأن فلسطين للفلسطينيين، وأن إخوتنا في فلسطين يجب أن تكون لهم دولتهم».

برلمانياً، أفاد التلفزيون المصري، (الخميس)، بأن مجلس النواب (البرلمان) أعلن، في جلسة طارئة، تفويضه للرئيس عبد الفتاح السيسي في «اتخاذ ما يلزم لحماية الأمن القومي ودعم الفلسطينيين». وأعرب عدد من النواب خلال كلماتهم في الجلسة، عن تأييدهم الكامل لموقف الدولة المصرية الداعم للشعب الفلسطيني والرافض لتهجيره من أرضه.

وجاء إعلان «النواب» بعد يوم من إعلان «مجلس الشيوخ» دعمه للسيسي «في كل ما يتخذه من إجراءات لحماية الأمن القومي، وتأمين حدود الدولة ودعم الشعب الفلسطيني».

وسط توقعات ببدء تدفقها اليوم

مصر تتطلع لإنفاذ فوري للمساعدات الإغاثية إلى غزة

معبر رفح (مصر): «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي ذكرت فيه مصادر مصرية أنه سيجري إدخال المساعدات من «معبر رفح» إلى قطاع غزة، الجمعة، أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري ضرورة «الإنفاذ الفوري» للخطوة.

وجاءت التحركات الأحدث بشأن المساعدات، بعد يوم من اتفاق الرئيسين؛ المصري عبد الفتاح السيسي، والأميركي جو بايدن، على «إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة عبر معبر رفح بشكل مستدام»، وفق الرئاسة المصرية.

وقبيل الإعلان المصري الأميركي، أصدر مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بياناً تحدّث فيه عن «الموافقة على إدخال شاحنات مساعدات، بناء على طلب الرئيس الأميركي جو بايدن».

وتصطفُّ مئات الشاحنات المحمَّلة بمساعدات إغاثية عاجلة لقطاع غزة، على الجانب المصري من معبر رفح البري، في انتظار السماح لها بدخول القطاع.

ونقلت قناة «القاهرة الإخبارية» المصرية، الخميس، عن مصادر قولها إنه «سيجري فتح معبر رفح، الجمعة». في حين أشارت «رويترز»، وفق مصدرين أمنيين، الخميس، إلى أن مُعدات لإصلاح الطرق مرّت عبر معبر رفح الحدودي من مصر إلى قطاع غزة، في إطار الاستعدادات لتوصيل بعض المساعدات المكدَّسة في شبه جزيرة سيناء المصرية.

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري، خلال مؤتمر صحافي مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، في القاهرة، الخميس، إن مصر «تسعى بصورة حثيثة إلى إعادة تشغيل معبر رفح، بعد تعرضه من الجانب الفلسطيني للقصف، وإدخال المساعدات الإنسانية المكدسة أمام الجانب المصري، ليتم توزيعها بالقطاع، وأن يكون هذا الدخول بشكل دائم ومتواصل ودون انقطاع».

بدوره، أكد غوتيريش أن المدنيين في غزة يحتاجون إلى الماء والغذاء والمساعدات الطبية «بشكل عاجل ومستدام»، داعياً إلى بذل الجهود لتوصيل المساعدات إلى غزة. وقال غوتيريش إنه من الضروري ضمان دخول المساعدات بشكل آمن إلى غزة، مشيراً إلى أنه موجود في مصر للإشراف على إيصال المساعدات الإنسانية للفلسطينيين.

وشدّد الأمين العام للأمم المتحدة على ضرورة وقف إطلاق النار، للقيام بالأعمال الإنسانية.

وأغلق معبر رفح، الذي يُعدّ المَنفذ الوحيد الذي لا تسيطر عليه إسرائيل، منذ الأيام الأولى للصراع في غزة، في أعقاب القصف الإسرائيلي للجانب الفلسطيني من الحدود.

ولم يحدّد البيان المصري، الصادر في أعقاب اتصال السيسي - بايدن، متى سيبدأ دخول المساعدات للقطاع، لكنّه أتى بُعَيد إعلان بايدن أن السيسي وافق على السماح بإدخال 20 شاحنة دفعة أولى من شاحنات المساعدات الإنسانية عبر رفح، إلى القطاع المحاصَر الذي يقطنه 2,4 مليون شخص.

وتوقّع بايدن ألا تعبر هذه الشاحنات، قبل الجمعة، على الأرجح؛ لأن الطريق حول المعبر تحتاج إلى إصلاحات.

بايدن وافق على الاستمرار في مساندتها شرط إدخال المساعدات للمدنيين

جنرالات إسرائيل يقرون خطة «أطول الحروب» في غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على عكس الحروب السابقة، قررت القيادات العسكرية في تل أبيب أن تكون الحرب على غزة أطول الحروب الإسرائيلية. وقد وافقت قياداتها السياسية، التي تضم 3 رؤساء أركان سابقين للجيش، على الخطة.

وهي تتضمن، حسب تسريبات وتلميحات من الجنرالات، اجتياحاً جزئياً وتدريجياً للقطاع، برياً وبحرياً، مترافقاً مع قصف جوي كثيف وترحيل من المناطق الشمالية، التي نزح عنها حتى الآن 600 ألف فلسطيني، وبقي نصف مليون.

«لا أريد أن أعرف التفاصيل. أقصد أنه لا حاجة للدخول في تفاصيل عسكرية دقيقة»، قال الرئيس الأميركي، جو بايدن، لطاقم إدارة الحرب الإسرائيلية، برئاسة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، عندما حاولوا أن يشرحوا له لماذا قرروا تغيير القاعدة الحربية التاريخية والخروج إلى حرب طويلة الأمد.

هم، من جهتهم، قصدوا التوضيح بأنهم من أجل تحقيق الهدف المقرر والمتفَق عليه مع واشنطن؛ تصفية القدرات العسكرية والقدرة على الحكم، لحركة (حماس)، يحتاجون إلى التقدُّم بخطوات مدروسة ومحسوبة، ويحتاجون إلى وقت والمال وإلى الدعم السياسي؛ فهم يدركون أنه، عندما تبدأ مئات الدبابات الإسرائيلية بتجاوز الحدود، ستنفجر حملة سياسية وشعبية ضد إسرائيل في الخارج. وعندما تمر الأيام على الحرب وتتفاقم الأوضاع الاقتصادية للعمال والمصالح التجارية والصناعية، سيبدأ الصراخ في الشوارع الإسرائيلية.

الرئيس بايدن كان حذراً؛ فالقانون الأميركي يحتم عليه إعطاء تقرير للكونغرس، فيما لو وافق على خطة حربية تساندها الولايات المتحدة. لذلك، لم يرد أن يعرف التفاصيل ويترك الأمر لمسؤولين أقل التزاماً، مثل وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، أو وزير الدفاع، لويد أوستين. لكنه اهتم بوضع بعض القيود عليها، مثل عدم إعادة احتلال قطاع غزة، والحرص على عدم خرق قوانين الحرب، والامتناع عن المساس بالمدنيين «قدر الإمكان»، ثم فتح الخزينة الأميركية بسخاء، مالياً وعسكرياً وسياسياً. وقال: «سنلبي كل ما تحتاجون إليه وتطلبونه».

القيادة العسكرية الإسرائيلية تحاول الإقناع بأن التريث جزء مهم من المعركة وتدير حملة إعلامية بأن المعركة ستطول



حول قطاع غزة، حيث يحتشد نحو ربع مليون جندي، بعتادهم ودباباتهم ومدافعهم وآلياتهم المسيَّرة والمأهولة، تتصاعد مشاعر الملل والتساؤلات والتحسُّب، لدرجة الشك. وقادة الجيش يشغلونهم بتدريبات ضرورية وغير ضرورية. ويقولون إن الطقس الخريفي الحالي هو وقت مثالي للحرب. وبعد حين، عندما يبدأ هطول المطر، ستصبح أرض قطاع غزة وحلة؛ فيصبح الاجتياح أصعب وأعقد.

لكن القيادة تحاول الإقناع بأن التريث والحذر جزء مهم وحيوي من المعركة. وتدير حملة إعلامية بأن المعركة ستطول أكثر من أي حرب سبقتها. وإذا كانت حرب 1967 انتهت بستة أيام، وحرب لبنان الثانية 2006 انتهت بعد 34 يوماً، والعمليات الحربية في غزة استغرقت ما بين 3 أيام (عملية بزوغ الفجر سنة 2022)، و51 يوماً («الجرف الصامد» سنة 2014)، فإن الحرب الحالية مخطَّط لها أن تستمر لشهور.

وإذا لم يكن هناك ما يوقف الحرب، فإن النموذج الذي يتخذه الجيش اليوم سيكون شبيهاً بالعملية الحربية التي شنتها حكومة أريئيل شارون على الضفة الغربية، وعُرفت باسم «حارس الأسوار»، واستغرقت أكثر من سنتين، إذ بدأت في شهر مارس (آذار) من سنة 2002، واستمرت حتى أكتوبر (تشرين الأول) 2004. وانتهت بمحاصرة الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، داخل مقره في رام الله.

ولكيلا تتكرر مشاهد التذمر والاعتراض في الشارع الإسرائيلي، يوضح الجيش من الآن أنها ستكون حرباً طويلة، ينبغي التحلي بالصبر خلالها «وترك الجيش يقوم بعمله بلا إزعاج».

ولأن حرباً كهذه ستكون محفوفة بالمخاطر؛ إذ إنها ستتخذ شكل «معارك من بيت إلى بيت»، وقد تتسبب في مقتل عدد من الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس»، ووقوع مزيد من الأسرى، وستسبب في مقتل عدد كبير من الجنود، و«حماس» تهدد فيها بأنها ستجعل من أرض غزة مقبرة للغزاة»، وقد صار الجيش في هذا الشهر يأخذ تصريحات «حماس» بجدية أكثر مما فعل قبل هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، فإن على الجمهور الإسرائيلي أن يتحمل خسائر متوقعة. ولهذا يتحدثون عنها في إسرائيل كحرب وجودية مع عدو يشبه «داعش»، وحتى النازية. وليس صدفة أن الرئيس بايدن أيضاً ردَّد هذه الكلمات.

ولأن الخسائر بين المدنيين الفلسطينيين ستكون قاسية جداً، وقد شاهدنا نماذج منها في الأسبوعين الماضيين؛ بإبادة عائلات بأكملها وقصف مدارس ومقرات حتى للأمم المتحدة ومستشفيات وبيوت سكن لأناس أبرياء، فإنه المتوقَّع أن تنفجر مظاهرات ضخمة في دول العالم. ولذلك يحتاجون إلى دعم سياسي يمنع أو يخفف من إدانة إسرائيل أو المطالبة بفرض عقوبات عليها في المؤسسات الدولية واتساع ظاهرة مقاطعتها واستهداف سفاراتها وقنصلياتها ومقرات المؤسسات اليهودية.

في كل هذه الأمور، توجد تساؤلات ولا يوجد يقين. الرئيس بايدن تعهد بالمساعدة وتزويد إسرائيل بكل ما يلزم من مال وعتاد ودعم عسكري وسياسي. ولكنه تقدم بنصائح يفهمونها في تل أبيب على أنها «مطالب لا ترد وشروط ينبغي عدم خرقها»، من ذلك، الاهتمام بالحفاظ على القانون الدولي في الحروب، وتجنّب المساس بالمدنيين. وقال لهم إن «حماس» داعشية ونازية لكنها لا تمثل الشعب الفلسطيني برمَّته الذي ينشد الحرية والعدل. وشدد على ضرورة «الالتفات إلى اليوم التالي للحرب».

ولكن هناك أموراً لا يستطيع الرئيس الأميركي توفيرها، تتعلق بطبيعة القتال وتقديم الثمن بالأرواح، والأضرار الاستراتيجية وما تسببه حرب كهذه على الأجيال القادمة من الفلسطينيين والإسرائيليين، كما أنها لا تعطي جواباً عن السؤال الأكبر: «لقد وقعت عدة حروب بين الإسرائيليين والفلسطينيين منذ سنة 1948؛ فماذا تحقق فيها؟ هل انتهت القضية الفلسطينية؟ هل انتهى أو حتى خف الصراع؟».

خروج مستشفيات عن العمل وتدمير مخابز... و«أونروا» تقيم أول مخيم رسمي للنازحين

إسرائيل تقتل مسؤولين في «حماس»... وتقصف أحياء حدودية

رام الله: كفاح زبون

قتلت إسرائيل في اليوم الـ13 للعدوان على قطاع غزة مسؤولين سياسيين وأمنيين في «حماس»، بينهم اللواء جهاد محيسن قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في غزة، وعضَو المكتب السياسي للحركة، الدكتورة جميلة الشنطي، وركز قصفه على مربعات سكنية في الشجاعية وحي الزيتون، واستهدف مستشفيات ومخابز ومزيدا من الشقق والعمارات والأبراج والطرق، فيما يبدو تصعيدا يسبق الاجتياح البري.

ونعت «حماس»، الشنطي، ومحيسن، والعقيد محمد جلمبو مدير وحدة التنسيق الفصائلي في وزارة الداخلية، وقالت إنها ماضية على طريقهم، وطريق من سبقوهم، مؤكدة أن معركة طوفان الأقصى، مرحلة متقدمة من مراحل التحرير.

وتعتبر إسرائيل كل قادة «حماس» السياسيين والعسكريين أهدافا لها، بعد الهجوم الكبير الذي نفذته الحركة في السابع من الشهر الحالي ضد إسرائيل وخلف أكثر من 1400 قتيل وأكثر من 3500 جريح.

وقتلت إسرائيل 3 أعضاء مكتب سياسي بينهم الشنطي، التي تعتبر أول امرأة تصل إلى المكتب السياسي للحركة وشغلت منصب وزيرة المرأة في حكومة الحركة في غزة عام 2013، ومسؤولا كبيرا في كتائب القسام ومسؤولين في الداخلية التابعة لـ«حماس» خلال 13 يوما من الحرب.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أيضا أنه قتل أعضاء بارزين آخرين في القسام ومنظمات مسلحة قريبة لها. وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي افيخاي ادرعي، إن الجيش قتل عناصر منتمية إلى قوة النخبة التابعة لـ«حماس»، إضافة إلى رأفت ياسين قائد «لجان المقاومة الشعبية» في منطقة رفح المقربة من حركة «حماس».

وبحسب ادرعي فإنه تم ضرب المئات من أهداف «حماس» في غزة، من بينها منصات إطلاق وأنفاق وبنية تحتية استخباراتية ومراكز قيادة. كما تمت إصابة العشرات من قاذفات القنابل.

وواصلت إسرائيل، الخميس، شن غارات موسعة على قطاع غزة وركزت القصف على حي الشجاعية الذي يعتبر بوابة شرقية للقطاع، والزيتون الذي يعتبر بوابة جنوبية، في خطة تهدف إلى محو أحياء كاملة من هناك، تمهيدا للدخول البري المحتمل.

واستهدفت الطائرات الإسرائيلية محيط مستشفيات ومخابز في القطاع إلى جانب مزيد من الأبراج والعمارات السكنية.

وأعلنت وزارة الصحة أن «عدد الشهداء في قطاع غزة وصل إلى 3785 وأكثر من 12 ألف جريح حتى الساعة الخامسة (بالتوقيت المحلي) من يوم الخميس». والارتفاع الكبير في أعداد الضحايا جاء في وقت خرجت فيه 4 مستشفيات من الخدمة، كليا، وتضررت 25 مستشفى بشكل جزئي بسبب القصف الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة.

وقالت وزيرة الصحة مي الكيلة، إن القطاع الصحي على وشك الانهيار. وأمام هذا الوضع طالب المتحدث باسم المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، بفتح معبر رفح فورا وتوفير ممر آمن لإخراج المصابين والجرحى.

وبخلاف أيام سابقة، استهدفت إسرائيل الخميس مخابز في قطاع غزة. وأكد المكتب الإعلامي الحكومي تدمير 5 مخابز على الأقل، إما بشكل مباشر أو باستهداف محيطها في حي تل الهوى وحي الكرامة، ومدنية غزة، ومخيم النصيرات.

وقالت حركة «حماس» إن «إقدام الاحتلال الإسرائيلي على قصف خمسة مخابز ومحيط بعضها الآخر في قطاع غزة إمعانٌ في جريمة الإبادة الجماعية التي يتعرض لها شعبنا وجريمة ضد الإنسانية». وأضافت «هذه الجريمة تهدف إلى قطع إمدادات الغذاء عن شعبنا وتجويعهم وحرمانهم من الحصول على المادة الغذائية الرئيسية».

ويعاني السكان في غزة من نقص في الغذاء والدواء والماء بانتظار أن يسمح للمساعدات بالدخول عبر معبر رفح البري، وهو أمر متوقع الجمعة.

وقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الخميس، إنه يجب فتح ممرات آمنة لإدخال المواد الإغاثية والطبية والغذائية وتوفير المياه والكهرباء ومنع تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة.

وحذرت السلطة الفلسطينية من أن مواصلة الحرب على نحو أطول ستعني فرصة لإبادة وتهجير السكان. وقالت وزارة الخارجية الفلسطينية في بيان، إن إطالة أمد الحرب كما تروج له الحكومة الإسرائيلية، تعني إعطاء إسرائيل المزيد من الوقت لإبادة قطاع غزة بمن فيه وتدميره بالكامل، وتعني المزيد من الدمار وجرائم القتل على طريق تهجير قطاع غزة وإخلائه من سكانه، واستكمال حلقات الضم التدريجي للضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، وتعميق حلقات نظام الفصل العنصري (الأبارتهايد) في فلسطين المحتلة، الأمر الذي بات يهدد أكثر من أي وقت مضى بتفجير ساحة الصراع والمنطقة برمتها، وهو ما يؤدي أيضاً إلى تسخين الساحة الدولية وتوريطها في المزيد من التوترات والحروب.

وثمة قلق فلسطيني أردني مصري من مخطط إسرائيلي واضح لتهجير سكان قطاع غزة. وأقامت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «أونروا»، الخميس، أول مخيم للاجئين في جنوب قطاع غزة، في منطقة خان يونس، وهو مخيم يستهدف إيواء النازحين، ولاقى غضبا من قبل سلطات «حماس».

وقال المتحدث باسم مكتب الإعلام الحكومي في غزة، إن صور الخيم في المخيم تذكر الفلسطينيين بصور الهجرة أثناء النكبة، مطالبا «الأونروا» بتحمل مسؤولياتها بحماية اللاجئين واستئناف تقديم خدماتها في شمال غزة. كما طالب المتحدث الحكومي النازحين بالعودة إلى منازلهم والبقاء على أرضهم والمساهمة بالدفاع عن الوجود الفلسطيني.

أما «كتائب القسام» فواصلت من جهتها قصف إسرائيل وضربت تل أبيب وعسقلان وسديروت وأسدود ورعيم ومناطق أخرى.

ودعت «حماس» إلى تحويل، الجمعة، إلى يوم نفير واشتباك مع الاحتلال في الداخل، ويوم الأحد إلى يوم تضامن عالمي لأجل أطفال غزة يشمل زحفا إلى الحدود مع فلسطين.

فتى ينظر من بوابة مستشفى حيث تحفظ جثث الفلسطينيين الذين قتلوا في الغارات الإسرائيلية على خان يونس جنوب قطاع غزة (رويترز)

إحباط حملة تبرعات لـ«حماس» وغزة لتمويل المجهود الحربي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر أمنية في تل أبيب، عن أن مجموعة من رجال التكنولوجيا والهايتك والبنوك في إسرائيل، اكتشفوا حملة جمع تبرعات لتمويل حركة «حماس» في مجهودها الحربي في دول العالم المختلفة، فتجندوا بشكل تطوعي وأجهضوها في الأيام الأولى للحرب.

وقالت هذه المصادر إن مجموعة من النشطاء أنصار حركة «حماس» في فلسطين والخارج، أقامت منظومة لجمع التبرعات للحركة من أجل تغطية نفقات الحرب، استخدمت أساليب عمل حديثة. فتوجهت إلى أثرياء وشركات ومؤسسات مالية وأناس عاديين، عبر رسائل نصية في الهواتف النقالة يطلبون التبرع لـ«حماس» ولأهالي قطاع غزة. واكتشف خبراء التكنولوجيا في إسرائيل هذه الحملة، وقرروا استغلال خبراتهم لإجهاضها. ونجحوا في تجنيد عشرات الخبراء في المجال. وعملوا معاً وتمكنوا من إحباط هذه الحملة، بحسب ما أعلنوا.

وقال أحد أفراد هذه المجموعة إنه وزملاءه (فضلوا عدم نشر أسمائهم)، فوجئوا بقدرات حماس التكنولوجية من جهة، وفوجئوا أكثر من خطابها الصريح في الحديث عن «دعم صمود غزة» و«المساهمة في المجهود الوطني الحربي»، و«مناصرة حماس والجهاد الإسلامي»، واستخدام الشبكات الاجتماعية لجذب المتبرعين. فقرروا العمل ضدها. وقد تمكنوا من إغلاق عشرات الحسابات التي تلقت التبرعات، «وبذلك منعنا ضخ أموال بكميات رهيبة إلى (حماس)، ولا أبالغ إن قلت إنها تصل إلى مئات ملايين الدولارات».

وقال متطوع آخر في المجموعة الإسرائيلية، الذي يؤكد أنه تلقى خبرته من الخدمة في شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي التي تخصصت في مكافحة تمويل الإرهاب، إن «حماس» و«حزب الله» وغيرهما من التنظيمات الشبيهة تستصعب اليوم تجنيد الأموال بالطرق التقليدية، عبر البنوك والصرافين والنقود المعروفة. فأخذت تلجأ إلى العملات غير النقدية، وأساليب الدفع الإلكترونية مثل «بي بيل» (PayPal) و«رفولوت» (Revolut) و«زيل» (Zelle) والعملات الرقمية (كريبتو) مثل «بيتكوين» و«بينانس» و«كاردانو» و«لايتكوين» و«ريبل»، وغيرها. وهي تستخدم أيضاً لشراء الأسلحة والعتاد.

وقام أفراد المجموعة بنشر قائمة بأسماء أكثر من 40 شركة وشخصية يدعون أنها تبرعت، وبنوك وصرافين شاركوا في نقل أول دفعة من هذه الأموال. وأكدوا أنهم سيواصلون جهودهم لإجهاض هذه الحملة. ولكنهم حذروا من أن ظاهرة تجنيد أموال هذه الطريقة تنتشر بكثرة، وعالم الإنترنت اليوم واسع جداً، ويحتاج إلى جهود على مستوى دول لمكافحتها.


احتجاج مناهض لإسرائيل في الجزائر العاصمة (إ.ب.أ)

«الدوما» الروسي يوجّه نداءً إلى برلمانات العالم لوقف الحرب

موسكو تحذّر من «حرب إقليمية»... ولافروف يعارض «إلقاء اللوم» على إيران

موسكو: رائد جبر

حذّرت موسكو مجدداً من خطر انزلاق الوضع في الشرق الأوسط إلى «حرب إقليمية». ورأى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن محاولات الغرب تحميل إيران المسؤولية عن تفجير الوضع يشكل «استفزازاً».

ودافع لافروف عن موقف طهران «المتوازن»، قائلاً: إنها تعمل مع الأطراف الأخرى في المنطقة لتجنب التصعيد. وقال: إن خطر تصاعد النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي إلى صراع إقليمي «بات مرتفعاً للغاية»، مؤكداً أن بلاده تعمل «مع الفلسطينيين والأطراف العربية الأخرى، وكذلك مع الحكومة الإسرائيلية لمنع مزيد من التدهور وكبح جماح التصعيد».

ورفض لافروف ما وصفها «محاولات إلقاء اللوم على إيران في كل شيء»، وشدد على أن روسيا ترى أن هذه «محاولات استفزازية». ولاحظ أن «محاولات إلقاء اللوم في كل شيء على إيران ونعدّها استفزازية تماماً. أعتقد أن القيادة الإيرانية تتخذ موقفاً مسؤولاً ومتوازناً إلى حد ما، وتدعو إلى منع هذا الصراع من الانتشار إلى المنطقة بأكملها بما يهدد الدول المجاورة».



اتهام واشنطن بحصد فوائد من «إغراق المنطقة بالفوضى»

«حل الدولتين»

في السياق ذاته، اتهم نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديمتري مدفيديف واشنطن بأنها تحصد فوائد من «إغراق المنطقة بالفوضى»، وقال إن كل الإدارات الأميركية المتعاقبة «لم تبدِ اهتماماً كافياً بالتوصل إلى تسوية نهائية في الشرق الأوسط، (...)، لقد تبين أن المنطقة غير المستقرة والمتفجرة مفيدة للغاية لأميركا؛ فهي تجلب لها النفوذ وفوائد مادية كبرى».

ونقلت صحيفة «ازفيستيا» عن المسؤول الروسي، أنه «كان لا بد من وضع حد لأهم مبادرات السلام التي طُرحت، وعرقلتها. وبذلك منع تحقيق أي إنجازات واضحة، وهذا يتناسب تماماً مع سياسة واشنطن. ففي نهاية المطاف، لم ترغب أي إدارة أميركية في دفع عملية تسوية نهائية على مسار الشرق الأوسط وتحقيق اتفاق سلام شامل». مشيراً إلى أنه طوال العقود الماضية تم عرقلة تطبيق قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في عام 1947 بشأن تقسيم فلسطين التاريخية إلى دولتين عربية ويهودية».

ووفقاً لمدفيديف، فإن «الأمر لا يتعلق فقط بموقف إسرائيل من إقامة دولة فلسطين (...) النقطة المهمة هي، أولاً وقبل كل شيء، أن المنطقة غير المستقرة والمتفجرة والمليئة بمجموعة متنوعة من القنابل الموقوتة، تبين أنها مفيدة للغاية للولايات المتحدة. إذا كانت هناك مشكلة، فستكون هناك حاجة دائمة إلى خدمات الأميركيين».

ورأى أن إحلال السلام وتسوية المشكلات الإقليمية الكبرى سوف يسفر عن إضعاف نفوذ واشنطن في المنطقة.

وثيقة برلمانية

على صعيد آخر، أعلن رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الدوما (النواب) ليونيد سلوتسكي، أن البرلمان الروسي ينوي توجيه نداء إلى برلمانات العالم والأمم المتحدة بشأن الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

ونصّت الوثيقة التي ينتظر أن يصادق عليها «الدوما» الخميس، على دعوة البرلمانيين والأمم المتحدة إلى المساعدة على «وقف إراقة الدماء بشكل عاجل». وأضافت: «يناشد نواب مجلس الدوما الأمم المتحدة وبرلمانات دول العالم الدعوة إلى اتخاذ جميع التدابير الممكنة على الفور لوقف إراقة الدماء وتصعيد العنف ضد المدنيين خلال الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي بشكل عاجل لمنع وقوع كارثة إنسانية غير مسبوقة في الشرق الأوسط».

ورأى النداء الروسي أن «الدليل على حجم المأساة التي تتكشف هو الهجوم الصاروخي الذي استهدف مستشفى في غزة، والذي أدى إلى مقتل مئات المدنيين الأبرياء، بمن فيهم النساء والأطفال».

ووفقاً للوثيقة، فإنه «بسبب القسوة غير المبررة والاستخدام غير المتناسب للقوة، فقد مات آلاف عدة من الأشخاص بالفعل، وأدت الأساليب الهمجية لحل المشكلات عبر استخدام القوة المفرطة إلى الآلاف من الاحتجاجات المعادية للسامية والمعادية للإسلام في جميع أنحاء العالم».

وأكدت أن البرلمان الروسي «يدين بشدة أي انتهاك من جانب أطراف النزاع للقانون الإنساني الدولي، ما في ذلك استخدام الذخيرة المحظورة بموجب المعاهدات الدولية، والقصف الشامل، والهجمات على البنية التحتية المدنية، وفي المقام الأول على المؤسسات الطبية، ومرافق إمدادات الطاقة والمياه، فضلاً عن الترحيل القسري للمدنيين».

ودعا واضعو الوثيقة إلى «تقديم المسؤولين عن ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية إلى العدالة لينالوا أشد العقوبات».

وانتقدت الوثيقة البرلمانية الروسي ما وصفته «سياسة الغرب الجماعي، بقيادة الولايات المتحدة، التي تتجلى في تصرفات غير أخلاقية ومتهورة، والتي تمنع حالياً إنهاء الصراع في الشرق الأوسط وتؤجج بكل الطرق الممكنة نيران الحرب في هذه المنطقة التي عانت طويلاً».

وزادت، أن «الإمدادات العسكرية والموارد المالية بمليارات الدولارات التي خصصتها إدارة (الرئيس جو) بايدن لإسرائيل، وحاملات الطائرات الأميركية في مياه الشرق الأوسط لا تساهم بأي شكل من الأشكال في تهدئة الصراع، ولا تهدف إلى وقف مقتل الآلاف من مواطني فلسطين وإسرائيل ودول أخرى في منطقة القتال».

وأشار مؤلفو الوثيقة إلى أن محاولات إخفاء الفشل الكامل للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط «محكوم عليها بالفشل». وفي الوقت ذاته، واتهموا واشنطن بتحمّل «جزء وافر من المسؤولية عن سقوط الكثير من الضحايا، وتدمير واسع النطاق للبنية التحتية المدنية؛ بسبب تجاهلها المتواصل تطبيق قرارات الأمم المتحدة ومحاولاتها فرض قواعد لحل المشكلات السياسية عبر منطق القوة في جميع أنحاء العالم».

وخاطبت الوثيقة برلمانيي العالم بتأكيد أنه «من خلال توحيد جهودنا فقط يمكننا وقف حرب جديدة في الشرق الأوسط والعودة إلى طاولة المفاوضات، التي ينبغي أن تقوم على نهج متوازن يستند على تنفيذ قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة».

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في بيونغ يانغ أمس (إ.ب.أ)

إيران: الحرب ستتوسّع إذا استمرت هجمات إسرائيل على غزة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذّر رئيس الأركان الإيراني محمد باقري من أن استمرار الهجمات الإسرائيلية قد يؤدي لدخول أطراف أخرى ساحة الصراع.

وأجرى باقري اتصالات مع وزراء دفاع قطر وتركيا وروسيا، تناولت آخِر التطورات في قطاع غزة والمنطقة. وقال المسؤول الإيراني لوزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو إن «استمرار جرائم الكيان الصهيوني، بدعم مباشر من بعض الدول، يتسبب في تعقيد الأوضاع، ويمكن أن يؤدي إلى دخول اللاعبين الآخرين ساحة الحرب».

ونسبت «هيئة الأركان الإيرانية» إلى شويغو قوله إن موقف بلاده حول الهدنة ومنع تضرر المدنيين كان «واضحاً»، منتقداً إحباط الدول الغربية مشروع القرار الروسي في «مجلس الأمن». وأفادت وكالة أنباء «الأناضول» التركية، بأن المباحثات جاءت في اتصال هاتفي، اليوم الخميس، بين المسؤولَيْن جولر وباقري. ونقلت عن بيان وزارة الدفاع التركية أن جولر وباقري بحثا آخِر التطورات التي تشهدها المنطقة، بالإضافة إلى قضايا الأمن والدفاع الثنائية والإقليمية.

بدوره، قال عضو «مجلس تشخيص مصلحة النظام»، محسن رضايي، إن إيران «ترصد مشهد الحرب في غزة بدقة». وأضاف: «نعتقد أن الوضع الحالي يجب ألا يستمر، لكن هناك أحداثاً مهمة جداً تحدث ويجب أن نكون مستعدّين». وكان رضايي يردّ على سؤال حول ما إذا تدخّلت إيران في الحرب الدائرة بين إسرائيل و«حماس»، وفق ما ذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية.

وأضاف رضايي أن «النظام الغاصب بدل أن يواجه المقاتلين والعسكريين في الحرب، يقوم بقصف المدنيين العُزّل، ما يحدث جريمة كبيرة. من يتساءل: لماذا يجب أن ندعم فلسطين، يجب أن نجيبه بأن قضية إسرائيل ليست القضية الفلسطينية فقط، لقد تضرر شعبنا من الإسرائيليين»؛ وذلك في إشارة إلى الانتقادات الداخلية لدور إيران في النزاع الدائر بقطاع غزة.

وتابع رضايي: «في حرب صدام على إيران، لعبت أميركا وإسرائيل الدور الأساسي. في اغتيال العلماء الإيرانيين، كانوا السبب الأساسي، من المؤكد دفنوا الاتفاق النووي بمساعدة دونالد ترمب، أينما أرادت إيران إقامة علاقات دولية، لعبت إسرائيل الدور المخرِّب، جرائم هذا البلد بحق إيران كبيرة، والشعب يعلم بها».

من جانبه، أدان الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي استخدام الولايات المتحدة حق النقض «الفيتو» في «مجلس الأمن» حول غزة، وقال رئيسي إنها «تبيّن حكم النظام القمي على العالم بنسبة 100 في المائة».

ووصف رئيسي ما يجري في قطاع غزة بـ«الإبادة»، وألقى اللوم على الولايات المتحدة ومن يدعمون إسرائيل، معرباً عن اعتقاده بأن التطورات في قطاع غزة «ستدمر النظام العالمي الحالي، وستقيم نظاماً عادلاً في العالم»، وفق ما أوردت وكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري».

وكان رئيسي قد اتهم الولايات المتحدة، الأربعاء، بأنها «متواطئة في جرائم» إسرائيل، وذلك بعد القصف الدامي على المستشفى في غزة، والذي أسفر عن مقتل المئات. وقال رئيسي، في كلمة ألقاها أمام آلاف المتظاهرين المحتشدين بدعوة من السلطات في ساحة بوسط طهران، تضامناً مع الفلسطينيين، إن «القنابل التي تتساقط على سكان غزة أميركية... العالم يعتبر الولايات المتحدة متواطئة في جرائم النظام الصهيوني».

وجاء ذلك بعدما قال المرشد الإيراني علي خامنئي، يوم الثلاثاء الماضي، إن الولايات المتحدة «مسؤولة» عن القصف الإسرائيلي. وأضاف أن الحرب على قطاع غزة «يجب أن تتوقف فوراً»، محذراً من أنه إذا استمرت إسرائيل في هجماتها «فلن يكون بإمكان أحد الوقوف بوجه المسلمين وقوى المقاومة».

والاثنين الماضي، حذّر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان من احتمال اتخاذ إجراء «استباقي خلال الساعات المقبلة»، ضد إسرائيل إذا مضت واجتاحت غزة. وقال إن إيران لن تتخذ موقف المتفرج إذا لم تقم الولايات المتحدة بكبح جماح إسرائيل.

والخميس، نقلت وكالات إيرانية عن عبداللهيان قوله إن «الولايات المتحدة لا يمكنها تلميع صورة نتنياهو»، واتهم الولايات المتحدة بتقديم الدعم إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي للتغطية على قصف مستشفى «المعمداني» في غزة.

وأضاف عبداللهيان أن «دعاة الحرب لا يستطيعون إخراج حماس من غزة». وأضاف: «منذ سنوات كانوا يزعمون نزع أسلحة وتحييد حزب الله، لكنه اليوم في أقوى موقع»، على حد تعبيره.

ووصف الأوضاع في المنطقة بـ«برميل من البارود»، وقال: «آملُ أن نرى نهاية لجرائم الحرب التي يرتكبها النظام الصهيوني ضد شعب غزة في أقرب وقت». وكان يتحدث عن أجواء اجتماع وزراء خارجية الدول الأعضاء في «منظمة التعاون الإسلامي». وقال عبداللهيان: «كان هناك قلق جِدي في الاجتماع، من اتساع نطاق الحرب».





جندي إيراني بالقرب من تابوت وهمي ملفوف بالعَلم الإسرائيلي خلال احتجاج في طهران الأربعاء (أ.ف.ب)

سفيرة فلسطين في باريس تدعو للتحقيق في تدمير مستشفى «المعمداني»

فرنسا «تأسف» لإجهاض مشروع القرار البرازيلي بسبب «الفيتو» الأميركي

باريس: ميشال أبونجم

أعربت فرنسا عن «أسفها» لسقوط مشروع القرار الذي تقدمت به البرازيل في مجلس الأمن الدولي، والداعي إلى هدنة إنسانية في الحرب الدائرة في غزة بين «حماس» وإسرائيل منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول). وأصدرت الخارجية الفرنسية بياناً أكدت فيه أن باريس صوّتت لصالح مشروع القرار الذي أجهضه لجوء الولايات المتحدة لاستخدام حق النقض (الفيتو)؛ بحجة أنه لا ينص على حق إسرائيل في الدفاع عن النفس.

وبحسب البيان الفرنسي، فإن مشروع القرار البرازيلي الذي حاز 12 صوتاً كان «الأكثر قدرة على توفير الإجماع في مجلس الأمن حول مبادئ مشتركة»، إلى جانب إدانة هجمات «حماس» والمطالبة بالإفراج عن الرهائن واحترام القانون الدولي الإنساني ووقف إطلاق النار لأغراض إنسانية وفتح ممرات بشكل تام وآمن لمنظمات الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي والمنظمات الإنسانية في غزة من أجل إيصال المساعدات الضرورية للمدنيين.

كذلك، فإن المشروع البرازيلي يعيد التذكير بحل الدولتين يعيشان ضمن حدود آمنة ومعترف بها، ويدعو إلى تكثيف الجهود من أجل منع التصعيد العسكري في الشرقين الأدنى والأوسط. وخلص البيان إلى تأكيد أن باريس ستبقى «معبأة للعمل مع شركائها من أجل الاستجابة إلى الحاجات الإنسانية الطارئة وتجنب اشتعال المنطقة».

السفيرة الفلسطينية

من جانب آخر، دعت سفيرة فلسطين في باريس السلطات الفرنسية إلى «تحمّل مسؤولياتها» بصفتها عضواً دائم العضوية في مجلس الأمن الدولي والتحرك لتقديم مشروع جديد في مجلس الأمن يطلب وقف إطلاق النار وفتح الممرات الإنسانية وإيصال المساعدات إلى أهالي غزة الذين يعانون منذ السابع من الشهر الحالي من القصف الإسرائيلي بأنواعه، جواً وبراً وبحراً.

وذكرت السفيرة هالة أبو حصيرة، في لقاء مع مجموعة صحافية، أن باريس «لعبت دوماً دوراً إيجابياً» منذ زمن الجنرال ديغول؛ ولذا «نحن نطالبها بأن تلعب هذا الدور اليوم، وأن تتحرك فوراً في مجلس الأمن من أجل وقف العدوان الإسرائيلي على غزة، ومن أجل إيصال المساعدات الإنسانية وفتح الممرات الضرورية لذلك».

ووفق السفيرة الفلسطينية، فإن أي موقف دولي «لا يحمّل إسرائيل، القوة المحتلة، مسؤولية الجرائم المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني ولا يطالب بوقف فوري لإطلاق النار ووضع حد للاعتداء الإسرائيلي على غزة وإيصال المساعدات يكون قد تخلى عن المبادئ التي تخص البشرية جمعاء».

وشددت السفيرة على أن ما تقوم به إسرائيل في غزة ليس إلا «مجزرة» بحق المدنيين في القطاع، وحثّت المحكمة الجنائية الدولية على التحرك الفوري من أجل إطلاق تحقيق بخصوص الجريمة التي ارتكبتها إسرائيل من خلال الهجوم على مستشفى «المعمداني» في غزة والذي عدّته بمثابة «جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية»، مؤكدة أن السلطة الفلسطينية «ماضية في هذه الطريق، وهي تريد محاسبة إسرائيل ليس فقط على هذه المجزرة، بل على كل الجرائم التي ارتكبتها بحق الشعب الفلسطيني».

قصف مستشفى «المعمداني»

وحول موضوع قصف مستشفى «المعمداني»، الذي تحمّل إسرائيل ومن ورائها الرئيس الأميركي بايدن المسؤولية لـ«الجهاد الإسلامي»، قالت هالة أبو حصيرة: إن قصف «(المعمداني) ليس الأول الذي يستهدف مستشفى في غزة؛ إذ إن إسرائيل قصفت قبل ذلك 3 مستشفيات، منها مستشفى بيت حانون ومستشفى القدس التي تم ترميمه بدعم فرنسي بعد أن قصفته إسرائيل في عام 2009، كذلك، فإن إسرائيل أمرت بإخلاء 22 مستشفى في غزة».

وأشارت سفيرة فلسطين إلى أن إسرائيل «لم تجنب أي بنى مدنية القصف، حيث إنها لا تتردد في استهداف المساجد والمدارس والمخابز والبنى التحتية والمدنيين الفلسطينيين حيث يتواجدون ومن غير محرمات». وعدّت هالة أبو حصيرة أن إسرائيل «تمارس سياسة التطهير العرقي... وتتصرف من موقع كأنها فوق القوانين، وتخضِع الفلسطينيين لممارسات القهر والذل والتهجير، بينما لا يلوح في الأفق أي حل سياسي». ورأت سفيرة فلسطين، أنه «حان الوقت لرفع الحماية عن إسرائيل التي توفر لها إمكانية الإفلات من العقاب والعمل على إنصاف الشعب الفلسطيني».



سفيرة فلسطين لدى فرنسا هالة أبو حصيرة تتحدث إلى الصحافة في باريس الأربعاء (أ.ف.ب)

الشرطة تعتقل 300 متظاهر دخلوا مبنى الكونغرس

«الصوت اليهودي للسلام» يرتفع في واشنطن



اعتقال فرد من الجالية اليهودية الأميركية داخل الكابيتول في واشنطن أثناء الاحتجاجات على العملية الإسرائيلية في غزة (أ.ف.ب)

واشنطن: علي بردى

اعتقلت شرطة الكابيتول الأميركية نحو 300 شخص كانوا يحتجون داخل القاعة المستديرة الرئيسية للكونغرس في واشنطن العاصمة، للمطالبة بوقف النار في الحرب بين إسرائيل وغزة، وسط أزمة إنسانية متفاقمة.

وكان المتظاهرون، وبينهم العديد من اليهود الأميركيين الذين يشعرون بالقلق حيال أوضاع الفلسطينيين في غزة، احتشدوا أولاً في حديقة «الناشيونال مول»، رافعين لافتة كبيرة كتبوا عليها باللون الأحمر: «دماؤنا باللون ذاته» بالإضافة الى لافتات أخرى كتبوا فيها أن «حزني ليس سلاحكم»، و«لن يحدث هذا مرة أخرى أبدا» و«الصهيونية عنصرية»، فضلاً عن الأعلام الفلسطينية. وارتدى يهود ثياب الصلاة، بجانب ناشطين من الفتيات المحجبات وضعن على أكتافهن أوشحة فلسطينية.

وقال جاي سابر: «نحن هنا لنقول: ليس باسمنا» هذه الحرب، مضيفاً: «نحن هنا اليهود – العديد من أحفاد الناجين من الإبادة الجماعية – لمنع حدوث إبادة جماعية في هذا الوقت».

وداخل مبنى مجلس النواب، ارتدى المتظاهرون قمصاناً سوداً كتب عليها من الأمام أيضاً: «ليس باسمنا» وعبارة «اليهود يقولون أوقفوا إطلاق النار الآن» على الظهر، فيما كانوا يغنون ويهتفون بمواجهة تحذيرات الشرطة. وقالت الناطقة باسم منظمة «الصوت اليهودي من أجل السلام» المناهضة للصهيونية سونيا ميرسون نوكس، إن الحشد في داخل الكونغرس ضم 400 يهودي أميركي و25 من الحاخامات المعارضين للاحتلال الإسرائيلي ويطالبون الكونغرس بتمرير قرار لوقف النار في غزة.

وأفادت شرطة الكابيتول في بيان: «حذرنا المتظاهرين للتوقف عن التظاهر. وعندما لم يمتثلوا بدأنا في اعتقالهم». وأضافت أن المعلومات الأولية تظهر أن نحو 300 شخص اعتقلوا، بينهم ثلاثة أشخاص بتهمة الاعتداء على ضابط شرطة.

وتأتي هذه المظاهرة وسط احتجاجات في كل أنحاء العالم بعد الغارة التي استهدفت المستشفى الأهلي المعمداني في مدينة غزة الثلاثاء الماضي، وأدت إلى مقتل مئات الأشخاص. واتهمت إسرائيل «الجهاد الإسلامي» بأنها مسؤولة عن الانفجار الذي وقع في المستشفى. وتبنى الرئيس جو بايدن الاتهام الإسرائيلي.

في الأيام العشرة التي أعقبت هجوم «حماس» على المستوطنات والكيبوتزات الإسرائيلية المحيطة بغزة، أحصى «اتحاد إحصاء الحشود»، وهو مشروع أكاديمي يتابع البيانات حول الاحتجاجات في كل أنحاء الولايات المتحدة، أكثر من 400 وقفة احتجاجية ومسيرات واحتجاجات أميركية رداً على الحرب. وركز نحو 270 منها على دعم إسرائيل، في حين كان ما يقرب من 200 منها لدعم الفلسطينيين.

ومثلت المظاهرة في مبنى الكابيتول المرة الثانية هذا الأسبوع التي يعتقل فيها متظاهرون يهود خلال مطالبتهم بوقف النار. وقبضت الشرطة الاثنين على أكثر من 30 شخصاً خلال احتجاج شمل إغلاق مداخل البيت الأبيض.

وأشار المتظاهرون الأربعاء إلى الأزمة الإنسانية المتفاقمة في غزة، حيث يعيش أكثر من مليوني شخص، نصفهم تقريباً من الأطفال، بعدما قطعت إسرائيل سبل الحصول على الغذاء والمياه والكهرباء والوقود، وأمرت أكثر من مليون شخص بالتحرك من شمال القطاع في اتجاه جنوبه.

ودعا المتحدثون في التجمع على الجانب الغربي من مبنى الكابيتول إلى وقف النار، بينما أطلقت السيارات العنان لأبواقها دعماً وهتف الحشد «فلتعش غزة!».

ومن على المنصة، قالت النائبة الديمقراطية كوري بوش، إنها وزملاءها وُصِفوا بأنهم «شائنون» بسبب دعمهم لقرار قدم في الكونغرس للمطالبة بوقف النار.

وكذلك وجهت النائبة الديمقراطية رشيدة طليب خطابها إلى الرئيس بايدن، الذي تعهد خلال اجتماعه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأن تواصل الولايات المتحدة دعم إسرائيل. وقالت له: «ليس كل الأميركيين معك في هذا الأمر».

مسؤول أميركي يستقيل احتجاجاً على «الدعم الأعمى» لإسرائيل

واشنطن: علي بردى

استقال مدير الشؤون العامة والكونغرس لدى مكتب الشؤون السياسية والعسكرية في وزارة الخارجية الأميركية، جوش بول، من منصبه احتجاجاً على قرار إدارة الرئيس جو بايدن مواصلة «الدعم الأعمى»، عبر شحنات الأسلحة والذخيرة إلى إسرائيل، التي تواصل حصارها على غزة.

واتخذ جوش بول قراره الاستقالة في ضوء تبني الرئيس بايدن لما تقوم به إسرائيل منذ مهاجمة «حماس» للمستوطنات والكيبوتزات الإسرائيلية في محيط قطاع غزة، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وإيقاع ما يزيد على 1400 قتيل، بالإضافة إلى احتجاز نحو 200 شخص آخرين، فضلاً عن سعي بايدن إلى طلب 10 مليارات دولار لتقديم المزيد من المساعدات العسكرية لإسرائيل.

وكتب جوش بول الذي كان يشرف لـ11 عاماً من موقعه في وزارة الخارجية على عمليات نقل الأسلحة الأميركية على منصة «لينكد إن» أن «الدعم الأعمى لجانب واحد» من إدارة بايدن يؤدي إلى قرارات سياسية «قصيرة النظر، ومدمرة، وغير عادلة، ومتناقضة مع القيم ذاتها التي نعتنقها علناً». وأضاف أن «رد إسرائيل، والدعم الأميركي لهذا الرد، والوضع الراهن للاحتلال، لن تؤدي إلا إلى معاناة أكبر وأعمق لكل من الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني»، معبراً عن خشيته من تكرار «الأخطاء التي ارتكبناها في العقود الماضية». وأعلن أنه يرفض أن يكون «جزءاً منها لفترة أطول». وكتب أن رد الإدارة «متهور» ويدل على «إفلاس فكري».

الأسلحة الأميركية

وأبلغ بول وسائل الإعلام الأميركية بأن قطع إسرائيل للمياه والغذاء والرعاية الطبية والكهرباء عن غزة، التي يبلغ عدد سكانها مليونين و300 ألف نسمة، يجب أن يقود إلى توفير الحماية في عدد من القوانين الفيدرالية الموجودة منذ فترة طويلة، التي تهدف إلى عدم استخدام الأسلحة الأميركية من منتهكي حقوق الإنسان، موضحاً أن هذه الحواجز القانونية تفشل. وقال إن «المشكلة في كل هذه الأحكام أنها تقع على عاتق السلطة التنفيذية التي تقرر حصول انتهاكات لحقوق الإنسان»، مضيفاً أن «اتخاذ القرار لا يقع على عاتق كيان أكاديمي غير حزبي، وليس هناك حافز للرئيس لتحديد أي شيء فعلياً».

وعبر جوش بول عن عدم رضاه أيضاً لأن الحكومة الأميركية توافق على العديد من مبيعات أو شحنات الأسلحة إلى دول أخرى، حتى عندما يسود اعتقاد بأن القانون الفيدرالي كان يجب أن يمنعها من المضي في ذلك. وقال إنه «فيما يتعلق بكل هذه الأمور، هناك لحظة حيث يمكنك أن تقول: حسناً، حسناً، كما تعلمون، الأمر خارج عن يدي، لكني أعلم أن الكونغرس سيعارض ذلك»، من خلال إصدار قرار بتعليق عملية النقل أو استجواب المسؤولين في جلسات الاستماع في الكابيتول. وأضاف: «لكن في هذه الحالة، لا يوجد أي رد فعل كبير من الكونغرس، ولا توجد أي آلية إشراف أخرى، ولا يوجد أي منتدى آخر للنقاش، وهذا جزء مما دخل في عملية صنع القرار».

تفويض مطلق

وكذلك رأى أن الاستمرار في إعطاء إسرائيل ما وصفه بأنه «تفويض مطلق لقتل جيل من الأعداء، فقط لخلق جيل جديد، لا يخدم مصالح الولايات المتحدة في نهاية المطاف». وأكد أن «ما يؤدي إليه ذلك هو هذه الرغبة في فرض الأمن بأي ثمن، بما في ذلك التكلفة التي يتحملها السكان المدنيون الفلسطينيون (...) وهذا لا يؤدي في النهاية إلى الأمن». وقال أيضاً: «أعتقد أن هذه الإدارة تعرف بشكل أفضل وتفهم بعض التعقيدات، لكنها لم تضف سوى القليل جداً من هذا الفارق الدقيق على القرارات السياسية التي تُتخَذ».

وكشف جوش بول أنه منذ أن نشر استقالته على الإنترنت الأربعاء تلقى دعماً كبيراً من زملائه في وزارة الخارجية وموظفي الكونغرس. وقال إن «الكثير من الناس يتصارعون مع هذه السياسة الحالية ويجدونها مشكلة كبيرة (...). تأثرت حقاً ببعض الأشخاص الذين تواصلوا معي ليقولوا إنهم يتفهمون ما قمت به. إنهم يحترمون قراري. لقد كانت داعمة للغاية».

يطاردهم الموت في البيوت والمشافي والشوارع

أطباء ومسعفون في غزة حولتهم إسرائيل ضحايا

تل أبيب: نظير مجلي

خلال 8 أيام كاملة بعد بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، لم يغادر الدكتور عمر فروانة، مجمع «الشفاء» الطبي في مدينة غزة، محاولاً إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الجرحى الذين كانوا وما زالوا يصلون إلى المشفى بالمئات من مناطق متفرقة تستهدفها الطائرات الإسرائيلية، لكنه عندما قرر الذهاب إلى بيته في حي تل الهوى غرب مدينة غزة في اليوم التاسع، مشتاقاً لعائلته، سوّت الطائرات الإسرائيلية منزله بالأرض وقتلته مع زوجته وأبنائه وبناته، مرة واحدة.

لم يجد فروانة من ينقذه وعائلته مثلما كان يفعل طيلة الوقت، فقط وجد من ينتشله لاحقاً مع 14 من أفراد أسرته، وهي أيام صعبة لم يختبرها الأطباء والمسعفون في قطاع غزة الذين كانت مهمتهم دوماً إنقاذ الضحايا، فحولتهم إسرائيل ضحايا كذلك. واتهم، نادر، شقيق الطبيب فروانة، إسرائيل بتعمد قتل شقيقه. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «لقد انتظروا حتى وصل منزله، ثم قتلوا الجميع. لقد سووا المنزل بالأرض، ثم قصفوا بعد ذلك منازل أخرى لأطباء. إنه استهداف متعمد».

شيء لا يوصف

وفروانة، طبيب معروف في قطاع غزة، وشغل عميد كلية الطب في الجامعة الإسلامية لوقت طويل، ولا يفهم شقيقه حتى اليوم لماذا يتم قتله بهذه الطريقة، قائلاً: «لا أعرف ما هو الذنب الذي اقترفه شقيقي وعائلته حتى تتم إبادتهم بهذا الشكل؟ لقد كانت إبادة كاملة، لم تروا حجم الدمار. ساعات من العمل من أجل انتشالهم. إنه شيء لا يوصف. يا الله لطفك».

وفروانة واحد من بين 44 من أفراد الطواقم الطبية الذين قتلتهم إسرائيل منذ بدء الحرب على قطاع غزة في السابع من الشهر الحالي. وقال الناطق باسم وزارة الصحة في غزة أشرف القدرة: إن «الانتهاكات الإسرائيلية أدت إلى استشهاد 44 وإصابة 70 من أفراد الطواقم الطبية، في حين خرجت 4 مستشفيات و14 مركزاً للرعاية الأولية عن الخدمة». والأرقام الكبيرة تشير إلى استهداف متعمد للطواقم الطبية والمستشفيات التي تم تهديدها أكثر من مرة، وقصفها كذلك، قبل أن تنفذ إسرائيل مجزرة في مستشفى المعمداني وتقتل 417 فلسطينياً، وتصيب أكثر من 300 في قصف استهدف المشفى الذي كان نازحون يتخذون من ساحاته ملاذاً آمناً.

44 من أفراد الطواقم الطبية قتلتهم إسرائيل

استهداف متعمد

وقال القدرة لـ«الشرق الأوسط»: «هناك استهداف متعمد وواضح للطواقم الطبية من قِبل قوات الاحتلال التي لا تحترم القوانين الدولية التي تكفل لنا حرية الحركة والعمل، وتحرّم استهدافنا أو أي من منشآتنا تحت أي ظرف كان». وأضاف: إنها حرب على القطاع الطبي كله. إنهم يستهدفون الطواقم الطبية، ويهددون المستشفيات ويصرون على إخلائها وارتكبوا مذبحة في مستشفى المعمداني. واستهداف المستشفيات يأتي في وقت يكاد أن ينهار فيه القطاع الصحي الذي بدأ يفقد السيطرة.

وبحسب وزارة الصحة الفلسطينية، فإن مخزون الوقود الاحتياطي على وشك أن ينفد في مستشفيات القطاع التي انقطعت عنها الكهرباء في وقت مبكر من الحرب، في حين يفوق عدد الضحايا القدرة الاستيعابية لها، مع نقص حاد في الأدوية والمستلزمات الطبية والمعدات.

وحذّر المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، من أن مستشفيات القطاع قد تتوقف عن العمل بشكل كامل في حال لم يتم إدخال الوقود الخاص بتشغيل المولدات الكهربائية لاستكمال تقديم الخدمات، وسط مخاوف من انهيار المنظومة الصحية.

موت محقق

وإذا كان مغادرة المشافي يعني موتاً محققاً للأطباء والمسعفين، فإن جزءاً كبيراً منهم لم يملك هذا الخيار أصلاً، بقي في المستشفى، لكنه يخاف أن يواجه الموت في أحبائه. ولم يفارق محمد أبو سلمية، مدير مجمع الشفاء الطبي، مكان عمله منذ بداية الحرب، ولم يرَ عائلته قط.

وقال أبو سلمية، الذي يقود فريقاً كبيراً من الأطباء، إنه يكتفي بالاتصال مرة واحدة في اليوم، للاطمئنان على عائلته التي تقطن في مدينة غزة، وهي من أكثر المناطق عرضة للهجمات الإسرائيلية. وأضاف أبو سلمية في حديث مع «الشرق الأوسط» في المستشفى الذي كان يستقبل المزيد من الضحايا، نحاول الاستمرار في تقديم الخدمات، نحاول إنقاذ الناس ونتفحص دائماً إذا كان أحباؤنا بينهم. إنه وضع لا يمكن وصفه. ضغط كبير عصبي ونفسي أيضاً. ولم يجد أبو سلمية الكلمات المناسبة لوصف كيف يموت الأطفال والنساء بين يديه، وهو يفكر في مصير مماثل محتمل لعائلته.

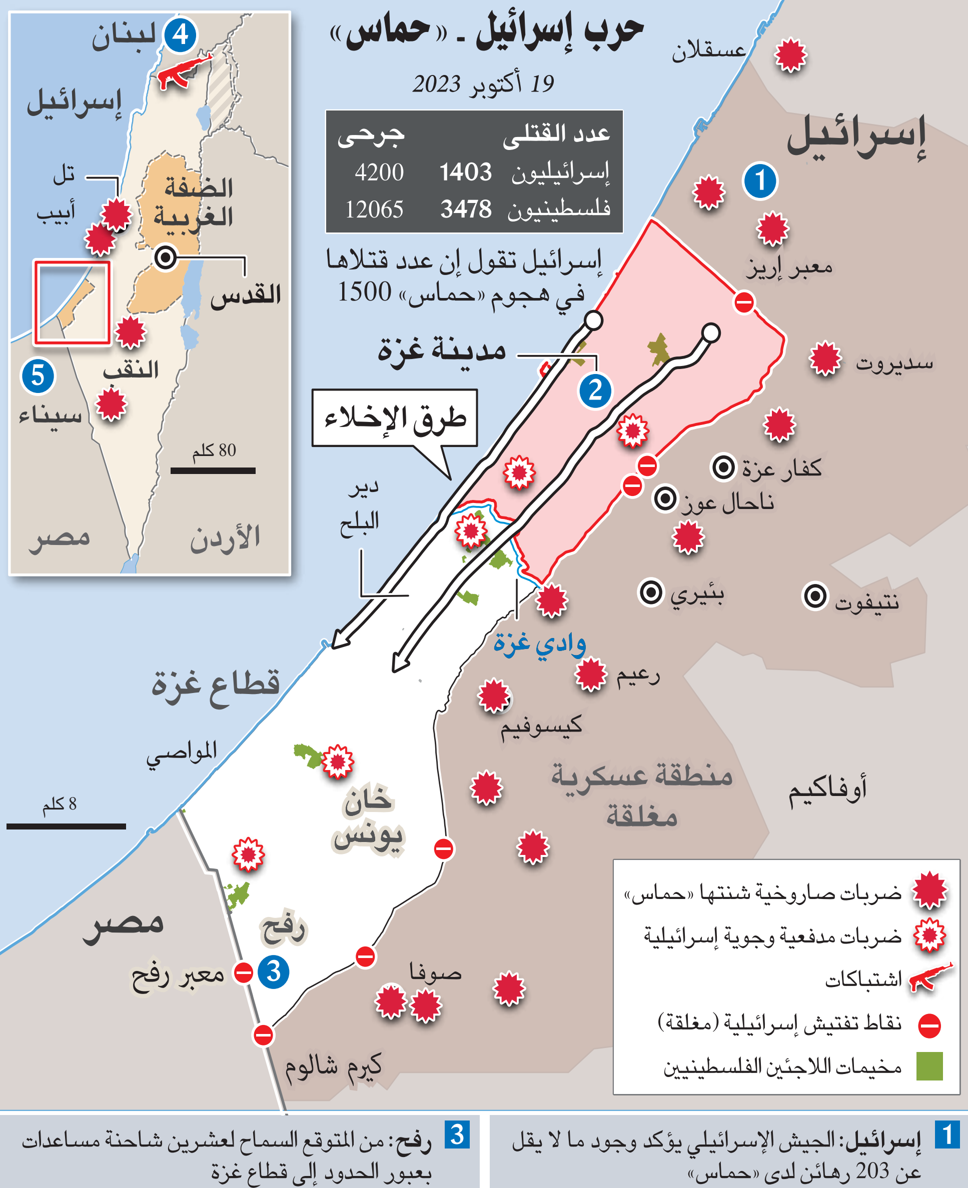
في «الشفاء» فوجي أطباء فعلاً بأن ذويهم وأبناءهم من بين الضحايا، ووثّقت الكاميرات لحظات من الصدمة والانهيار لا يمكن ترجمتها إلى كلام. ليس فقط أهلهم، ولكن أيضاً زملاءهم. ولا ينسى أحمد المدهون، وهو مسعف يعمل في وزارة الصحة، كيف قضى زملاؤه في ضربات إسرائيلية.

استهداف سيارات إسعاف

وقتلت إسرائيل 4 مسعفين قبل أسبوع في قصف استهدف سيارتهم في شمال قطاع غزة. ويقول الهلال الأحمر الفلسطيني: إنه يتم استهداف سيارات إسعاف تابعة له بشكل مباشر ومتعمد وأدى هذا إلى استشهاد وإصابة مسعفين.

والمدهون واحد من بين 6 مسعفين تعرّضوا لقصف صاروخي من قِبل قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال مهمة كانوا يقومون بها شرق حي الشجاعية شرقي مدينة غزة. وقال المدهون لـ«لشرق الأوسط»: إن القوات الإسرائيلية أطلقت صواريخ قرب مركباتهم بشكل متعمد أكثر من مرة.

وشرح المدهون مدى هول الموقف والرعب الذي أصاب الأطفال الذين كانوا في مركبات الإسعاف التي كان عليها تجنب طرق كثيرة وإيجاد طرق بديلة على أمل الوصول إلى المستشفى من دون ضحايا جدد، قائلاً «كنا ننقذ الأرواح دائماً والآن نواجه المصير نفسه كل دقيقة. نحاول إنقاذ حياة الناس، لكن لا أحد يتطلع لإنقاذ حياتنا».



وزير الدفاع الإسرائيلي يدعو «حزب الله» إلى مشاهدة صور غزة

تبادل قصف «منضبط» على حدود لبنان الجنوبية


جنود إسرائيليون عند موقع في مستوطنة كريات شمونة سقطت فيه قذيفة أُطلقت من لبنان (أ.ف.ب)

بيروت - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تجدَّد القصف المتبادل بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، بعد ظهر الخميس، وبقي في إطار القصف «المنضبط»، وتركّز في القطاعين الغربي والأوسط، على أثر عمليات عسكرية نفّذها الحزب ضد مواقع إسرائيلية، وطالت إحداها مواقع ملاصقة للساحل الجنوبي في الناقورة، في حين شيّع الحزب 6 من قتلاه، وتعهّد، في المقابل، بالاستمرار في عملياته، قائلاً، على لسان مسؤوليه: «ننصر غزة في الميدان والمواجهات المتواصلة».

وحذّر وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، «حزب الله» من تداعيات الدخول في حرب مع بلاده، داعياً إياه إلى النظر لمدينة غزة، أولاً. وجاءت تصريحات غالانت، خلال زيارة لجنوب إسرائيل، الخميس، ولقائه مع جنود عند الحدود مع قطاع غزة. وأشار غالانت إلى أن الجيش يستعدّ لاشتباك طويل الأجل مع أعداء إسرائيل، مضيفاً «لا نتحدث عن حملة عسكرية قصيرة، بل عن حملة طويلة». وتطرّق غالانت إلى تهديد «حزب الله» على الحدود مع لبنان، قائلاً: «يحاول حزب الله تحدي دولة إسرائيل وجيش الدفاع الإسرائيلي، ونشر قوات في تشكيلات دفاعية قوية. نحن متأهبون، وإذا أراد حزب الله حرباً، فيتعين عليه أولاً أن يلقي نظرة على صور مدينة غزة».

وكانت المنطقة الحدودية في رأس الناقورة بالقطاع الغربي، الواقعة قرب المناطق الساحلية في جنوب غربي لبنان، قد شهدت إطلاق نار وقذائف متبادلة، وأعلن «حزب الله»، في بيان، أن مقاتليه هاجموا، ظهر الخميس، موقع المنارة بالصواريخ الموجهة، وجرى إصابته إصابة مباشرة، في حين أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية بأن «المقاومة هاجمت موقعي الاحتلال في جل العلم ورأس الناقورة»، كما استهدفت موقعاً في تلة علام. وأفاد مندوب «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن المقاومة هاجمت موقعي الاحتلال في جل العلم ورأس الناقورة، في حين قصف الجيش الإسرائيلي بشكل عنيف المنطقة الواقعة عند الحدود في الناقورة، وصولاً حتى بلدة الضهيرة. كذلك، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بقصف إسرائيلي استهدف محيط بلدة الناقورة وجرود اللبونة. وطال القصف بلدتي مروحين وراميا.

> **كتلة حزب الله البرلمانية: «المقاومة في لبنان لا تستطيع أن تقف مكتوفة الأيدي إزاء أي محاولة خرق للمعادلات التي فرضتها المقاومة»**

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، الخميس، إن 6 قذائف أُطلقت من لبنان نحو إسرائيل، مشيراً إلى أن 5 منها سقطت في أرض فضاء، بينما جرى اعتراض قذيفة واحدة. وأضاف أدرعي، عبر منصة «إكس»: «تعرّض موقع عسكري لإطلاق قذيفة مضادة للدروع، وموقع آخر لنيران أسلحة خفيفة، دون وقوع إصابات». وذكر المتحدث العسكري أن قوات الجيش الإسرائيلي «هاجمت مصادر إطلاق النار». وفي القطاع الأوسط المتاخم للجليل الأعلى، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بإطلاق صاروخيْ كورنيت باتجاه مستعمرة المنارة قبالة بلدتي ميس الجبل وحولا، كما أفادت بإطلاق القوات الإسرائيلية القذائف المدفعية باتجاه أطراف بلدة ميس الجبل.

وكانت وسائل إعلام لبنانية قد تحدثت أن طائرة إسرائيلية أطلقت صاروخاً على خراج بلدة كفرشوبا، فجر الخميس، ونفّذت غارتين على تلّة العويضة، قرب بلدة الطيبة الحدودية، كما استهدفت غارة إسرائيلية نصباً للقائد السابق لفيلق القدس، قاسم سليماني، قرب بلدة كفركلا الحدودية.

تشييع قتلى الحزب

في المقابل، شيّع «حزب الله» عدداً من عناصره قُتلوا، خلال الأيام الماضية، في المواجهات مع القوات الإسرائيلية على الحدود، وتوزعوا في بلدة البرج الشمالي (الجنوب)، والضاحية الجنوبية لبيروت، ومشغرة (البقاع الغربي)، وميس الجبل وعيترون في الجنوب.

وتعهّد الحزب، على لسان عضو المجلس المركزي، الشيخ نبيل قاووق، بمواصلة المعركة؛ «انتصاراً لغزة». وقال قاووق، في حفل تأبين أحد عناصر الحزب: «أهداف العدوان على غزة تطول مستقبل المنطقة، وموقف المقاومة هو موقف مبدئي، ونحن لا ننتظر دعوات من أحد، ولا نخشى تهديدات أحد». وأضاف: «نحن في حزب الله، ننصر غزة بأقدس دمائنا، دماء أبنائنا وشبابنا ومجاهدينا، ننصر غزة في الميدان والمواجهات المتواصلة بين مجاهدي المقاومة والعدو الإسرائيلي».

بدورها، قالت «كتلة الحزب البرلمانية (الوفاء للمقاومة)»، في بيان تلا اجتماعها الأسبوعي، إن «المقاومة الإسلامية في لبنان لا تستطيع أن تقف مكتوفة الأيدي إزاء أي إجراء صهيوني يشكل تهديداً أو محاولة خرق للمعادلات التي فرضتها المقاومة، خلال تصدّيها للاعتداءات الصهيونية... وإن مِن حق المقاومة وواجبها أن تتصدى للاعتداءات الصهيونية، ومجاهدوها وشهداؤها الأبرار هم الضمانة وصمام الأمان».

وقالت إن «تحشيد العدو لقواته، خلال عدوانه على غزة، يشكل شكلاً من أشكال التهديد للبنان يجب عدم الاستخفاف أو التهاون إزاءه».

نصر الله يخاطب جمهوره فور اكتمال المشهد السياسي ـ العسكري

مخاوف في لبنان من ذيول الدعم الأميركي لحملة نتنياهو على غزة

بيروت: محمد شقير

أحدثت زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن قلقاً غير مسبوق للبنان؛ بوقوفه إلى جانب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ليسترد هيبته التي أُصيبت بأضرار كبيرة، من جراء قيام حركة «حماس» باجتياح المستوطنات الواقعة ضمن غلاف غزة، بخلاف ما كان متوقَّعاً من زيارته، لجهة سعيه لإقناع نتنياهو بعدم اجتياح قطاع غزة، لئلا تتمدد الحرب إلى الجبهة الشمالية في جنوب لبنان.

وارتفع منسوب القلق اللبناني مع إلغاء القمة الرباعية التي كانت مقرَّرة في العاصمة الأردنية بين بايدن والملك عبد الله الثاني والرئيس عبد الفتاح السيسي والرئيس الفلسطيني محمود عباس، لكنها أُلغيت بعد قيام إسرائيل بقصف المستشفى في غزة.

وبدلاً من أن يشكل ذلك حافزاً لبايدن للتدخّل لضبط إيقاع نتنياهو للبحث عن تسوية تؤدي إلى خفض المخاوف المترتبة على قيامه باجتياح قطاع غزة، ذهب بعيداً في توفير كل أشكال الدعم له، بدءاً بإعفائه من استهداف المستشفى، مروراً بالطلب من الكونغرس تأمين الدعم غير المسبوق لإسرائيل، وانتهاءً بحضور اجتماع المجلس العسكري الإسرائيلي المخصص لإعداد الخطة لغزو غزة.

فبايدن هو الرئيس الأميركي الوحيد الذي يزور إسرائيل أثناء خوضها الحرب لتمكين نتنياهو من أن يسترد هيبته ويستعيد مكانته في الحياة السياسية، لئلا يلتحق بسلفيه؛ غولدا مائير التي استقالت بعد اتهام حكومتها بالتقصير في حرب أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973، وإيهود أولمرت على خلفية التداعيات التي أحدثتها حرب يوليو (تموز) في لبنان عام 2006.

وفي هذا السياق، يقول مرجع سياسي لبناني (فضّل عدم ذكر اسمه)، إنه كان منتظراً من بايدن القيام بدور الإطفائي لمنع إقحام المنطقة في نزاع لا شيء يمنع تمدده من غزة إلى جنوب لبنان؛ فإذا به يرفع معنويات نتنياهو لتنفيذ سياسة الأرض المحروقة في قطاع غزة، ويسأل إذا كان بايدن يتوخى من تحريض إسرائيل خوض معركته الرئاسية لولاية ثانية، وصولاً إلى «منحها» إجازة لقتل الفلسطينيين.

ويبدي المرجع السياسي استغرابه للموقف الأوروبي، في ضوء مبادرة عدد من رؤساء الدول الأوروبية للالتحاق ببايدن، بدلاً من أن يشكلوا قوة ضغط لوقف الحرب التي يتوعد بها نتنياهو قطاع غزة، ويستغرب انحيازهم المطلق لإسرائيل في ضوء الأجواء التي سادت المحادثات التي أجرتها وزيرة خارجية فرنسا كاترين كولونا، في بيروت.

ويكشف أن كولونا حضرت إلى بيروت في مهمة بقيت محصورة في توجيه رسالة إلى لبنان كانت أشبه بإنذار تحت عنوان: «إياكم والحسابات الخاطئة، وما على أركان الدولة إلا التصرُّف على أساس أن موقف واشنطن أكثر تصلباً مما تتوقعون، وأن هناك ضرورة لضبط المجموعات المسلحة في جنوب لبنان، ومنعها من تحريك الجبهة الشمالية»، مع أن رئيسي البرلمان نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي أكدا أنهما يقومان بكل ما في وسعهما لمنع تمدد التوتر إلى الجنوب.

وعليه، فإن الرئيس ميقاتي، كما يقول المرجع السياسي، بادر إلى تشغيل محركاته باتجاه الدول العربية والغربية والمؤسسات الدولية للنأي بلبنان عن التوترات في المنطقة، إضافة إلى أنه يعقد لقاءات مع المنظمات المعنية بالإغاثة يتطلع من خلالها إلى إعداد خطة متكاملة تحسباً لما يمكن أن يطرأ.

كما أن ميقاتي على تواصل مع «حزب الله»، من خلال المعاون السياسي لأمينه العام حسين خليل، مراهناً على تعامله بواقعية حيال أي تطور يشهده الجنوب تقديراً منه للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المأزومة في البلد.

وفي المقابل، تبدو الدول المعنية بلبنان من زاوية حرصها على النأي به عن التوترات التي تعصف بالمنطقة، وكأنها في حيرة من أمرها، وهي تحاول أن تتقصى المعلومات حول كيف سيتعاطى «حزب الله»، في حال قيام إسرائيل بالدخول براً إلى غزة، خصوصاً أن أمينه العام حسن نصر الله لم يقل كلمته بعد، كما جرت العادة في أحداث سابقة تتعلق بالصراع مع إسرائيل، لتحديد خريطة الطريق الواجب اتباعها انطلاقاً من أن مسؤولين حزبيين بارزين أكدوا أن الحزب لن يقف على الحياد إزاء تطور عسكري بهذه الأهمية، وسيكون له ارتداداته وتداعياته على دور المقاومة الإسلامية في مواجهة إسرائيل على قاعدة وحدة الساحات.

ومما زاد في تقصي الجهات، أكانت دولية أو إقليمية، عن رد فعل الحزب إذا غزت إسرائيل قطاع غزة، أنها فوجئت بالخطاب الذي ألقاه رئيس المجلس التنفيذي في الحزب هاشم صفي الدين في يوم التضامن مع غزة الذي بقي في إطاره التضامني وحصره بهجومه على الولايات المتحدة والدول الأوروبية لانحيازها لإسرائيل.

وهناك من يقول إن الحزب وإن كان يثق بقدرة غزة على الصمود لأشهر في وجه الغزو الإسرائيلي كما بلغه من قيادة «حماس»، فإن نصر الله لن يخاطب جمهوره ما لم يكتمل المشهد السياسي وما يرافقه من تطورات، ويعود له اختيار التوقيت المناسب لمخاطبته، وإن كانت طهران تحذر من تمدد المواجهة بانضمام قوى إقليمية أخرى. ويؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن الحزب يخوض حرب استنزاف على طول الجبهة الشمالية يتوخى منها إشغال إسرائيل، ومنعها من أن تحصر قوتها النارية ضد غزة، مضيفاً أن «أمر العمليات» يبقى مرتبطاً بالوضع الميداني وسير المعارك، وبالتالي لا ضرورة لحرق المراحل ما دامت تل أبيب تتوقع أن يطول أمد الحرب، رغم أن المواجهة في حال حصولها هذه المرة تختلف عن حرب يوليو 2006.

تحذيرات السفارات لرعاياها تتوالى

وزير الدفاع الألماني من بيروت: الوضع قد يتطور على نحو مأساوي

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتكثف الاتصالات واللقاءات الدبلوماسية في بيروت في موازاة الزيارات التي يقوم بها مسؤولون ووزراء من عدد من الدول العربية والغربية، في وقت عقد فيه وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بو حبيب اجتماعاً مع السفراء العرب.

ومع استمرار السفارات بدعوة رعاياها لمغادرة لبنان محذرة من أن الوضع الأمني قد يتدهور من دون سابق إنذار، وصل الخميس إلى بيروت وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس، على أن تزور لبنان وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، التي تقوم بجولة في المنطقة تشمل أيضاً الأردن وإسرائيل.

وحذّر بيستوريوس من حدوث مزيد من التصعيد في منطقة الشرق الأوسط، وقال وهو على متن الطراد الألماني «أولدنبرغ» الذي تشارك ألمانيا به في مهمة «يونيفيل» التابعة للأمم المتحدة في لبنان: «الوضع يمكن أن يواصل التطور على نحو مأساوي»، مضيفاً: «من الجيد أن السفينة الحربية مستعدة لإجلاء محتمل لرعايا ألمان من المنطقة».

وعن ظروف المهمة الأممية في لبنان، قال بيستوريوس إنه من الممكن «وصف الوضع بالمتوتر»، غير أنه قال إنه ليس هناك أي سبب لدى أفراد المهمة للقلق على سلامتهم، كما أن خفض أو سحب قوات «اليونيفيل» سيكون إشارة خاطئة في هذا الوقت. مشيراً إلى أن الصاروخ الذي ضرب المنطقة المحيطة بالمقر الرئيسي لقوات «اليونيفيل» في الناقورة، جنوب لبنان، كان صاروخاً طائشاً.

ويتمركز في المنطقة الجنوبية من لبنان نحو 40 جندياً من الجنود الألمان المشاركين في المهمة الأممية، والبالغ إجمالي عددهم نحو 140 جندياً.

السفراء العرب

والخميس، اجتمع وزير الخارجية عبد الله بو حبيب مع السفراء العرب، وقال بعد الاجتماع: «تم التوافق على أهمية وقف فوري لإطلاق النار وإرسال المساعدات، ورفض التهجير والتوطين في بلد آخر، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية هو الحل»، مشيراً إلى أنه لمس «في الاجتماع الوزاري الذي عقد الأربعاء في جدة (تماسكاً عربياً) في مقاربة العدوان على غزة»، مشدداً على «وجوب استثماره لإقناع الدول الغربية بالضغط على إسرائيل لوقف هذه الحرب العبثية والحصار الظالم».

وشدد على أن «الحل العادل والشامل للصراع يبدأ أولاً وثانياً وأخيراً بالفلسطينيين».


وزير الدفاع الألماني مع عناصر من الكتيبة الألمانية العاملة ضمن قوات «اليونيفيل» في جنوب لبنان (د.ب.أ)

تحذيرات سفر

في هذا الوقت، تتوالى التحذيرات التي تصدرها سفارات الدول الغربية إلى مواطنيها، وكان آخرها الخميس من قبل سفارات بريطانيا وأميركا وأستراليا وكندا، التي دعت رعاياها إلى مغادرة لبنان.

وقالت السفارة البريطانية في بيانها: «تنصح وزارة الخارجية والتنمية الآن بعدم السفر إلى لبنان وتشجع المواطنين البريطانيين الذين يعتزمون المغادرة على القيام بذلك الآن ما دامت الخيارات التجارية متاحة»، معتبرة أن «الوضع لا يمكن التنبؤ به ويمكن أن يتدهور من دون سابق إنذار».

وبعدما كانت السفارة الأميركية قد سمحت لموظفيها غير الأساسيين بالمغادرة من لبنان وحثّت مواطنين بعدم السفر إليه، دعت الخميس رعاياها إلى «التخطيط للمغادرة في أسرع وقت ممكن، في وقت لا تزال فيه الرحلات الجوية التجارية متاحة». وفيما لفتت إلى أنها «تراقب عن كثب الوضع الأمني في لبنان»، أوصت «المواطنين الأميركيين الذين يختارون البقاء بإعداد خطط طوارئ للمواقف الطارئة».

من جهته، نصح وزير الخارجية الأسترالي السيناتور بيني وونغ مواطنيه بتجنب السفر إلى لبنان، وكتب على منصة «إكس»: «لدى الحكومة الأسترالية مخاوف خطيرة بشأن الوضع الأمني في لبنان، وإذا كنت أسترالياً في لبنان، يجب أن تفكر في المغادرة الآن، إذا كان من الآمن القيام بذلك».

بدورها، دعت وزارة الخارجية الكندية مواطنيها إلى «تجنب السفر إلى لبنان بسبب تدهور الوضع الأمني والاضطرابات المدنية». وكتبت على موقعها الرسمي أنه «من الممكن أن يتدهور الوضع الأمني أكثر دون سابق إنذار، وفي حال اشتداد النزاع المسلح مع إسرائيل، قد تتأثر الوسائل التجارية لمغادرة البلاد. وقد تكون قدرة الحكومة الكندية على تقديم الخدمات القنصلية أثناء النزاع النشط، بما في ذلك إجلاء المواطنين، محدودة». ودعت رعاياها إلى «ضرورة التفكير في المغادرة، إذا كان بإمكانهم القيام بذلك بأمان».

«الخزانة الأميركية» فرضت عقوبات على شركات تتعاون مع «الحرس الثوري»

واشنطن تستهدف برنامج طهران «الباليستي» وبكين تنتقد

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حاولت الولايات المتحدة تقييد برنامج إيران للصواريخ والطائرات المسيّرة من خلال فرض عقوبات جديدة وإصدار تحذيرات للشركات حول كيفية تفادي بيع التقنيات الحساسة إلى إيران وإحياء برنامج عمره 20 عاماً لوقف شحنات أسلحة الدمار الشامل، في حين احتجت بكين على معاقبة كيانات وشركات صينية.

وأعلنت الولايات المتحدة الخطوات مع انتهاء سريان عقوبات الأمم المتحدة على برنامج إيران للصواريخ الباليستية والمفروضة بموجب اتفاق إيران النووي المبرم عام 2015.

وجاء تأكيد واشنطن في وقت أعلنت إيران رسمياً، أنها لم تعد ملزمة بأحكام القرار «2231» المتعلقة بتطوير الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة، وذلك في «اليوم الانتقالي» المنصوص عليه في الاتفاق المتعثر بشأن البرنامج النووي الإيراني، والذي وافقت عليه طهران قبل 8 سنوات.

ويطالب القرار رقم 2231 إيران بعدم تطوير صواريخ باليستية، مصممة لحمل أسلحة نووية، أو يمكن تطويرها لاحقاً لحمل أسلحة دمار شامل. وينص القرار عن نهاية القيود مع «حلول بند الغروب»، أي الجدول الزمني الذي تخفف بموجبه القيود والعقوبات عن البرنامج النووي الإيراني، وكذلك ترفع عقوبات وقيود على إنتاج الأسلحة، بما في ذلك الصواريخ؛ بشرط أن تلتزم إيران بالاتفاق النووي.

ومنذ الأيام الأولى لتمرير القرار، قال «الحرس الثوري» الإيراني إنه غير ملتزم بالقرار. اختبرت إيران عدداً من الصواريخ الباليستية وأطلقت أقماراً اصطناعية عدة رغم القرار. وفي كل مرة قالت الدول الغربية: إن التجارب الإيرانية تنتهك القيود الأممية. ومنذ مايو (أيار) 2019 أعلنت إيران تخليها عن كثير من بنود الاتفاق النووي.

جاءت الخطوة الأوروبية، بعدما أكد حلفاؤها القيود على البرنامج الصاروخي الإيراني. وقال الاتحاد الأوروبي، الثلاثاء، إنه يعتزم الانضمام إلى الولايات المتحدة في الإبقاء على العقوبات على برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني بعد انتهاء عقوبات الأمم المتحدة.

وانتقدت وزارة الخارجية الروسية، في بيان الثلاثاء، الموقف الغربي، قائلة: إن «الإمدادات من إيران وإليها بالمنتجات الخاضعة لنظام مراقبة تكنولوجيا الصواريخ لم تعد تتطلب موافقة مسبقة من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة». كانت مصادر قالت لـ«رويترز» في وقت سابق: إن هناك 3 أسباب لذلك؛ هي استخدام روسيا طائرات مسيّرة إيرانية ضد أوكرانيا، واحتمال قيام إيران بنقل الصواريخ الباليستية إلى روسيا، وضرورة حرمان إيران من مزايا الاتفاق النووي الذي انتهكته بعد انسحاب الولايات المتحدة.

على الرغم من انتهاء قرار الأمم المتحدة المعلق، فإن الولايات المتحدة ملتزمة بمكافحة مشتريات إيران وتطويرها وانتشارها للصواريخ والطائرات من دون طيار والأسلحة العسكرية الأخرى، وفقاً لبيان وزارة الخزانة.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان منفصل: «نرى الأثر المروع لتقديم إيران الصواريخ والطائرات المسيّرة لمنظمات مصنّفة على أنها إرهابية، ووكلاء مسلحين يهددون بشكل مباشر أمن إسرائيل وشركائنا بالخليج»، بحسب «رويترز». وأضاف: «نرى النتيجة المدمرة لنقل إيران طائرات مسيّرة فتاكة إلى روسيا لاستهداف البنية التحتية المدنية الأساسية وقتل مدنيين في أوكرانيا»، وقال: إن واشنطن ستستخدم «كل أداة تحت تصرفها» لمكافحة تطوير إيران للصواريخ والطائرات المسيرة وشراءها ونشرها.

وقال بريان نيلسون، وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية: إن «خيار إيران المتهور لمواصلة انتشار الطائرات من دون طيار المدمرة والأسلحة الأخرى يطيل أمد الكثير من الصراعات في مناطق حول العالم».

وأضاف: «ستواصل الولايات المتحدة اتخاذ إجراءات لعرقلة انتشار إيران للطائرات من دون طيار والأسلحة الأخرى إلى الأنظمة القمعية والجهات الفاعلة المزعزعة للاستقرار، ونحن نشجع المجتمع الدولي على فعل الشيء نفسه»، حسبما أوردت وكالة «أسوشييتد برس».

وقالت وزارة الخزانة الأميركية في أكثر تحركاتها صرامة: إنها فرضت عقوبات على 11 فرداً وثمانية كيانات وسفينة واحدة في إيران وهونغ كونغ والصين وفنزويلا، أسهموا جميعاً في تمكين برامج «الحرس الثوري» ووزارة الدفاع الإيرانية، لإنتاج الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة «المزعزعين للاستقرار».

واحتجت بكين على العقوبات الأميركية ووصفتها الجزاءات التي طالت شركاتها بـ«غير الشرعية» الخميس.

وقالت الناطقة باسم الخارجية الصينية، ماو نينغ: «نعارض بحزم على الدوام العقوبات الأحادية غير الشرعية التي تفرضها الولايات المتحدة»، مضيفة: «سنحمي بحزم الحقوق المشروعة ومصالح الشركات والمواطنين الصينيين».

ولم تعلق الصين على التباين بين الغرب من جهة وإيران وروسيا من جهة أخرى، بشأن استمرار قيود 2231 المنصوص عليها في الاتفاق النووي.

لا تزال التوترات بين الولايات المتحدة وإيران عالية، على الرغم من إطلاق سراح خمسة معتقلين أمريكيين من إيران في سبتمبر (أيلول) مقابل الإفراج عن ما يقرب من 6 مليارات دولار من الأصول الإيرانية المجمدة.

وتعهدت أكثر من 45 دولة من بينها الولايات المتحدة وأوثق حلفائها في أوروبا وآسيا في بيان مشترك بالتمسك بالمبادرة الأمنية لمكافحة الانتشار التي أُطلقت في 2003، وصُممت بغرض وقف الشحنات المرتبطة بأسلحة الدمار الشامل.

وورد في البيان المشترك: إن «تخفيف العقوبات استند إلى افتراض أن إيران ستتخذ الخطوات الضرورية تجاه إعادة الثقة بالطبيعة السلمية حصرا لبرنامجها النووي. هذا لم يحدث».

طهران ادعت أن الأمانة العامة في «مجلس الأمن» أرسلت بلاغاً إلى دول الأعضاء «تؤكد رفع القيود» بموجب الاتفاق النووي

مراسم الكشف عن صاروخ «فتاح» أول صاروخ فرط صوتي إيراني في يونيو الماضي (إرنا)

«جائزة سخاروف» لمهسا أميني والحركة النسائية الإيرانية

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

منح البرلمان الأوروبي، أمس (الخميس)، «جائزة سخاروف» لحرية الفكر إلى الشابة الإيرانية مهسا أميني وحركة «المرأة - الحياة - الحرية»، التي قابلتها سلطات إيران بقمع شديد.

وأعلنت رئيسة البرلمان روبرتا ميتسولا، أن «قتل مهسا أميني الوحشي شكّل منعطفاً»، في إشارة إلى وفاة الفتاة في 16 سبتمبر (أيلول) 2022 أثناء اعتقالها لدى شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

وأضافت، أن «ذلك أطلق حركة قادتها نساء دخلت التاريخ وبات (امرأة - حياة - حرية) شعاراً يجمع خلفه كل الذين يدافعون عن المساواة والكرامة والحرية في إيران» وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وأثارت وفاة مهسا أميني في الـ22 من العمر احتجاجات شعبية ضخمة، واضطرابات سياسية، استمرت أشهراً عدة ضد القادة السياسيين والسلطات في إيران، وأسفر قمعها عن مئات القتلى وآلاف الاعتقالات.

وولدت أميني في إقليم كردستان في غرب إيران. وعلى الرغم من أن عائلة أميني قالت: إنها قُتلت بسبب ضربات على رأسها وأطرافها، فإن السلطات قالت: إنها توفيت بسبب مشكلات صحية كانت تعاني منها.

واستمرت حركة «امرأة - حياة - حرية» في أشكال عدة وطرحت أحد أكبر التحديات التي واجهتها السلطات الإيرانية منذ الثورة الإيرانية في 1979.

وحكم القضاء الإيراني الثلاثاء على صالح نكبخت، محامي عائلة مهسا أميني، بالسجن لمدة عام؛ لإدانته بتهمة «الدعاية» ضد الدولة، بعد أن تحدث إلى وسائل إعلامية أجنبية حول هذه المسألة.

«وضع يائس»

وفازت الناشطة الحقوقية الإيرانية نرجس محمدي (51 عاماً) المحتجزة حالياً في سجن إيوين في طهران، في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) بجائزة نوبل للسلام مكافأةً لها على نضالها من أجل النساء وحقوق الإنسان.

وقالت الناشطة في مقابلة أجرتها معها وكالة الصحافة الفرنسية بالمراسلة من خلف القضبان: إن «الحركة الاحتجاجية ساهمت في تسريع عملية السعي إلى الديمقراطية والحرية والمساواة» و«هزّت أسس الحكومة الدينية الاستبدادية وأضعفتها».

وندد البرلمان الأوروبي مراراً بقمع الاحتجاجات في إيران ووصف وضع حقوق الإنسان في هذا البلد بأنه «يائس».

وفي أكتوبر 2022 دعا النواب الأوروبيون إلى فرض عقوبات على إيران، كما طالبوا في يناير (كانون الثاني) 2023 بإدراج جهاز «الحرس الثوري» على قائمة المنظمات الإرهابية.

وشاركت قوات الباسيج، الذراع التعبوية لقوات «الحرس الثوري» إلى جانب قوات الأجهزة الأمنية في الحملة التي شنّتها السلطات لإخماد الحراك الاحتجاجي.

ومع مرور عام على وفاة مهسا أميني، أعلنت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة في منتصف سبتمبر (أيلول) عقوبات جديدة على مسؤولين سياسيين إيرانيين وعناصر في القوى الأمنية وشركات إيرانية.

إيلون ماسك

ومن بين المرشحين الذي وصلوا إلى القائمة القصيرة، ناشطان حقوقيان من نيكاراغوا، هما فيلما نونييس دي إسكورسيا والأسقف رولاندو خوسيه ألفاريس لاغوس، بالإضافة إلى ثلاثة ناشطين في مجال الدفاع عن الحق في الإجهاض، هما يوستينا فيدرزينسكا (بولندا)، ومورينا هيريرا (السلفادور)، وكولين مكنيكولاس (الولايات المتحدة).

وطرحت كتلة «هوية وديمقراطية» من اليمين المتطرف ترشيح مالك شركة «إكس» (تويتر سابقاً) إيلون ماسك، غير أن اسمه لم يصل إلى المرحلة النهائية.

وتخضع منصة «إكس» منذ 12 أكتوبر لتحقيق فتحته المفوضية الأوروبية للاشتباه ببثها «معلومات خاطئة» و«محتويات عنيفة تنطوي على إرهاب» بعد هجوم «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر. وتكافئ «جائزة ساخاروف» السنوية لحرية الفكر التي أُنشئت عام 1988، شخصيات أو منظمات تدافع عن حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وهي تتضمن مبلغ 50 ألف يورو.

وستسلم الجائزة التي تحمل اسم المنشق السوفياتي عالم الفيزياء النووية أندري ساخاروف الحائز جائزة نوبل للسلام، خلال احتفال يقام في البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ في 13 ديسمبر (كانون الأول). ومن آخر الفائزين بها الشعب الأوكراني، والمعارض الروسي المسجون أليكسي نافالني، والمعارضة البيلاروسية والمفكر الأويغوري إلهام توهتي المسجون في الصين.

السوداني يحدد موقف العراق ويدعو إلى «آلية موحدة» لدعم غزة

الصدر يُحذر من «فكرة خبيثة» لنقل فلسطينيين إلى الأنبار

بغداد: حمزة مصطفى

حذر زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الخميس، مما سماها «فكرة خبيثة» تتمثل في نقل أعداد من سكان غزة إلى العراق، وتحديداً إلى محافظة الأنبار المتاخمة للملكة الأردنية الهاشمية.

ونشر الصدر عبر حسابه الرسمي في منصة التواصل «X» (تويتر سابقاً)، أفاد فيها بأنه «خسئ كل من قال أو أقر بتهجير الشعب الفلسطيني إلى سيناء أو الأنبار أو النقب أو إلى غير ذلك مطلقاً، وكل من يتماشى مع هذه الفكرة الخبيثة الإرهابية، يؤيد من حيث يعلم أو لا يعلم، تمدد وتوسع الكيان الصهيوني الإرهابي الغاشم».

وأضاف الصدر أن «صدور هذه الفكرة من بنيامين النتن أو من العجوز الخرف، أو من ذيولهم في الشرق الأوسط، يعني توسعة الحرب وتدويلها»، مشدداً على أنه «لا أميركا الشاذة، ولا الكيان الصهيوني النزق، أوصياء على سيناء أو الأنبار أو النقب».

كان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، قد جدد موقف العراق الثابت من القضية الفلسطينية، وحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم على أرضهم المحتلة وعاصمتها القدس الشريف.

وفي وقت انخرط السوداني طوال الأيام الماضية، ومنذ تفجُّر الأوضاع في غزة، في سلسلة من الجهود الدبلوماسية بدأها بإجراء اتصالات هاتفية مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، وأمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، كما استقبل وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، لغرض تحديد موقف موحد حيال ما يجري، فإنه اختار صحيفة «الشرق الأوسط» منبراً كي يضع رؤية العراق عبر نقاط محددة.

وبعد أيام قليلة من عودته من موسكو، حيث أجرى مباحثات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حول مجمل الأوضاع الإقليمية والدولية، بما في ذلك الوضع المتوتر في عموم المنطقة بعد أحداث غزة، فضلاً عن محادثات هاتفية أجراها مع الرئيس الأميركي جو بايدن، علمت «الشرق الأوسط» من مصدر عراقي رفيع المستوى، أن «بايدن حضّ السوداني على لعب العراق دوراً في تهدئة الأوضاع»... في المقابل، حدد السوداني عبر مقاله بـ«الشرق الأوسط» الآلية التي يمكن من خلالها دعم غزة والوصول إلى مقاربة بشأن حل يُرضي الفلسطينيين.

السوداني قال: «نجددُ على مسامع العالم موقفَنا الواضحَ والثابتَ من الحقِّ الفلسطيني في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس»، مؤكداً «المبدأ نفسه بعد مجزرة مستشفى المعمداني والقصف العشوائي المتواصل على المدنيين العزل في قطاع غزة». وأضاف: «انطلاقاً من وعي الحكومة بضرورة أن يضطلع العراق بدوره التاريخي في المنطقة، انخرطت بغداد في محادثات جادة منذ اللحظة الأولى لاندلاع الصراع في الأراضي الفلسطينية المحتلة»، موضحاً: «أجرينا سلسلة من المحادثات الهاتفية مع القادة العرب، أكدنا فيها أهمية وحدة الموقف العربي والإسلامي إزاء ما يتعرض له الفلسطينيون، وأيضاً ضرورة وقف التصعيد واحترام حقوق الإنسان، والضغط على الكيان الصهيوني حتى يوقف عدوانه على الأراضي المحتلة».

وبشأن مضمون المباحثات التي أجراها مع المسؤولين العرب والأجانب، أوضح السوداني: «ركزنا في محادثتنا الهاتفية مع بايدن على الجهود الجارية لمنع توسع الصراع في غزة، وشددنا على أهمية إيقاف القصف على القطاع، ومعالجة الأزمة الإنسانية المتفاقمة وفتح الممرات وإيصال ما يحتاج إليه أهالي القطاع الذين يتعرضون لحرب وحصار ظالم، كما استثمرنا في زيارتنا لموسكو ولقائنا مع بوتين من أجل الدعوة إلى التحرك العاجل في مجلس الأمن لإيقاف الاعتداءات المستمرة على الأراضي الفلسطينية».

وجدد رئيس الوزراء العراقي الموقف الثابت للعراق: «من الحقّ الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني ووجوب حماية المقدّسات في الأراضي الفلسطينية من محاولات طمس الهوية التاريخية وعمليات الاستحواذ والاستيطان»، مشدداً على أن «المجتمع الدولي مطالَب باتخاذ خطوات جادة ومسؤولة لتفادي حصول كارثة إنسانية تترك أثرها على أصل وجود الفلسطينيين في وطنهم المحتل». وأعلن موافقته على تلبية دعوة مصر لعقد مؤتمر دولي لبحث التطورات الميدانية في غزة قائلاً: «نتطلع خلال هذه القمة لوقفة سياسية موحدة للدول الكبيرة من أجل أن تضع حلاً عادلاً للفلسطينيين».

وعبَّر السوداني عن أمله في أن «تتمكن مصر والعراق والأشقاء والأصدقاء من لعب دور محوري في إنضاج الحل السياسي وإيقاف آلة الحرب ووقف تهجير الفلسطينيين سواء أكان داخلياً أم عبر الحدود»، مشيراً إلى أن الأزمة «تهدد بجر المنطقة إلى حرب شاملة إذا اتسع نطاق الصراع ولم يتم الاستماع إلى صوت العقل بأسرع وقت».

واختتم السوداني رؤيته في الدعوة إلى «الدفع باتجاه اعتماد آلية موحدة للدول العربية والإسلامية، لإيصال المساعدات الإنسانية والطبية والمالية إلى أهلنا في غزة، ومطالبة الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بالنظر بجدية إلى مطالب الشعب الفلسطيني المشروعة».

تَقطَّعت السُّبل بعائلة الرجل الذي حكم ليبيا بـ«قبضة حديدية» لأكثر من أربعة عقود متتالية؛ فبعد السنوات الـ12 التي مضت على الإطاحة بنظام الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011، لم تجتمع عائلته ولو مرة واحدة، وتفرق أبناؤه السبعة؛ إمّا بحُكم الموت خلال فترة حكمه، وإمّا سجناً، وإمّا في منفى اختياري كانوا مضطرين إليه. فيما قُتل المعتصم وسيف العرب وخميس، أنجال القذافي، خلال «الثورة» التي أطاحت بالنظام، وخضع نجلاه الآخران، سيف الإسلام والساعدي، للمحاكمة، قبل أن ينالا عفواً من السلطات الليبية، ويغادر الأخير إلى تركيا، حسب بعض التقارير.

سيف توارى جنوباً وهانيبال معتقَل بلبنان... والساعدي ووالدته وشقيقته في ضيافة خارجية

ما مصير عائلة القذافي بعد 12 عاماً على مقتله؟

القاهرة: خالد محمود

قُتل خميس القذافي، الذي كان يقود «اللواء 32» في مدينة زليتن، خلال غارة جوية شنها حلف «الناتو» في شهر أغسطس (آب) عام 2011. وفي وقت سابق من العام نفسه، تسبب هجوم جوي مماثل في مقتل سيف العرب، أصغر أبناء القذافي، الذي اشتهر بكنية «عروبة»، وهو في التاسعة والعشرين من عمره، بعد استهداف منزله في حي غرغور الراقي في العاصمة طرابلس.

وخلافاً لجميع أشقائه، لم يكن لسيف العرب أي دور قيادي، وكان عازفاً عن الظهور في المحافل العامة، وأبعد ما يكون عن السياسة. بينما لاقى المعتصم، الابن الرابع للقذافي، الذي عمل مستشاراً للأمن القومي الليبي، حتفه على غرار أبيه في نفس يوم مقتله، بعدما سقط مصاباً على يد مناوئي النظام في مسقط رأس والده بمدينة سرت. أما ابنته عائشة فتوارت عن الأنظار رفقة شقيقها محمد، أكبر أنجال القذافي، وابنه من زوجته الأولى في سلطنة عمان. بينما تعيش حالياً زوجة القذافي وأرملته، في القاهرة. والأسبوع الماضي، وافقت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن الدولي على رفع اسم عائشة من قوائم حظر السفر، مع إبقائها ضمن قوائم العقوبات الخاصة بتجميد الأصول.

وطعنت صفية فركاش، أرملة القذافي، العام الماضي في حكم أصدرته محكمة مالطية بإعادة بنك «فاليتا» 95 مليون يورو (100 مليون دولار) إلى ليبيا، رغم أن الذي أودعها هو نجل القذافي الراحل المعتصم، ورأت أن محاكم مالطا غير مختصة بالنظر في القضية. وقبل 3 سنوات نشرت فركاش رسالة كتبتها بخط يدها، تسأل فيها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، إثر مطالبته بتمديد العقوبات على عائلة القذافي وتجميد أصولها: «مَن الذي يسبب التهديد... هل هم الثلاثة الذين قتلتموهم عملاء وجواسيس أميركا؟ أم الأسرى الثلاثة؟» في إشارة إلى سيف الإسلام وهانيبال والساعدي.

بالنسبة إلى هانيبال القذافي، فقد فرَّ من ليبيا ليصل في نهاية المطاف إلى سوريا، قبل خطفه منها ونقله إلى لبنان، حيث يقبع حالياً في أحد سجونها، على الرغم من عدة حملات دعائية ومساع دبلوماسية لإطلاق سراحه، بصفته آخر أفراد العائلة الذي لا يزال مقيَّد الحركة.

سيف الإسلام وحلم العودة للسلطة

يعد سيف الإسلام، النجل الثاني للقذافي، الوحيد الذي ما زال يسعى للعودة مجدداً إلى السلطة، حيث يتنقل بين مدن المنطقة الجنوبية لليبيا، على أمل أن تُحسم الخلافات التي تَحول دون إجراء الانتخابات الرئاسية وأن تسنح له الظروف بالمشاركة فيها، فيما يعيش شقيقه الساعدي حالياً في تركيا بلا نشاط سياسي معلن. ومثّل إصدار مجلس النواب منفرداً القوانين المنظمة للانتخابات الرئاسية المؤجلة، ما وصفه بأنه غزل سياسي معلن بين سيف الإسلام، وعقيلة صالح رئيس المجلس.

وحرص سيف على تسجيل شكره في بيان مقتضب لصالح باسمه ومنصبه، بينما رأى الأخير أنه بإمكان نجل القذافي خوض الانتخابات المحتملة، ما فسره مراقبون محليون بأنه بمثابة تدشين «تحالف غير معلن بين الطرفين»، في مواجهة المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني» المتمركز في شرق البلاد. وفيما امتنع عبد الله بليحق، الناطق باسم صالح، عن التعليق، قلل مصدر مقرب من حفتر من صحة هذه التكهنات.

وخلال مقابلة مثيرة جرت عام 2021، خرج محاوره الأميركي بانطباع عن رغبة سيف الإسلام في إبقاء هالة من الغموض حوله، لدرجة أنه رفض إظهار وجهه واضحاً أمام عدسة المصور، ونقل عنه قوله ساخراً: «لقد قضيتُ عشر سنوات بعيداً عن أنظار الليبيين، عليك أن تعود إليهم خطوة خطوة».

وأُلقي القبض على سيف القذافي في نوفمبر (تشرين الثاني) 2011 على يد إحدى الكتائب المسلحة، التابعة للزنتان، في أثناء محاولاته الفرار إلى خارج ليبيا باتجاه النيجر، وأصدرت محكمة ليبية في طرابلس حكماً بالإعدام غيابياً بحقه، بعد اتهامه بـ«قمع الثورة» الليبية. وكانت منظمة العفو الدولية قد طالبت في وقت سابق السلطات الليبية بتسليم سيف الإسلام، ومدير الاستخبارات السابق عبد الله السنوسي للمحكمة الجنائية الدولية، بتهمة «ارتكاب جرائم ضد الإنسانية».

ويعتقد خالد الزائدي، محامي سيف الإسلام، في حديث إلى «الشرق الأوسط» أن «حظوظه كبيرة جداً» في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وقال بهذا الخصوص: «هذا ما لمسناه لدى الشارع؛ فسيف مطلب شعبي، والذي دفعه لتقديم ملف ترشحه هم الليبيون، من خلال القوى السياسية والاجتماعية التي طالبته بذلك».

ويجادل الزائدي بحق موكله في الترشح لهذه الانتخابات، على الرغم من قرار المحكمة الجنائية الدولية، الذي يطالب السلطات الليبية بتسليمه لها بتهمة «ارتكاب جرائم حرب»، قائلاً: «حتى لو كانت هناك مطالبة من المحكمة الجنائية، فإنها لا تمنعه أو تحرمه من أي حق، وهذه ليست إدانة، كما أنها محكمة سياسية تمنع مرشحاً في دولته من الترشح، وقرارها لا يعيقه من ممارسة حقه السياسي والانتخابي إذا كانت القوانين الوطنية تسمح له بذلك».

أما المقربون من سيف الإسلام فلا يعطون من جانبهم أي انطباع بحصوله على دعم روسي، على الرغم من التقارير التي تتحدث عن ذلك، لكنهم في المقابل يقولون إنه «منفتح على الجميع، في ظل حاجة ليبيا للمصالحة والاستقرار».

لكن ما الأطراف التي لا تريده؟ يجيب الزائدي: «كل من لا يريد انتخابات هم من يعوق الاستقرار في ليبيا. وهذه مسألة يقررها الشعب».

وأمضى سيف الإسلام الأعوام الـ12 الماضية متوارياً عن الأنظار في منفى اختياري داخل البلاد، ولم يتحدث لليبيين بشكل مباشر منذ خطابه الأخير المثير للجدل، الذي ألقاه إبان «الثورة» التي دعمها حلف شمال الأطلسي (الناتو) في شهر فبراير (شباط) عام 2011، بيد أن الزائدي أكد لـ«الشرق الأوسط» أن موكله سيتحدث إلى الشعب بشكل مباشر عندما يتم إعلان القوائم النهائية للانتخابات الرئاسية، وقال بهذا الخصوص: «في هذه الحالة، سيخرج ويتكلم، هو يقدّر توقيت خروجه، وبعد قبول ملفه الانتخابي سيخرج لليبيين، ويتكلم عن مستقبل ليبيا... اختيار التوقيت مهم».

ورغم ادعاء المقربين من سيف الإسلام أنه يتمتع بكل حرية في الحركة، لكنه لم يظهر في المنطقتين الشرقية والغربية، فيما يحصر بعض التقارير مقر إقامته في المنطقة الجنوبية.

يقول الزائدي في هذا الصدد: «لديه اتصالات مع كل القيادات»، لافتاً إلى أن موكله يتخذ من ليبيا وليس الجنوب فقط مقراً له». ويفسر أمر حجب مكان وجود سيف الإسلام في الوقت الراهن باعتبارات أمنية، لافتاً إلى أن «المهم أنه موجود». كما يرفض الزائدي التقارير التي ادّعت أن ترشح سيف الإسلام للانتخابات كان قراراً جماعياً من عائلة القذافي، وقال موضحاً: «الكلام عن تفويض العائلة غير صحيح، هو ليس قرار العائلة، وليس حكمها... هذا قرار الشعب».

من جهته، يرى العقيد العجمي العتيري، آمر «كتيبة أبو بكر الصديق»، التي كانت مكلّفة حماية سجن سيف الإسلام في الزنتان، قبل الإفراج عنه تنفيذاً لقانون العفو العام الصادر عن البرلمان ووزارة العدل، أن لدى سيف الإسلام «فرصة لتولي السلطة». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن وجود الأخير أو استمراره يمثل عودة النظام السابق مجدداً، لافتاً إلى أن «النظام السابق، أو أي نظام آخر، لا يمكن أن يعود بالكيفية السابقة، لكن من الممكن أن يكون نظاماً مشابهاً له».

هانيبال المشاغب

حسب مراقبين، يبدو أن سيف الإسلام لا يسعى فقط لاستعادة السلطة التي فقدها بعدما كان جزءاً منها، لكنه يسعى أيضاً لإطلاق سراح شقيقه الأصغر هانيبال، المعتقل حالياً في لبنان. ووفقاً لمعلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط»، فقد تقدم محامي سيف بطلب إلى النائب العام السوري لإعادة فتح التحقيق في واقعة اختطاف هانيبال من الأراضي السورية، ونقله لاحقاً إلى لبنان، حيث يقبع في السجن.

وطلب سيف الإسلام من محاميه التقدم بمذكرة رسمية بالنيابة عنه للسلطات السورية بهذا الشأن، لكنه امتنع عن أي إشارة إعلامية إليها بسبب كارثة السيول، التي ضربت مدن شرق البلاد مؤخراً بسبب إعصار «دانيال».

وأوضح الزائدي لـ«الشرق الأوسط» أنه زار سوريا مؤخراً، وتقدم بشكوى ضد حسن يعقوب، المتهم بخطف هانيبال من سوريا عام 2018، على أساس أنه «لاجئ سياسي، وكان في حماية السلطات السورية». وقال بهذا الخصوص: «لقد خُطف من سوريا عنوة، ونُقل رغماً عنه بكل وسائل التعذيب إلى لبنان، والدليل أن أوراقه الثبوتية ليست معه». وحسب رواية الزائدي، التي ضمّنها مذكرته الرسمية إلى السلطات السورية، فقد نُقل هانيبال من فندق «شيراتون» في سوريا إلى لبنان.

وعن الملابسات المحيطة بعملية الخطف، قال الزائدي: «في هذا اليوم كان بمفرده دون حراسة، ومَن تتبَّعوه وجدوا الفرصة فخطفوه». مضيفاً: «قدمتُ مذكرة قانونية بالخصوص باسم سيف الإسلام إلى وزارة الخارجية السورية، عن طريق القائم بأعمال السفارة الليبية لدى دمشق، محمد بن شعبان، وأخذت إفادة رسمية منه، مفادها أنه تم تحويل الشكوى إلى النائب العام السوري»، الذي سبق أن ناشد المدعي العام التمييزي في لبنان الإفراج عن هانيبال.

وفي شكواه بشأن ما وصفها بجرائم الخطف والتعذيب، والإخفاء القسري لهانيبال القذافي، يقول سيف الإسلام، الذي أناب عنه محاميه، إن عناصر مسلحة تابعة لحسن محمد يعقوب، النائب اللبناني السابق، خطفت هانيبال داخل الأراضي السورية بتاريخ 11 ديسمبر (كانون الأول) عام 2015، مبرزاً أنها مارست أساليب «التعذيب والتعنيف والتهديد بالقتل ضده»، مستشهداً بفيديو مصوَّر له، وهو متأثر بـ«آثار التعذيب، من تشويه وكدمات على وجهه وجسمه».

وطالبت الدعوى، التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، والتي تقع في 12 صفحة، النائب العام السوري بالتدخل العاجل، ومخاطبة جميع الجهات المعنية من أجل إخلاء سبيل هانيبال المعتقَل «تعسفياً» لدى سلطات الدولة اللبنانية، وتحميل المسؤولية القانونية للسلطات اللبنانية عن سلامة حياته الشخصية.

وفي مؤتمر صحافي عُقد في أغسطس (آب) الماضي، بمناسبة مرور 45 عاماً على تغييب الإمام موسى الصدر، اتَّهم يعقوب القذافة وأتباع القذافي بـ«التورط في خطف والده».

ووالد يعقوب هو الشيخ محمد يعقوب، أحد رفيقي الإمام موسى الصدر، الذي شوهد للمرة الأخيرة في ليبيا في 31 أغسطس (آب) 1978، بعدما وصل إليها بدعوة رسمية. ولم يردّ يعقوب على محاولة «الشرق الأوسط» الاتصال به. وطبقاً لما أعلنه بسام مولوي، وزير الداخلية اللبناني، فقد تلقى هانيبال رعاية طبية في مستشفى بلبنان عقب إضرابه عن الطعام احتجاجاً على سجنه.

ولطالما مثَّل هانيبال صداعاً لوالده القذافي حتى في فترة حكمه، بعدما تسبب عام 2008 في أزمة دبلوماسية، قُطعت بموجبها العلاقات مع سويسرا، التي اتهمته وزوجته ألين بسوء معاملة خادمة تونسية وخادم مغربي، خلال إقامتهما في جنيف.

الساعدي لاعب كرة قدم

بعد إقرار مجلس النواب الليبي قانونَي انتخاب البرلمان والرئيس، رأى الساعدي القذافي، عبر منصة «إكس»، أن «ليبيا الآن في الاتجاه الصحيح... هذه بداية مُبشرة».

وأظهر تقرير لجنة الخبراء التابع لسنة 2023 صورة توكيل وقّعه الساعدي لأحد مساعديه بخصوص شقة يمتلكها في كندا، عن طريق الخارجية الليبية، يكشف عن إقامته حالياً في مدينة إسطنبول التركية.

وحصل الساعدي، الذي لعب خلال حكم والده كرة القدم في ليبيا وإيطاليا، كما عمل أيضاً قائداً بالقوات الخاصة، على حكم بالبراءة عام 2018 من تهمة قتل لاعب كرة قدم السابق بشير الرياني، قبل إسقاط نظام والده عام 2011، لكن المحكمة نفسها عاقبته بغرامه 500 دينار (377 دولاراً)، والسجن لمدة عام مع وقف التنفيذ بتهمة شرب الخمر في قضية تعود لعام 2006.

القذافي في صورة أرشيفية مع زوجته صفية وأبنائه سيف العرب وخميس والمعتصم بالله (غيتي)



بعد السنوات الـ12 التي مضت على إطاحة نظام القذافي لم تجتمع عائلته ولو مرة واحدة وتفرق أبناؤه السبعة إمّا بحُكم الموت خلال فترة حكمه وإمّا سجناً وإمّا في منفى اختياري



دولة ليبيا
السفارة الليبية – دمشق
State of Libya
Libyan Embassy - Damascus
التاريخ: 2023/09/12
الرقم: خاص / 226

السيد / خالد محمد الزائدي المحترم
محامي السيد / سيف الإسلام معمر القذافي

تحية طيبة ..

بالإشارة إلى طلبكم المقدم إلينا بشأن مذكرتكم وإحالتها إلى مكتب المستشار النائب العام ، نعلمكم أنه قد تم إحالة المذكرة إلى وزارة الخارجية والمغتربين السورية بموجب مذكرتنا رقم خاص 225 بتاريخ 2023/09/10 ، وبدورها سلمتها إلى عناية المستشار النائب العام حتى ينظر في شكواكم المتعلقة بواقعة اختطاف السيد / هانيبال معمر القذافي ، من دمشق .

نتمنى لكم التوفيق والسداد

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد عبد الرزاق بن شعبان
القائم بالأعمال
السفارة الليبية – دمشق

وثيقة حصلت عليها «الشرق الأوسط» للمطالبة بإطلاق سراح هانيبال



سيف الإسلام القذافي خلال تقديم أوراق ترشيحه للانتخابات 2021 (المفوضية العليا)



هانيبال القذافي (أ.ب)



صفية فركاش (الشرق الأوسط)

الدبيبة يصعّد بمواجهة حفتر... والطوارق يشتكون «عدم الإنصاف»

القاهرة: جمال جوهر

صعّد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، من مواجهته للمشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، معلناً تمسكه بضرورة التحقيق في الأحداث التي شهدتها بنغازي أخيراً، وأدت إلى «قطع الاتصالات» عن المدينة.

ولم يأتِ الدبيبة على ذكر اسم حفتر، لكنه أعاد الحديث عن مواجهات شهدتها بنغازي في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وكانت قوات تابعة لـ«الجيش الوطني» طرفاً فيها، على أثر اعتقال المهدي البرغثي، وزير الدفاع بحكومة «الوفاق الوطني» السابقة، الأمر الذي وصفه متابعون بأنه «تصعيد في مواجهة حفتر».

وأكد الدبيبة، خلال اجتماع حكومته بطرابلس أمس (الخميس)، «رفضه ضلوع أي جهة عسكرية أو أمنية، أو أي اسم تحت أي شعار، بعزل مدن كاملة عن العالم وقطع الاتصالات عن أهلها، بحجة فرض الأمن، ونقلهم إلى العصور الوسطى».

وتصعيداً للموقف مع جبهة شرق البلاد، طالب الدبيبة النائب العام بـ«فتح تحقيق شامل» في المواجهات التي شهدتها بنغازي، وما أسفر عنها من قطع «متعمد للاتصالات والإنترنت»، وما سببه ذلك من «عزل للمدينة بشكل كامل عن العالم». وقال: «لا تزال الحقيقة غائبة بعد تسييس التحقيقات الأمنية، وإخراجها بشكل لا يقبله عقل ولا منطق».

وكان البرغثي قد انشق عن الجيش الوطني، ليتولى حقيبة الدفاع في حكومة فائز السراج السابقة بالعاصمة طرابلس، وأمضى سنوات بعيداً عن بنغازي، لكن فور عودته إليها مساء السادس من أكتوبر الحالي، محاطاً بمسلحين، اندلعت اشتباكات واسعة في المدينة، واعتقله الجيش على أثر ذلك، وقال حينها إن «الهدوء عاد سريعاً» إلى المدينة، وقضية البرغثي «أصبحت أمام القضاء الآن».

وبعد أن وصف الدبيبة ما شهدته بنغازي بـ«التطور الخطير في عزل المدن، واستخدام القوة ضد الشعب وسط أحياء سكنية مكتظة»، تحدث عن الأوضاع في درنة، مشيداً بفرق الإنقاذ والإغاثة محلياً وعربياً ودولياً، ومثمناً على «جهودهم المبذولة للحد من المعاناة» التي خلفها الإعصار «دانيال».

وقال إن جهود حكومته «لا تزال متواصلة في مجابهة تداعيات الكارثة، وفي خطوط متوازية ومراحل مختلفة، من إغاثة وخدمات وإعمار»، موضحاً أن إعادة إعمار درنة وفق رؤية حكومته «لا مجال ولا مكان فيها للتجاذبات السياسية والانتهازين». كما جدد الدبيبة موقفه من الانتخابات، وقال إنه مع إجراء الاستحقاق بشكل «حر ونزيه، وتجديد الشرعية للسلطتين التشريعية والتنفيذية، وفق قوانين عادلة غير مفصَّلة لإقصاء أو إنجاح طرف أو فرد بعينه».

في غضون ذلك، تحدثت الحكومة في اجتماعها أمس (الخميس) عن تدارس «قرار إنشاء منطقة بحرية جديدة تخضع لسلطة الدولة الليبية، وتمدّ الحدود البحرية من 12 إلى 24 ميلاً بحرياً، بما لا يخالف القوانين الدولية، أو يسبب اعتداء على الحدود البحرية للدول الأخرى». وتزامن ذلك مع دعوة عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، إلى إنهاء «دوامة الحكومات الانتقالية والموازية في شرق البلاد وغربها». وقال إن عقد الاستحقاق سيقود إلى «برلمان شرعي وحكومة شرعية، وأجهزة أمنية موحدة، إضافة إلى جيش موحد»، مشيراً في حوار مع فضائية «ليبيا الأحرار» إلى أن الأطراف السياسية الليبية «ترفض الجلوس على طاولة حوار واحدة، بينما تجدهم يغادرون البلاد للقاء القادة الأجانب». وأكد أن إجراء الانتخابات «لا يحتاج إلى سنتين للتحضير». كما أكد أن عقد الانتخابات البرلمانية والرئاسية بشكل متزامن «ليس عليه اعتراض، لكنه سيطرح فرضية إلغاء الأولى في حال فشل الثانية». ودفاعاً عن موقف البعثة في مواجهة موجة انتقادات تعرّضت لها عقب اعتراضها على بعض بنود قانونَي الانتخابات، قال باتيلي: «لسنا هنا لفرض أي أمر، وإنما من أجل الوساطة، ودعوة القادة لتحمل مسؤولياتهم، بعيداً عن الاعتبارات الجهوية والفئوية والمناطقية».

واتصالاً بالاعتراض على قانونَي الانتخابات، قال المجلس الأعلى للدولة، إن رئيسه محمد تكالة، التقى مساء (الأربعاء) شيوخ وأعيان الطوارق في ليبيا، وناقش معهم أزمات عدة، يواجهها أبناء الجنوب، مشيراً إلى أن الشيوخ والأعيان قدموا أسباب اعتراضهم على القوانين الانتخابية، «التي لم تنصفهم»، بحسب قولهم، بوصفهم «جزءاً من مكونات الشعب الليبي، وهم يطمحون إلى تحقيق العدالة».



جانب من اجتماع حكومة الدبيبة بطرابلس أمس (حكومة الوحدة)

لافروف أكد الشراكة الاستراتيجية مع كوريا الشمالية وشكر بيونغ يانغ على دعمها

القوات الأوكرانية تستعد لصد هجوم روسي جديد



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف يلتقي الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون في بيونغ يانغ (أ.ف.ب)

أفدييفكا تواجه هجوماً روسياً منذ العاشر من أكتوبر (أ.ب)

كييف - موسكو - بيونغ يانغ: «الشرق الأوسط»

قال الجيش الأوكراني، الخميس، إن القوات الروسية بدأت بشن ضربات جوية جديدة على أهداف في شرق وجنوب وشمال البلاد. وذكر سلاح الجو الأوكراني أن القوات الروسية استخدمت 17 سلاحاً مختلفاً، بينها صواريخ باليستية وصواريخ كروز وطائرات مسيرة هجومية، لضرب أهداف صناعية ومدنية وعسكرية وأخرى خاصة بالبنية التحتية. وأضاف أن القوات الأوكرانية أسقطت ثلاث طائرات مسيرة وصاروخ كروز.

ويشنّ الجيش الروسي هجمات باتجاه كوبيانسك (شمال شرقي أوكرانيا)، كما يشنّ منذ العاشر من أكتوبر (تشرين الأول) هجمات باتجاه مدينة أفدييفكا (شرق)؛ إذ تقدّمت عشرات الدبابات والمدرّعات الروسية في طوابير إلى جنوب وشمال وشمال غربي المدينة، مدعومة بوابل من المدفعية وقصف المروحيات والطائرات، بهدف محاصرة المدينة.

وتقع مدينة أفدييفكا على الجبهة منذ عام 2014 وعلى بعد 13 كيلومتراً شمال دونيتسك «العاصمة» الخاضعة للسيطرة الروسية للمنطقة التي تحمل الاسم نفسه، والتي أعلن بوتين ضمّها العام الماضي.

ولا يزال نحو 1600 شخص يعيشون في هذه المدينة التي كانت تضمّ 30 ألف نسمة قبل الحرب. في وسط المدينة، دُمّرت أعداد كبيرة من المباني جزئياً أو كلّياً بضربات روسية يومية، وبقنابل منذ مارس (آذار).

ويُضاعف الجيش الأوكراني ضرباته في المناطق الحدودية. وشنّت أوكرانيا، التي أجبرت موسكو على التراجع في عام 2022، هجوماً مضاداً في يونيو (حزيران) لتحرير نحو 20 في المائة من أراضيها الخاضعة للسيطرة الروسية والتي أعلنت موسكو ضمّها. وتفيد كييف بأنّ قواتها تتقدّم، ولكن هذا التقدم بطيء؛ لأن الغرب متردّد بشكل مفرط في تسليمها الأسلحة التي تحتاجها.

ويقول ماكسيم موروزوف، وهو قائد وحدة خاصة في شرطة مدينة أفدييفكا، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «علينا أن نتوقّع ذلك. نعلم أن الروس كدّسوا احتياطيات ضخمة سواء من الأفراد أو المعدات العسكرية».

ورغم «سحق» الهجوم الروسي الأخير على مدينة أفدييفكا، تستعد القوات الأوكرانية لصدّ هجوم جديد واسع النطاق من قبل موسكو على هذه المدينة الصناعية شرقي أوكرانيا.

ويضيف موروزوف في مدينة بوكروفسك على بعد نحو 40 كيلومتراً من أفدييفكا: «شكّل ذلك صدمة للجميع. كان هناك ما يصل إلى 50 غارة جوية» على المدينة.

من جهته، كان يوري شتيبا (55 عاماً)، قائد مجموعة دعم ناري تابعة للواء دفاع إقليمي أوكراني، في خندق في شمال غربي المدينة الصناعية في ذلك اليوم. ويقول: «علمنا بسرعة أن معدات عسكرية (روسية) كانت ستصل. كان بإمكاننا سماعها على بعد خمسة إلى سبعة كيلومترات».

ويضيف خلال مقابلة أجريت

> **تستعد القوات الأوكرانية لصدّ هجوم جديد واسع النطاق من قبل موسكو على أفدييفكا، المدينة الصناعية الواقعة شرق أوكرانيا**

معه في قرية بعيدة عن الجبهة: «بدأ عناصرنا في استهدافهم. تعمل المدفعية بشكل جيد لصالحنا، لم ينجح الروس. لكن عندما يكون هناك بين 30 و40 مركبة، يكون الأمر صعباً بعض الشيء». ويشير إلى أن «كلّ 15 دقيقة تقريباً، كانت تمرّ طائرة فيما كانت تمرّ مروحيات كل ثلاث إلى خمس دقائق».

مع أن الروس تمكّنوا من السيطرة على بضعة كيلومترات مربّعة، عكست صور ومقاطع فيديو نُشرت على شبكات التواصل الاجتماعي بعد يومين فشلاً ذريعاً للهجوم الروسي. وظهرت في الصور «36 مدرّعة روسية على الأقل» مدمّرة، وفق المعهد الأميركي لدراسة الحرب. وقال هذا المصدر: «لم تطبّق القوات المدّرعة الروسية الدروس المستفادة» من الإخفاقات السابقة، مثلما حصل في فوغليدار على بعد 50 كيلومتراً من أفدييفكا في فبراير (شباط) المنصرم أو حول كييف في مارس 2022، حين دمّر الأوكرانيون هناك أيضاً عدداً من الدبابات «كانت تتقدم بشكل فوضوي».

ويشير موروزوف إلى أن السكان الذين ما زالوا في المدينة «يعيشون حصراً في أقبية»، منوّهاً إلى «توقف إيصال المساعدات الإنسانية» مؤقتاً منذ العاشر من أكتوبر. ويضيف: «سيكفي مخزون الغذاء والماء والأدوية ومستلزمات النظافة بالتأكيد لمدة شهر» إذا لزم الأمر.

ويوضح الشرطي أن الطريق الوحيد للوصول إلى المدينة من الشمال «لا يزال تحت سيطرة (القوات الأوكرانية)، مضيفاً: «لم ينجح الروس في احتلال المرتفعات».

ويلفت يوري شتيبا إلى أن مجموعة الدعم الناري التابعة للواء الدفاع الإقليمي الأوكراني، التي ينتمي إليها «حفرت خنادق ارتفاعها متران». ويقول أيضاً: «نضع شبكات مضادة للمسيّرات؛ لأن الروس يختارون موقعاً ويطلقون كلّ شيء (للهجوم): قذائف هاون وقاذفات قنابل يدوية ومسيّرات انتحارية». ويتابع أن الجنود الروس «يزحفون بشكل عام في مجموعات صغيرة دون سترات مضادة للرصاص ودون خوذات ولا شيء. يحمل أحدهم قنابل يدوية والآخر يحمل بندقية، فيما يغطّيهما شخص ثالث».

ويتحدث موروزوف، الذي يعتزم العودة إلى أفدييفكا، عن وضع «أكثر هدوءاً» في الأيام الأخيرة. ويقول: «لم تعد هناك إلا بضعة غارات جوية، نحو أربع إلى ستّ مرات» يومياً، «وتستمر ضربات الدبابات والمدفعية»، لكن «لم تعد هناك هجمات واسعة النطاق، العدو يأخذ قسطاً من الراحة». ويرى أناتولي موغيلا (53 عاماً)، وهو نائب قائد الوحدة التي ينتمي إليها يوري شتيبا، «أنه حتى الآن تمّ سحق الروس»، مضيفاً: «لكنهم يملكون موارد بشرية لا تنضب، وأعتقد أنهم سيحاولون بالتأكيد» شنّ هجوم جديد.

بدوره، حقق الجيش الأوكراني مزيداً من التقدم على الضفة الجنوبية لنهر دنيبرو التي تخضع للاحتلال الروسي في جنوب أوكرانيا، رغم أن تقارير روسية أفادت بأن القوات الأوكرانية اضطرت بالفعل إلى الانسحاب.

وقالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية، الخميس، إن الروس قصفوا بلدة بيشانيفكا في الجزء الذي تحتله روسيا من منطقة خيرسون، ما يشي بأن روسيا كانت تقصف المقاتلين الأوكرانيين. ولم يتم إقامة جسور جديدة عبر النهر لجلب الأسلحة والإمدادات للقوات الأوكرانية.

وكانت القوات الجوية الروسية قد قصفت سابقاً الجزء الذي تسيطر عليه أوكرانيا من ضفة نهر دنيبرو بسبب التمركز المحتمل للقوات الأوكرانية. ولقي مدنيون حتفهم في مرات عدة خلال هذه العملية.

وتدافع أوكرانيا عن نفسها ضد غزو روسي واسع النطاق منذ فبراير 2022. وفي العام الماضي، اضطر الجيش الروسي إلى الانسحاب من الضفة الشمالية لنهر دنيبرو في منطقة خيرسون جراء هجمات مضادة أوكرانية ناجحة. ورغم تدمير الجسور، أحرزت الوحدات الأوكرانية المزيد من التقدم على الضفة التي تسيطر عليها روسيا. ولكن حتى الآن، لم تتمكن الوحدات من تأسيس موطئ قدم دائم هناك.

قالت وزارة الخارجية الروسية إن وزير الخارجية سيرغي لافروف قدم الشكر لكوريا الشمالية على دعمها لحرب بلاده في أوكرانيا، وتعهد «بدعم وتضامن كاملين» من جانب موسكو للزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ أون. ووصل لافروف إلى بيونغ يانغ، الأربعاء، لعقد اجتماعات يُنظر إليها على أنها تمهد الطريق لزيارة الرئيس فلاديمير بوتين. وقال لافروف خلال حفل استقبال بكوريا الشمالية، الأربعاء، إن موسكو تقدر «بشدة» دعم بيونغ يانغ «الراسخ والمتسق مع المبادئ» للحرب. وقال لافروف، وفقاً لنص الخطاب الذي نشره الموقع الإلكتروني لوزارة الخارجية الروسية: «وبالمثل، فإن روسيا الاتحادية تعبر عن دعمها الكامل وتضامنها مع تطلعات جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية».

وقال وزير الخارجية الكوري الشمالي تشوي سون هوي إن هناك «حيوية جديدة في العلاقات بين البلدين». وأضاف تشوي أن زيارة لافروف تهدف إلى تنفيذ «الاتفاقات التاريخية» التي تم التوصل إليها الشهر الماضي.

كما التقى الوزير الروسي بالزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ أون لمدة ساعة تقريباً، لكن لم تتوفر على الفور تفاصيل عن محادثاتهما. وتعرضت كوريا الشمالية لانتقادات دولية لتزويدها روسيا بأسلحة تستخدمها موسكو في الحرب ضد أوكرانيا. ولم يذكر لافروف في البداية أي شيء عن شحنات الأسلحة، لكنه وجّه الشكر لكوريا الشمالية لدعمها روسيا في أوكرانيا. وقال لافروف للصحافيين إن هذا يعني أن كوريا الشمالية اعترفت أيضاً بالأراضي الأوكرانية المحتلة بوصفها جزءاً من روسيا، مشيراً إلى مناطق خيرسون وزابوريجيا ولوهانسك ودونيتسك في أوكرانيا التي ضمتها روسيا بشكل غير قانوني قبل ما يزيد قليلاً على عام.

وتتابع كوريا الجنوبية عن كثب محادثات لافروف في كوريا الشمالية، بحسب وزارة الخارجية في سيول. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية في سيول إن أي تعاون بين البلدين يجب أن يخدم السلام في شبه الجزيرة الكورية، وأن يتماشى مع قرارات مجلس الأمن الدولي.

ماكرون يحضر جنازة مُعلم قُتل بهجوم سكين في فرنسا

باريس: «الشرق الأوسط»

حضر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الخميس، جنازة دومينيك برنارد، وهو مُعلم يبلغ من العمر 57 عاماً لقي حتفه طعناً في مدرسته في هجوم يشتبه بأنه إسلامي وقع قبل 6 أيام في مدينة أراس، شمالي البلاد.

وتحدث ماكرون وزوجته بريجيت، التي كانت مُعلمة أيضاً، مع أسرة برنارد قبل مراسم الجنازة التي حضرها أيضاً زملاء برنارد وطلابه وهم يحملون وروداً بيضاء.

والمشتبه في تنفيذه الهجوم شاب يبلغ من العمر 20 عاماً واسمه الأول «محمد»، ويخضع حالياً لتحقيق رسمي في جريمة قتل مرتبطة بمنظمة إرهابية. والشاب كان طالباً من قبل في ذات المدرسة التي شهدت الهجوم. وفرنسا في حالة تأهب مرتفعة منذ مقتل برنارد.

وشهدت البلاد سلسلة من الهجمات التي نفّذها متشددون على مدى العقد المنصرم أكثرها دموية هجوم منسّق شنه مسلحون وانتحاريون على مواقع للترفيه ومقاهٍ في باريس في نوفمبر (تشرين الثاني) 2015.

بدأت جنازة هذا الأستاذ الفرنسي ظهراً في كاتدرائية أراس بحضور الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وزوجته بريجيت، ووزير التعليم غابرييل أتال. وترأس القداس أسقف أراس المونسينيور أوليفييه ليبورن، وتم بثه على شاشة كبيرة في ساحة الأبطال، عند سفح برج الجرس في المدينة، وسط انتشار أمني كثيف. وعُلّقت الدروس في الصباح في مدرسة غامبيتا - كارنو الثانوية، مسرح الهجوم، ما سَمَح للموظفين والطلاب بحضور الجنازة، وحصل دومينيك برنارد على «وسام جوقة الشرف»، الخميس، وهو أهم وسام فخري فرنسي. وقد تسبب مقتله في 13 أكتوبر (تشرين الأول) الذي جاء بعد ثلاث سنوات تماماً على اغتيال أستاذ التاريخ والجغرافيا صمويل باتي، في ضواحي باريس على أيدي شاب متطرف، صدمةً خصوصاً للمعلمين.

صدمة

في مقابلة الأربعاء مع المجلة الأسبوعية المسيحية الفرنسية «لا في»، قالت والدة وشقيقة الأستاذ الذي يصفه زملاؤه وطلابه بأنه رجل شغوف بعمله، إنهما تأملان في أن يكون «آخِر» أستاذ يُقتَل. وقالت السيدتان إنهما «تأملان أن يخلق ذلك صدمة تجعلنا جميعاً نقول إننا بحاجة إلى التسامح، لكي تبقى فرنسا أرض استقبال».

ووُضعت فرنسا في حالة تأهب «لهجوم طارئ» اعتباراً من مساء وقوع الهجوم الذي نفَّذه الروسي المتطرف البالغ من العمر 20 عاماً محمد موغوشكوف، الذي أعلن ولاءه لـ«تنظيم الدولة الإسلامية». تعززت المخاوف أيضاً بسبب الحرب بين إسرائيل وحماس التي دفعت السلطات إلى تعزيز إجراءات الأمن واليقظة. أُخليت مدرسة غامبيتا - كارنو، صباح الاثنين، بعد إنذار كاذب بوجود قنبلة، ما أبقى الطلاب والأهالي والمعلمين في حالة توتر. وأدت إنذارات أخرى في الأيام الماضية إلى عمليات إخلاء مؤسسات تعليمية في كل أنحاء فرنسا، وكذلك متحف اللوفر في باريس وقصر فرساي وحتى مطارات.

قلق

وتفاقم القلق بعد مقتل سويديين اثنَين، مساء الاثنين، في بروكسل في اعتداء تبناه تونسي قتلته الشرطة لاحقاً. ووجهت إلى «محمد» موغوشكوف تهمة القتل فيما يتصل بخطة إرهابية، وسُجن مساء الثلاثاء. وسُجن شقيقه البالغ من العمر 16 عاماً بتهمة التواطؤ وابن عمه البالغ من العمر 15 عاماً بتهمة الامتناع الطوعي عن منع جريمة. وكان موغوشكوف قد تسبب في حالة من الذعر في المؤسسة، صباح 13 أكتوبر، وهو يحمل سكينين في يده، وقام بقتل دومينيك برنارد قبل أن يصيب 3 بالغين بجروح، اثنان منهم إصابتهما خطرة، ثم توقيفه.

وموغوشكوف، المدرَج على قائمة المتطرفين، كان ملاحَقاً من المديرية العامة للأمن الداخلي «منذ نهاية يوليو (تموز)» بسبب علاقاته مع شقيقه المسجون بتهمة المشاركة في مخطط اعتداء في باريس يستهدف قصر الإليزيه، ووالده المدرَج أيضاً في ملفات الاستخبارات. وقال مصدر في الشرطة إن والده الذي طُرد في 2018، في جورجيا «على الأرجح».

---

6 عمليات رئيسية شنها الجيش بناء على معلومات استخباراتية

قوات الأمن الباكستانية تقتل عشرات المسلحين في المناطق القبلية

إسلام آباد: عمر فاروق

واصلت قوات الأمن الباكستانية عملياتها المكثفة لمكافحة الإرهاب في المناطق الحدودية الباكستانية الأفغانية على مدار الأسبوعين الماضيين من شهر أكتوبر (تشرين الأول) حيث لقي 20 إرهابياً حتفهم خلال العمليات التي استندت إلى معلومات استخباراتية تلقَّاها القادة العسكريون المحليون بشأن أنشطة مقاتلي حركة «طالبان» الباكستانية الذين شرعوا مؤخراً في العودة إلى باكستان من مخابئهم في أفغانستان، وبأعداد كبيرة. وقد تلقى الجيش الباكستاني إشارات حول زيادة نشاط مقاتلي حركة «طالبان» الباكستانية في مديرية شمال وزيرستان حيث انصبَّ تركيز غالبية العمليات على هذه المناطق».

وبحسب مسؤولين عسكريين، فإن أكثر من 6 عمليات رئيسية شنها الجيش في المناطق القبلية، جميعها كانت ناجحة، حيث قضت على عدد كبير من القادة المسلحين. وأفاد مسؤولون عسكريون باكستانيون بأن القوات قتلت 6 إرهابيين في عملية كبرى جرت في 14 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وأن «قوات الأمن نفذت عملية في مير علي الواقعة بمديرية شمال وزيرستان، استناداً إلى معلومات عن وجود إرهابيين هناك».

وخلال العملية، جرى تبادل لإطلاق نار كثيف بين القوات الباكستانية والإرهابيين، مما أدى إلى مصرع 6 إرهابيين وإصابة 8 آخرين».

نفذت قوات الأمن عملية أخرى عشية 6 أكتوبر (تشرين الأول) استناداً إلى عملية استخباراتية في منطقة زربر العامة بمقاطعة كيش كشفت عن وجود إرهابيين، حيث فرَّ مسلحون من المكان بعد أن خلَّفوا وراءهم عدداً كبيراً من الجثث».

واستمرت العملية لليوم التالي بعد تبادل كثيف لإطلاق النار بين القوات الباكستانية والإرهابيين في منطقة رازماك العامة بمديرية شمال وزيرستان. وأفاد مسؤولون بأن قيادياً إرهابياً بارزاً يُدعى عظيم الله غازي قد لقي مصرعه خلال الاشتباكات العنيفة. وصرَّح مسؤول بأنه «عشية 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 أيضاً نفَّذت قوات الأمن عملية استناداً إلى معلومات استخباراتية كشفت عن وجود إرهابيين في منطقة سامبازا بمقاطعة زوب. وخلال العملية، لقي 5 إرهابيين حتفهم عقب تطويق المنطقة وبعد تبادل كثيف لإطلاق النار». وعشية 9 أكتوبر 2023، قتلت قوات الأمن إرهابيين اثنين في عمليتين منفصلتين في مقاطعة خيبر بختونخوا. ونُفذت العملية استناداً إلى معلومات استخباراتية في كولاتشي بمنطقة ديرا إسماعيل خان تخللها تبادل كثيف لإطلاق النار. وأفاد المسؤولون بأنه، في 16 أكتوبر (تشرين أول) 2023، وقعت اشتباكات عنيفة بين القوات والإرهابيين في مديريتي شمال وجنوب وزيرستان.

وقع الاشتباك الأول في منطقة أسمان مونزا بجنوب وزيرستان، حيث اشتبكت قوات الجيش بشكل مباشر مع الإرهابيين، ولقي إرهابي واحد مصرعه، بينما أُصيب إرهابي آخر. ومن المتوقَّع تنفيذ مزيد من العمليات العسكرية المكثفة خلال الأشهر المقبلة».

المجلس العسكري في مالي يدين تسريع انسحاب القوات الأممية ويصفه بـ«الخيانة»

باماكو: «الشرق الأوسط»

أدان المجلس العسكري الحاكم في مالي «الخيانة المتواصلة» فيما يتعلق بالانسحاب الحالي لقوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، واتهم فرنسا بمحاولة تسريع ما يصب في مصلحة الجماعات المتشددة.

وحصل العسكريون الذين وصلوا إلى السلطة بالقوة في عام 2020 من مجلس الأمن في يونيو (حزيران)، بعد تدهور العلاقات مع البعثة الأممية على مدى أشهر، على موافقة من أجل انسحاب البعثة التي نشرت عام 2013، من هذا البلد المعرض لخطر التمدد الجهادي ولأزمة عميقة متعددة الأبعاد.

ومن المفترض أن تغادر قوة حفظ السلام بحلول 31 ديسمبر (كانون الأول)، وقد سلمت حتى الآن أربعة معسكرات كانت تديرها إلى السلطات المالية، ومن المقرر أن تسلم عددا آخر منها في الأيام أو الأسابيع المقبلة في منطقة كيدال (شمال).

وعزز قرار المغادرة السباق المحموم للهيمنة على الأراضي بين الجهات المسلحة التي تسعى إلى بسط سيطرتها على مناطق واسعة في شمال مالي.

مواطنون يحملون علم مالي في مسيرة ضد وجود قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (أ.ف.ب)

واستأنفت الجماعات الانفصالية، وغالبيتها من «الطوارق»، أنشطتها ضد السلطة المركزية، وكثفت جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين»، التابعة لتنظيم «القاعدة»، من هجماتها ضد المواقع العسكرية.

وقد أثار التقدم في انسحاب قوة حفظ السلام، وهو عملية ضخمة تتم وسط خطر وقوع هجمات، انتقادات للبعثة للأممية من كل من السلطات ومن المتمردين.

وأقر مسؤول كبير في قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، الحاج إبراهيما دينغ، في مقطع فيديو بثه التلفزيون الحكومي المالي مساء الثلاثاء، بأن «تطور الوضع الأمني على الأرض» يتطلب «عملية سريعة» ستنفذ، على حد قوله: «بالتشاور مع الأطراف كافة».

ورد المتحدث باسم الحكومة المالية، العقيد عبد الله مايغا، من جانبه، باتهام الحليف الفرنسي السابق بالعمل من أجل تسريع عمليات مغادرة البعثة الأممية.

وأكد في بيان بثه التلفزيون الحكومي مساء الأربعاء «لا تدخر اللجنة العسكرية الفرنسية أي جهد من أجل ترهيب قوة حفظ السلام وحثها على الهروب بدل الانسحاب المنظم».

وأضاف من دون أن يوضح لمن توجه تهمة الخيانة أن «أهداف هذا الهروب المنسق - بذريعة أسباب واهية، مع انتهاك للجدول الزمني، وتسليم المهام إلى السلطات المالية - تشكل خيانة أخرى من ضحاياها القوات المسلحة وقوات الأمن المالية، وتهدف إلى تسليح الجماعات الإرهابية».

وأعلنت قوة حفظ السلام، الاثنين، أنها قد تضطر إلى تدمير أو تعطيل المعدات «الحساسة» التي لن تتمكن من نقلها.

وأنهى المجلس العسكري تحالفه مع فرنسا في مكافحة الجهاديين، والتفت عسكريا وسياسيا إلى روسيا.

نتيجة شغور منصب رئيس مجلس النواب منذ 15 يوماً

شلل سياسي في واشنطن

واشنطن: «الشرق الأوسط»

رفض النواب الأميركيون مسعى المحافظ المتشدد، جيم جوردان، للفوز برئاسة مجلس النواب للمرة الثانية (الأربعاء)، بينما يشل شغور المنصب واشنطن لليوم الـ15 على التوالي في غياب أي حل واضح في الأفق.

ويشهد مجلس النواب الأميركي مأزقاً منذ أطاح اليمين المتشدد في الحزب الجمهوري، رئيسه المنتمي للحزب ذاته، كيفن ماكارثي، في الثالث من أكتوبر (تشرين الأول)، ما ترك المجلس غير قادر على التعامل مع إغلاق حكومي محدق، أو الحرب الدائرة في الشرق الأوسط.

وكان يمكن لجوردان، المقرّب من الرئيس السابق دونالد ترمب، أن يتحمل خسارة 4 أصوات جمهورية فقط، لكن 22 من زملائه رفضوا ترشحه في التصويت الثاني، أي أكثر بصوتين من معارضيه في اليوم السابق.

ويفاقم النزاع بين إسرائيل و«حماس» والمساعي الجديدة لتقديم الدعم لأوكرانيا، وتهديد الإغلاق الحكومي المخاطر بشكل كبير، بينما يأمل الجمهوريون بأن توحد الحاجة الملحة ليعالج الكونغرس هذه القضايا، الحزب المفكك.

لكن النواب الوسطيين من الحزب الجمهوري، الذين يتوجسون في الأساس من سياساته اليمينية المتشددة، أعربوا عن انزعاجهم من المساعي المنسقة لحشد مزيد من الأصوات لجوردان (59 عاماً).

وقال ديفيد فالاداو، الممثل الجمهوري عن كاليفورنيا والمؤيد لجوردان، إن «كل يوم يمرّ من دون رئيس لمجلس النواب هو خطر على الأمن القومي... صوّت لصالح مرشّح المؤتمر الجمهوري لرئاسة مجلس النواب نظراً إلى أن علينا العودة إلى العمل، ولا يمكننا القيام بذلك إلى أن يصبح لدينا رئيس للمجلس».

فاقمت هزيمة جوردان الثانية القلق حيال الفوضى في صفوف الجمهوريين، ودفعت مجموعة متزايدة من النواب، بينهم فالاداو، للضغط من أجل توسيع الصلاحيات المحدودة التي يحظى بها رئيس المجلس الحالي الشكلي والمؤقت إلى حد كبير.

لكن جوردان لم يظهر أي مؤشرات على أنه سينسحب من السباق، بينما تعهّد الناطق باسمه راسل داي للصحافيين بأن عضو الكونغرس «سيواصل مساره» عبر جولة مقبلة مرتقبة (الخميس).

غياب بديل واضح

شكّلت الأصوات الـ199 التي حصل عليها جوردان سابقة منذ قرن لحصول مرشّح الأكثرية على أقل من مائتي صوت.


رئيس مجلس النواب بالإنابة باتريك ماكهنري يحمل ورقة عليها نتيجة التصويت على ترشح جيم جوردان لرئاسة مجلس النواب الثلاثاء الماضي (أ.ب)

> **تراجع شعبية جيم جوردان سيؤدي إلى مزيد من الجمود**

ومن المتوقع أن يظهر رئيس اللجنة القضائية النافذ تحسناً كبيراً في الجولة الثالثة من التصويت، رغم عدم وجود أي مؤشرات على أن معارضيه سيبدّلون مواقفهم.

اجتمع معارضوه الجمهوريون بعدما صوّتوا ضده أول مرة (الثلاثاء)، وأكدوا جميعاً تقريباً معارضتهم، بينما توقع البعض أن جوردان سيخسر مزيداً من المؤيدين.

ولا يتمتع النائب عن أوهايو، إلى حد كبير، بالدعم الذي قضى سلفه سنوات يحشده في أوساط الجمهوريين الأقل درجة، ويستبعد أن يُسمح له بخوض 15 جولة تصويت احتاجها ماكارثي ليتم انتخابه.

ويخشى واضعو استراتيجيات الحزب من أن تراجع شعبية جوردان، سيؤدي إلى مزيد من الجمود، في غياب أي بديل واضح يحظى بالدعم، ويعد شخصية يمكن أن توحد صفوف حزب تمزقه الانقسامات.

وتحظى مساعي تعيين رئيس مجلس النواب بالإنابة، باتريك ماكهنري، رسمياً لفترة محدودة تتراوح بين شهرين وثلاثة أشهر بتأييد واسع، علماً بأن الخطوة ستُوسع صلاحياته الشرفية تماماً حالياً ليكون بإمكانه طرح التشريعات للتصويت.

وبينما لم يعلن زعيم الأقلية الديمقراطية، حكيم جيفريز، التزامه بدعم الخطوة لدى توجهه لحضور اجتماع للحزب بعد التصويت، فإنه لم يستبعدها.

وقال: «توجّهنا إلى هذا الاجتماع بهدفين: الأول، وقف جيم جوردان... والهدف الثاني إعادة فتح المجلس».

لكن رئيس كتلة «هاوس فريدوم» اليمينية المتشددة، سكوت بيري، قال إن تعزيز سلطات ماكهنري سيكون «تصويتاً لإبقاء... واشنطن خارج الخدمة». وأضاف عبر منصة «إكس»: «سبق وقلت لكم، مهما حصل، لن أصوّت لصالح إبقاء الوضع القائم، وأنا عند وعدي».

باكستان: كفالة قضائية لنواز شريف تجنبه السجن

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة باكستانية، أمس، بمنح كفالة لرئيس الوزراء الأسبق نواز شريف المدان بالفساد، في خطوة ستجنّبه التوقيف لدى عودته إلى البلاد نهاية الأسبوع، وفق ما أفاد محاميه.

وبعد نحو 4 سنوات قضاها في منفاه الاختياري من أجل العلاج في المملكة المتحدة، يأمل شريف بقيادة حزبه «رابطة مسلمي باكستان - جناح نواز» في الانتخابات المقررة في يناير (كانون الثاني) 2024. ويسمح له قرار المحكمة بالعودة إلى لاهور (السبت)، ليتم استقباله بتجمع، بينما يقبع خصمه الأبرز عمران خان في السجن.

وقال رئيس حزبه راجا محمد ظافر الحق، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «إنها بداية جديدة... ستمثّل عودته تطوراً تاريخياً».

وقال أمجد برويز محامي شريف، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «منحت محكمة إسلام آباد العليا الموقّرة نواز شريف كفالة وقائية حتى 24 أكتوبر (...) لا يمكن توقيفه لدى وصوله».

تولى شريف رئاسة الوزراء 3 مرّات، لكنه أُطيح في 2017 واستُبعد من الحياة السياسية مدى الحياة بعدما أُدين بالفساد.

وقضى أقل من عام، من حكم مدته 7 سنوات، قبل أن يُسمح له بتلقي الرعاية الطبية في المملكة المتحدة، في تجاهل لأوامر المحكمة له بالعودة في عهد حكومة رئيس الوزراء السابق عمران خان.

«ترتيب» مع الجيش

يجد السياسيون في باكستان أنفسهم في كثير من الأحيان ضحية إجراءات قضائية، تفيد مجموعات حقوقية بأنها مدبّرة من الجيش النافذ، الذي حكم البلاد بشكل مباشر على مدى أكثر من نصف تاريخها، وما زال يتمتع بسلطة هائلة.

لكن مصير نواز تبدّل عندما وصل شقيقه شهباز شريف إلى السلطة العام الماضي، وأشرفت حكومته على تعديلات قانونية، تشمل تحديد الفترة التي يمكن خلالها استبعاد النواب من خوض الانتخابات بخمس سنوات.

وأفاد المحلل زاهد حسين بأن عودة شريف هي على الأرجح ثمرة اتفاق توصّل إليه حزبه مع المؤسسة العسكرية النافذة، لمنع أي عقبات قضائية تذكر. وقال: «كان هناك ترتيب من نوع ما مع المؤسسة العسكرية، ما كانت لتُقرر العودة من دونه».

ونفت حكومة تصريف الأعمال، التي تتولى السلطة إلى حين حلول موعد الانتخابات، وجود أي اتفاق من هذا القبيل.

يخطط حزب «رابطة مسلمي باكستان - جناح نواز»، وهو واحد من حزبين عائليين لطالما خلفا بعضهما بعضاً في السلطة، لتجمعات حاشدة في شوارع لاهور (السبت).

«أسد البنجاب»

صوّر حزب «رابطة مسلمي باكستان - جناح نواز» شريف على أنه شخصية قادرة على السيطرة على الاقتصاد، الذي يعاني من ارتفاع كبير في معدلات التضخم.

لكن المحلل حسين لفت إلى أن مسألة «إن كانت شعبيته ستبقى على حالها هي أمر يصعب تحديده بشكل قاطع... التحدي الأبرز الذي يواجهه يكمن في بناء مصداقية الحزب، خصوصاً في ضوء الدعم الملموس الذي حشده عمران خان، لا سيما من الشباب... سيتعيّن عليه خوض عملية إعادة ابتكار».

وعندما كان في المنفى، ساد اعتقاد على نطاق واسع بأن شريف كان الحاكم الفعلي خلال الفترة التي قضاها شقيقه في السلطة.

لطالما نجا شريف الملقّب بـ«أسد البنجاب» سياسياً، وعاد مرّة تلو الأخرى لرئاسة الوزراء.

وعلى الرغم من أنه تولى المنصب 3 ولايات، فإنه لم يكمل أياً منها.

بدأت ولايته الأولى عام 1990 وانتهت في 1993 عندما أُقيل بتهمة الفساد. أما الثانية فدامت من عام 1997 حتى 1999 عندما أطاحت به المؤسسة العسكرية النافذة.

حمّل المؤسسة الأمنية مجدداً مسؤولية استهدافه عام 2017 عندما استبعدته المحكمة العليا من الحياة السياسية مدى الحياة، على خلفية تهم فساد ينفيها. وقبل عودته، خفف من حدة مواقفه المناهضة للجيش.

تركيا: «تحالف الشعب» يطلق استعدادات مبكرة للانتخابات المحلية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أطلق حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، وشريكه في «تحالف الشعب»؛ حزب «الحركة القومية»، مشاورات حول تحديد المرشحين في الانتخابات المحلية التي ستجرى في 31 مارس (آذار) المقبل، وتقاسم البلديات.

وسيعقد مسؤولون من التحالف، خلال الأسبوع المقبل، اجتماعاً في أنقرة لبحث خطة التحرك في الانتخابات بشكل مبكر، وذلك بعد أن عقد «العدالة والتنمية» الحاكم مؤتمره العام الاستثنائي في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، واستكمل عملية التجديد في أعضاء المجلس التنفيذي ولجنة القرار المركزي.

ووفق مصادر الحزب الحاكم، سيجري، خلال الاجتماع، تبادل المعلومات مع مسؤولي «الحركة القومية» حول خطة العمل، وسيجري إعطاء الأولوية للاتفاق على اسم المرشح لرئاسة بلدية العاصمة أنقرة.

وقالت المصادر إن رئيس «الحركة القومية»، دولت بهشلي، يرغب في تكرار نموذج الانتخابات المحلية الأخيرة، التي أُجريت في مارس 2019، حيث قدَّم مرشحين في أضنة ومرسين (جنوب)، ومانيسا (غرب)، بينما دعم مرشحي «العدالة والتنمية» في بلديات أخرى.

وأضافت المصادر أنه ستجري مراعاة التوازن بين الحزبين في اختيارات رؤساء البلديات في 519 منطقة، وسيكون من حق كل حزب إبداء رأيه في الأسماء المرشحة من الحزب الآخر.

ولفتت إلى أن الحزبين سيأخذان في الاعتبار هيكل الناخبين عند تحديد المرشحين في 11 بلدية كبرى تابعة لحزب «الشعب الجمهوري»؛ أكبر أحزاب المعارضة، لتقديم أسماء قادرة على المنافسة مع مرشحيه، وفي مقدمتها إسطنبول، وأنقرة، وإزمير، وأنطاليا، وأضنة، ومرسين.

استطلاع رأي

في غضون ذلك، أظهر استطلاع للرأي أجرته شركة «أسال للأبحاث» في 26 ولاية تركية، خلال الفترة بين 5 و10 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، تراجع أصوات أحزاب «العدالة والتنمية» و«الشعب الجمهوري» و«الجيد»، مقابل زيادة أصوات أحزاب «الحركة القومية» و«المساواة والديمقراطية الشعبية» (اليسار الأخضر سابقاً) المؤيد للأكراد، و«النصر»، و«الرفاه من جديد»، و«العمال التركي»، عن الأصوات التي حصلوا عليها في الانتخابات البرلمانية في مايو (أيار) الماضي.

ووفق نتائج الاستطلاع، خسر «الشعب الجمهوري» الذي أعطى نواباً لأحزاب «الديمقراطية والتقدم»، و«المستقبل»، و«السعادة والديمقراطية»، 5 نقاط، وتراجع تأييده إلى 20,2 في المائة. كما خسر حزب «الجيد» ما يقرب من 1,5 نقطة متراجعاً إلى 8 في المائة.

وخسر «العدالة والتنمية» الحاكم نقطة واحدة، متراجعاً إلى 34,5 في المائة، بينما زادت شعبية حزبي «الرفاه من جديد»، و«الحركة القومية»، بنحو نقطة واحدة لكل منهما. في حين زادت شعبية «المساواة والديمقراطية الشعبية» بنحو نقطة واحدة، وحزب «العمل التركي» بنحو 1,3 نقطة.

من ناحية أخرى، قررت «المحكمة الدستورية العليا» في تركيا إغلاق أحزاب «العالم الجديد»، و«التغيير والديمقراطية»، و«الوحدة من جديد»، مع انتهاء وجودهم القانوني. كما قضت بنقل أصول تلك الأحزاب إلى خزينة الدولة.

وجاء قرار المحكمة بناء على دعوى أقامها المدّعي العام لـ«محكمة الاستئناف العليا»، بسبب عدم قدرة الأحزاب الثلاثة على استكمال تشكيل أجهزتها الأساسية، وكذلك عدم عقد مؤتمراتها العامة.


إردوغان التقى رئيس حزب «الحركة القومية» دولت بهشلي قبل أسبوعين لبحث الاستعداد للانتخابات المحلية (الرئاسة التركية)

ماكرون يلتقي ديبي... والفضائح تهز حكومة إنجامينا

تشاد تستقبل طلائع قوات فرنسا المنسحبة من النيجر

نواكشوط: الشيخ محمد

وصلت طلائع الجنود الفرنسيين المنسحبين من النيجر، الخميس، إلى مدينة إنجامينا عاصمة دولة تشاد المجاورة، بعد 9 أيام قضتها القافلة العسكرية الفرنسية في الطريق بين البلدين، على أن تواصل القافلة رحلتها جواً نحو فرنسا.

وسبق أن أعلن الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، في 24 سبتمبر (أيلول) الماضي، نهاية التعاون العسكري مع النيجر، بعد تصاعد التوتر مع المجلس العسكري الذي يحكم البلد منذ نهاية يوليو (تموز) الماضي، إثر انقلاب عسكري عارضه الفرنسيون بشدة.

وبدأت فرنسا، مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، سحب أكثر من 1500 جندي من النيجر كانوا موجودين لعدة سنوات بموجب اتفاقية للتعاون العسكري من أجل محاربة الإرهاب وشبكات الجريمة المنظمة.

ولكن انسحاب الجنود الفرنسيين من النيجر سيكون معقّداً، ويواجه تحديات لوجيستية وأمنية كبيرة، بسبب أعداد الجنود والكميات الهائلة من السلاح والمعدات العسكرية التي تُقدَّر بأكثر من ألفَي حاوية كبيرة، ستُنقل براً لعدة آلاف من الكيلومترات؛ أولاً من النيجر نحو تشاد، ثم من تشاد نحو الكاميرون، ليتم شحنها عبر ميناء دوالا في الكاميرون. ويتعيَّن على هذه القوافل العسكرية أن تعبر مناطق غير مستقرة؛ فالحدود بين تشاد والنيجر والكاميرون ينشط فيها مقاتلو «بوكو حرام» الموالون لـ«داعش»، الذين يرون في هذه القوافل صيداً ثميناً من العتاد والسلاح.

ورغم أن فرنسا أعلنت أنها تنوي إنهاء الانسحاب قبل نهاية العام الحالي، أي في غضون 3 أشهر فقط، فإن الشكوك كبيرة حول قدرتها على الوفاء بذلك، ويتضح أن هدف الفرنسيين الأول هو إنهاء الانسحاب من النيجر في المرحلة الأولى، ثم التفكير بعد ذلك في نقل الجنود من تشاد نحو فرنسا في مرحلة ثانية، وفي المرحلة الأخيرة نقل العتاد نحو الكاميرون ومنها إلى فرنسا أو أي منطقة أخرى عبر البحر.

وفي ظل التحديات اللوجيستية والمخاوف الأمنية، أعلن العقيد بيير غوديلييه، الناطق باسم قيادة الأركان الفرنسية، في حديث مع «الصحافة الفرنسية» أن القافلة العسكرية عبرت الحدود «بأمان، وبتنسيق تام مع القوات النيجرية (...) لقد وصلت من دون أي مشكلات». وأضاف العقيد الفرنسي أن نقل الجنود الفرنسيين القادمين من النيجر نحو فرنسا سيتم عبر رحلات جوية ستُنظم خلال الأيام المقبلة.

وكانت وزارة الدفاع الفرنسية أعلنت، في تقرير منشور عبر موقعها الإلكتروني، أن القافلة العسكرية تحركت يوم العاشر من أكتوبر من منطقتي أولام وتاباري باري غرب النيجر غير بعيد من الحدود مع دولة مالي، وكانت تضم أكثر من 30 مركبة مدرعة، وتحت حماية فرنسية خاصة، وبتنسيق تام مع قوات الأمن والدفاع النيجرية.

وتعتمد فرنسا بشكل كبير على تشاد في خطة الانسحاب من النيجر، وذلك بصفتها حليفاً استراتيجياً وأحد مراكز النفوذ الفرنسي الأخيرة في منطقة الساحل والصحراء الكبرى، حيث توجد في تشاد قيادة العمليات العسكرية التي تجريها فرنسا في منطقة الساحل الأفريقي، وبناء على ذلك يتمركز أكثر من ألف جندي فرنسي في قواعد عسكرية متفرقة بتشاد، أهمها وأكبرها موجودة في العاصمة، إنجامينا.

وفي باريس، التقى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الأربعاء، نظيره التشادي محمد إدريس ديبي في قصر الإليزيه، حيث ناقشا انسحاب القوات الفرنسية من النيجر عبر تشاد، حسب ما أعلنت الرئاسة الفرنسية، دون تقديم أي تفاصيل.

قصر الإليزيه في بيانه الصحافي قال إن الرئيسين ناقشا أيضاً الأوضاع الإقليمية في السودان والنيجر وليبيا، وهي 3 دول مضطربة محاذية لتشاد، كما ناقشا أيضاً الوضع السياسي الصعب في تشاد، وهي البلد الذي يعيش في مرحلة سياسية انتقالية منذ 2020. يقودها الجنرال محمد ديبي، بعد وفاة والده الرئيس السابق إدريس ديبي الذي حكم تشاد لأكثر من 3 عقود.

وتساند فرنسا بقوة نظام ديبي، رغم اتهامه من طرف أحزاب المعارضة بالتورط في انتهاكات لحقوق الإنسان، خصوصاً أن زيارة ديبي لباريس تتزامن مع مرور عام على مقتل أكثر من 50 شخصاً في مظاهرات نظمتها المعارضة شهر أكتوبر من العام الماضي للاحتجاج على بطء سير العملية الانتقالية، وتأجيل موعد الانتخابات الرئاسية.

من جهة أخرى، تواجه الحكومة الانتقالية العديد من الهزات السياسية، لعل من أبرزها ما وقع الأربعاء حين قدَّم وزير الدفاع والأمين العام للحكومة استقالتهما، إثر تداول الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي في تشاد مقطعي فيديو منفصلين يظهر فيهما الوزيران في أوضاع خادشة للحياء، رغم عدم التأكد من صحة المقطعين.

وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء التشادي، صالح كبزابو، في بيان صحافي، إن استقالتَي الرجلين تم قبولهما، من دون تقديم مزيد من التفاصيل.

كيف سينظر العالم في عيون أطفاله؟

آمال موسى

العالم فعلاً في مأزق أخلاقي حقيقي لم يعش مثله من تاريخ الحربين العالميتين الأولى والثانية، ومجزرة صبرا وشتيلا. بل إنه علاوة على ذلك بعد جريمة مستشفى المعمداني لن يكون سهلاً مستقبلاً الحديث عن حقوق الإنسان، وحقوق الطفل، ومناهضة العنف ضد النساء.

الأطفال يرتجفون ويموتون بأبشع الصور. ما حصل يتجاوز جغرافيته ولحظته ويُجبر الجميع على الإدانة، لأن عالماً يقبل بقتل الأطفال والمدنيين والنساء هو عالم فاقد لكل شيء.

إن ما حصل في غزة من تقتيل من أجل تهجير الفلسطينيين هو ضرب في العمق لكل المجهودات المتراكمة في مجال النضال من أجل حقوق الإنسان والطفولة والنساء. لذلك فإن الدمار أكبر مما نرى رغم فداحته.

هناك مشكل حقيقي: كيف سينظر العالم في عيون أطفاله؟ وما نفع الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وبروتوكولاتها؟ هل من الممكن الحديث بثقة وبرأس مرفوعة عن حقوق الطفل بعد مشاهد التنكيل بالأطفال الفلسطينيين؟

لا أحد يستطيع أن يقلل من بشاعة مجزرة مستشفى المعمداني، ولا أحد يستطيع أن يبرر معنى أن تُجرى حالياً العمليات الجراحية من دون تخدير.

ما حصل يوم الثلاثاء الماضي أطاح بخطابات العالم حول الحقوق والمساواة والمدنيين والتنمية والحريات... لقد وضعت إسرائيل العالم في عنق زجاجة وأعادته إلى زمن تهجير الشعوب واستباحة دم وأرواح النساء والأطفال، وكتبت صفحة سوداء أكثر من سواد سابق في تاريخ البشرية وفي العصر الذي يتشدق بحقوق الإنسان.

ما حصل ويحصل في غزة وضع كل من له ضمير في ورطة أخلاقية، وبعثر الأوراق بشكل يؤكد أن ما قبل مجزرة مستشفى المعمداني ليس هو ما سيكون بعدها في الأبعاد كافة. كما أن مهمة الحقوقيين في العالم ستتضاعف صعوبتها آلاف المرات، لأن زعماء الخطاب الحقوقي يمارسون ازدواجية المعايير التي تضرب كل المصداقية.

يحتاج كل صاحب أطروحة إلى الحد الأدنى من المصداقية أو على الأقل التظاهر بمصداقية ما يتم الترويج له. وأي ممارسة لسياسة الكيل بمكيالين، واعتماد معايير ليست نفسها على الجميع فإنه يطيح بكل شيء، وكأن الذين كانوا يُنظرون لحقوق الإنسان والحريات كانوا يحرثون في البحر.

من ناحية ثانية، وعلاوة على ضرب مبادئ الخطاب العالمي حول حقوق الإنسان ومقولة لا أحد خلف الركب، فإن تلقي مثل هذا الخطاب والرسائل والمبادئ لن يجد الأذن الصاغية. ولعل الأخطر هو أن المواقف القائمة على ازدواجية المعايير إنما تصنع الشعور بالقهر لدى الشعوب، وهو شعور يمثل الخزان الفعلي للعنف والإرهاب ولعدم استقرار العالم.

المشكلة أن العالم الموصوف بالقوي لم يفهم بعد أن أمن العالم وأمن الأقوياء مرتبط بأمن الجميع والعدالة وبالمعايير الموحدة لا ازدواجية المعايير.

إننا في لحظة مفصلية كاشفة ومؤكد أنها ستكون لحظة تتبعها تغييرات معمقة، لأن العالم يعيش امتحاناً يبدو فيه الفشل هو النتيجة. وطبعاً يعني الفشل استئناف النضال، واستئناف إعادة ترتيب المنهجية والمبادئ، والتفكير في آليات أكثر جدوى وأكثر حماية للمنجز الإنساني.

المهم أن يفهم العالم أن لا أمن في منطقة الشرق الأوسط ولا استقرار وحال القضية الفلسطينية على ما هي عليه

لقد تغير العالم وتغيرت حاجات الإنسان، ولكن على مستوى الصراعات والعلاقات لم يتغير شيء، لذلك نجد أنفسنا دائماً في النقطة الصفر.

وليس مبالغة القول إن جريمة المستشفى وقتل الأبرياء وما شهدناه من دموع أطفال وخوف ورعب وما يحصل من محاولات تهجير بشعة، لا تعترف لا بالقوانين الدولية ولا بأدنى المبادئ الإنسانية؛ إنما نتجت عنه أزمة حقيقية لدى الجميع سواء أكانت دولاً ونخباً ومنظمات.

لذلك، وبعد كل الأرواح التي ذهبت غدراً لا بد من مقاربة جديدة للقضية الفلسطينية وللحق الفلسطيني، ولا مفر إذا كان العالم يبحث حقاً عن السلام والحد الأدنى منه من كسب هذا التحدي، لأن الاستمرار في إدارة الحق الفلسطيني وفق ازدواجية المعايير لن يمكن العالم كله من تحقيق أي تقدم حقيقي في مجال البناء والتأسيس، لأن مثل هذه الممارسات تطيح بكل شيء وتعيدنا كما أسلفنا الذكر إلى نقطة الصفر، وتخلق الريبة والتشكيك في كل المقولات الكبرى الأممية التي تتنافس البلدان من أجل الرفع في مؤشرات إنجازها.

حانت اللحظة التاريخية لإيجاد حلول نهائية لقضية مثلت مورد ظهور لأزمات كثيرة ولاحتقان نفسي سياسي ما فتئ يكبر. من المهم أن يفهم العالم أن لا أمن في منطقة الشرق الأوسط ولا استقرار وحال القضية الفلسطينية على ما هي عليه.

ما كان يجب أن يسمعه نتنياهو

الياس حرفوش

مع كل حلقة من مسلسل القتل والتدمير الذي ترتكبه إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني، يعود السؤال ذاته ليفرض نفسه: ماذا بعد هذه الجثث المتفحمة والبيوت المهدمة؟ هل يمكن أن يؤدي سلوك هذه الطريق إلى إمكانية قيام حالة من السلام وقبول الآخر بين شعبي فلسطين وإسرائيل؟

ومع أن الجواب معروف، تتكرر حلقات القتل، ويتكرر الانتقام والرد على الانتقام، وتتصاعد أصوات التطرف من الجانبين، ويتآمر الإقصائيون والرافضون لدعوات التعقل والاعتدال على أصحاب التسويات. وفيما تُنتج إسرائيل خلفاء لرابين ويوسي بيلين من أمثال بن غفير وسموتريتش، تتكفل «حماس» بإبعاد «فتح» وقيادة السلطة عن واجهة العمل السياسي الفلسطيني. تطرف من هنا يُنجب تطرفاً من هناك.

كانت ضربة 7 أكتوبر (تشرين الأول) التي ارتكبتها «حماس» داخل إسرائيل قاسية بكل المعاني. وبعيداً عن روايات «الفظاعات»، التي لم يتوقف إعلام إسرائيل عن تكرارها، ولم يتردد مسؤولون غربيون في تبنيها من دون بحث عن إثباتات، فقد هزّت هذه الضربة ثقة الإسرائيليين بأمنهم وبجيشهم، وأكدت حاجة إسرائيل للاستعداد الدائم لحماية وجودها على الأرض التي استولت عليها قبل 75 سنة. في كل الحروب التي خاضتها الدولة العبرية كانت تخوض المعارك خارج حدودها، وباستثناء أكتوبر (تشرين الأول) الآخر عام 1973، كانت الحروب تنتهي بتوسّع الأرض وارتفاع أعداد الفلسطينيين الخاضعين للاحتلال. كما كانت تعزز شعور المقيمين داخل حدود الدولة بأن قوة جيشهم وقدرة استخباراتهم، والدعم الخارجي، الأميركي خصوصاً، الذي يتوفر لهم، ستكون كفيلة بحمايتهم من أي تهديد خارجي.

هذه المرة كان الأمر مختلفاً. ظهر أن الجيش «الذي لا يُقهَر» تخلّف عن حماية مواطنيه، فيما كانوا يتعرضون لهجمات «حماس». وظهر أن تقارير الاستخبارات عن خطط «حماس» كانت قراءات خاطئة لما تعدّه هذه الحركة على الجانب الآخر من الحدود. وظهر أن الأسلحة والأموال الأميركية لا تستطيع وحدها أن تحمي «حق إسرائيل في الوجود»، إذا ظلت مسألة احتلال الأرض وقهر الشعب من دون حل. لذلك جاء الدعم الوحيد الذي حصلت عليه إسرائيل بعد هجمات «حماس» من قوى خارجية كانت في الأساس وراء حماية وجودها في المنطقة، فيما وقف جيرانها العرب الموقف الطبيعي الذي يُدين ارتكابات «حماس» والاعتداء على المدنيين، لكنه يتفهم الأسباب التي تدفع إلى أعمال المقاومة التي تقوم بها التنظيمات الفلسطينية، وعلى رأس هذه الأسباب الطريق المقفل أمام أي حل سياسي يسمح للفلسطينيين بإقامة دولتهم المستقلة وسيادتهم على أرضهم، ويُخرجهم من حالة اللجوء والتهجير التي يعانون منها على مدى عقود.

من يأتي بالمتعصبين والمتطرفين والداعين إلى توسيع الاستيطان وتهجير أصحاب البيوت لا يمكنه أن ينتظر من الجانب المقابل يداً ممدودة للسلام

في وجه انهيار المعنويات الذي خلّفته ضربة «حماس»، لجأ المتطرفون في حكومة نتنياهو إلى أسلوب القتل المفرط وتعميم الدمار في قطاع غزة. تحوّل الحقد إلى صواريخ وقذائف نشرت الخراب والمجازر في أنحاء القطاع المحاصَر. ورافقت ذلك حملة عنصرية على ألسنة مسؤولين كبار في حكومة نتنياهو وقادتها العسكريين ضد الفلسطينيين. وزير الدفاع وجد أنهم «حيوانات بشرية»، ورئيسه هرتسوغ قال إنه لا يوجد مدنيون أبرياء في قطاع غزة. وزير المال سموتريتش عاد إلى كتب التاريخ فوجد ما يؤكد له أن الشعب الفلسطيني «اختراع» عمره أقل من مائة سنة. لا تاريخ لهم أو ثقافة. لا يوجد شيء اسمه شعب فلسطيني.

أما أحد قادة الجيش فهدد أبناء القطاع بأنه لن تبقى لهم بنايات، بل فقط خيام للجوء. فالخيام في نظره هي أكثر ما يستحقه هؤلاء الذين يتجرأون على القوة الإسرائيلية.

وتبلغ هذه النظرة العنصرية مداها عندما يتعلق الأمر بسياسة الانتقام. ففي مقابل 1400 من القتلى الذين تقول إسرائيل إنهم سقطوا في هجوم «حماس» يكون الثمن (حتى الآن) ما لا يقل عن 3500 قتيل فلسطيني ثلثهم من الأطفال والنساء ونحو عشرة آلاف جريح، إضافةً إلى حملة التهجير وهدم البيوت، بحيث يبدو قطاع غزة كأنه تعرض لزلزال مدمّر. فيما لا يزال موعوداً بدمار أكبر، لأن الآتي على أبناء القطاع أكبر مما تعرضوا له حتى الآن، كما يبشرهم نتنياهو.

المؤسف أنه وسط هذا الخراب والأفق المسدود، لم تجد إسرائيل بين الدول التي تعلن صداقتها مَن يقدّم نصيحة وسط سيل التعاطف والتعازي وحملات التضامن. نصيحة من نوع أن من يزرع الريح يحصد العاصفة. ومن يأتي بالمتعصبين والمتطرفين والداعين إلى توسيع الاستيطان وتهجير أصحاب البيوت من أرضهم لا يمكنه أن ينتظر من الجانب المقابل يداً ممدودة للسلام.

لم يكن الأمر بحاجة إلى كثير من القدرات الاستخباراتية ليدرك المرء أن الغليان الذي كان يغذّيه المتطرفون الذين جاء بهم نتنياهو إلى حكومته لإنقاذه من ورطاته القضائية سوف يؤدي إلى انفجار. الحكومات الغربية كانت تتوقع ذلك. وإدارة الرئيس بايدن التي زعمت أنها غير راضية عن سلوك نتنياهو وحكومته، عمدت إلى التصويت بالفيتو على قرار في مجلس الأمن في مطلع هذا العام يدعو إسرائيل إلى التوقف عن نشر المستوطنات في الضفة الغربية. وكل ذلك في تجاهل كامل للشرعية الدولية ولحقوق الفلسطينيين الذين تتآكل أرضهم بالمستوطنات أمام عيونهم.

ثم كانت زيارة التعاطف الأخيرة التي قام بها الرئيس بايدن إلى إسرائيل، والتي كان يؤمّل أن يكون فيها أكثر وضوحاً في مطالبة نتنياهو باحترام حقوق الفلسطينيين وبالعودة إلى التسوية القائمة على حل الدولتين، كما كان واضحاً في إدانة عمليات «حماس».

كان يؤمّل أن يتذكر أصدقاء إسرائيل الذين تهافتوا على دعمها ومواساتها بعد هجمات «حماس» أن تاريخ الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي لم يبدأ في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وأن سوابق المآسي الماضية والمأساة الحاضرة، التي يعانيها شعبا فلسطين وإسرائيل سوف تؤسس لما هو أشد هولاً، ما دام الظلم والقهر وسياسة البطش هي المعتمَدة في وجه مطالبة الفلسطينيين بالحصول على حقوقهم، التي بدأ حرمانهم منها منذ 75 سنة.

كلام قاتل عن هويات قاتلة



مصطفى فحص

ما يحدث الآن أشبه بـ«هولوكوست» فلسطيني منقول صوتاً وصورة على الهواء

تعمد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن استخدام لغة الهويات في إظهار دعمه الشخصي لإسرائيل في حربها المستمرة منذ تأسيسها على حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة بهوية وطنية ودولة مستقلة، فقد كان باستطاعته - وهو يرأس دبلوماسية واحدة من أقوى الإمبراطوريات على مرّ التاريخ تجاوز نفوذها العالمي سطوة روما على العالم القديم - أن يتحدث فقط باسم قوة بلاده الرادعة التي لا نظير لها وتأثيرها الفاعل، وهذا ما يبعث على الشك بأن النخب الغربية الحاكمة التي تقف إلى جانب «إسرائيل» من دون قيد أو شرط في حربها على غزة، أدركت مبكراً التداعيات المستقبلية غير الأمنية لِما بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) على سكان «إسرائيل»، حيث لم تعد القوة وحدها كفيلة في طمأنتهم وحماية كيانهم، وأنهم باتوا يحتاجون إلى تطمينات هوياتية.

في الجهة المقابلة التزم دبلوماسيون كبار التقاهم الوزير بلينكن في أثناء جولاته المكوكية على عواصم المنطقة بلغة العقل، وبنوا مواقفهم من منطلق إنساني وعقلاني، بعيداً عن موازين القوة التي يتمتع بها الزائر الأميركي وانحيازه الكامل لصالح من يرفض التعامل مع أهالي غزة بوصفهم بشراً، وهذا يعزز الشكوك بأن هناك من يريد أن يحوّل هذه المواجهة إلى حرب إلغائية لا تنتهي إلا بتصفية الآخر والقضاء على هويته وحقوقه، وهذا ما أدركته الرياض والقاهرة سريعاً، وعبرّت عنه في البيانات المتشددة التي صدرت عن وزارة الخارجية السعودية، والكلام الواضح والصريح للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بعد لقائه المستشار الألماني.

إلغاء غزة جغرافياً وديموغرافياً هو مدخل لتصفية القضية الفلسطينية، هذا الهدف سيمهد الطريق لصناعة عنف عقائدي وهوياتي قد يستمر لعقود إذا لم تستدرك القوى العظمى فرصة قد تكون الأخيرة من أجل حلّ الدولتين، أي الاعتراف الرسمي بالهوية الوطنية الفلسطينية، وهو ما سيكون في مصلحة الغرب الذي بات عبر أساطيله حارساً مباشراً للهوية الإسرائيلية، التي أثبتت كل التجارب أنها غير قادرة على التعايش مع أي هوية أخرى، وهذا أيضاً انعكاس لأزمة داخلية، حيث يعاني مجتمعها من أزمة هوية تظهر من خلال لجوئه انتخابياً إلى خيارات أكثر تطرفاً.

في مؤتمره الصحافي، استعاد الرئيس الأميركي جو بايدن حواراً جرى بينه وبين رئيسة وزراء إسرائيل السابقة غولدا مائير عندما زارها سنة 1973، قالت فيه: «لا تقلق علينا، فإن هذا الشعب ليس لديه مكان آخر يذهب إليه»، لكن الحقيقة أن على النخب السياسية في كلتا الدولتين أن تقلق كثيراً، ليس لأن هناك تغييراً قد يحدث في موازين القوة أو في السياسات الدولية، فالأحادية القطبية مستمرة ومن دون منافس حقيقي، بل إن الإصرار على عدم الاعتراف بهوية الآخرين وحقوقهم، وخصوصاً الشعب الفلسطيني، سيزيد من عزلة إسرائيل ليس فقط شعبياً بل سياسياً، وإلى مزيد من التباعد ما بين عواصم المنطقة وواشنطن، وسيزيد من مخاطر قلقها الوجودي الذي واجهته قبل 50 عاماً من خارج الحدود وتواجهه الآن من داخلها، وهو الأصعب.

كان على وزير الخارجية الأميركي الذي ينتمي إلى النخبة الثقافية الغربية ولديه معاناة مباشرة مع «الهولوكوست» والاضطهاد الذي تعرض له يهود أوروبا بسبب صراع الهويات القاتلة، أن يدرك خطورة كلامه عن الهويات الذي أصاب شعوب المنطقة بمقتل، فما يحدث الآن في غزة خرج عن كونه عقاباً لحركة «حماس» وهو أشبه بـ«هولوكوست» فلسطيني منقول صوتاً وصورة على الهواء، ويُذكّر الجميع بما قاله الكاتب والأكاديمي اللبناني الفرنسي أمين معلوف في كتابه الشهير «الهويات القاتلة»: «لا يبدو لي أن هذه التسمية مبالغ فيها، ذلك لأن المفهوم الذي أفضحه، والذي يختزل الهوية إلى انتماء واحد، يضع الرجال في موقف متحيز ومذهبي ومتعصب ومتسلط، وأحياناً انتحاري، ويحولهم في أغلب الأحيان إلى قتلة أو إلى أنصار للقتلة. إن رؤيتهم للعالم مواربة ومشوهة».

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتـب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

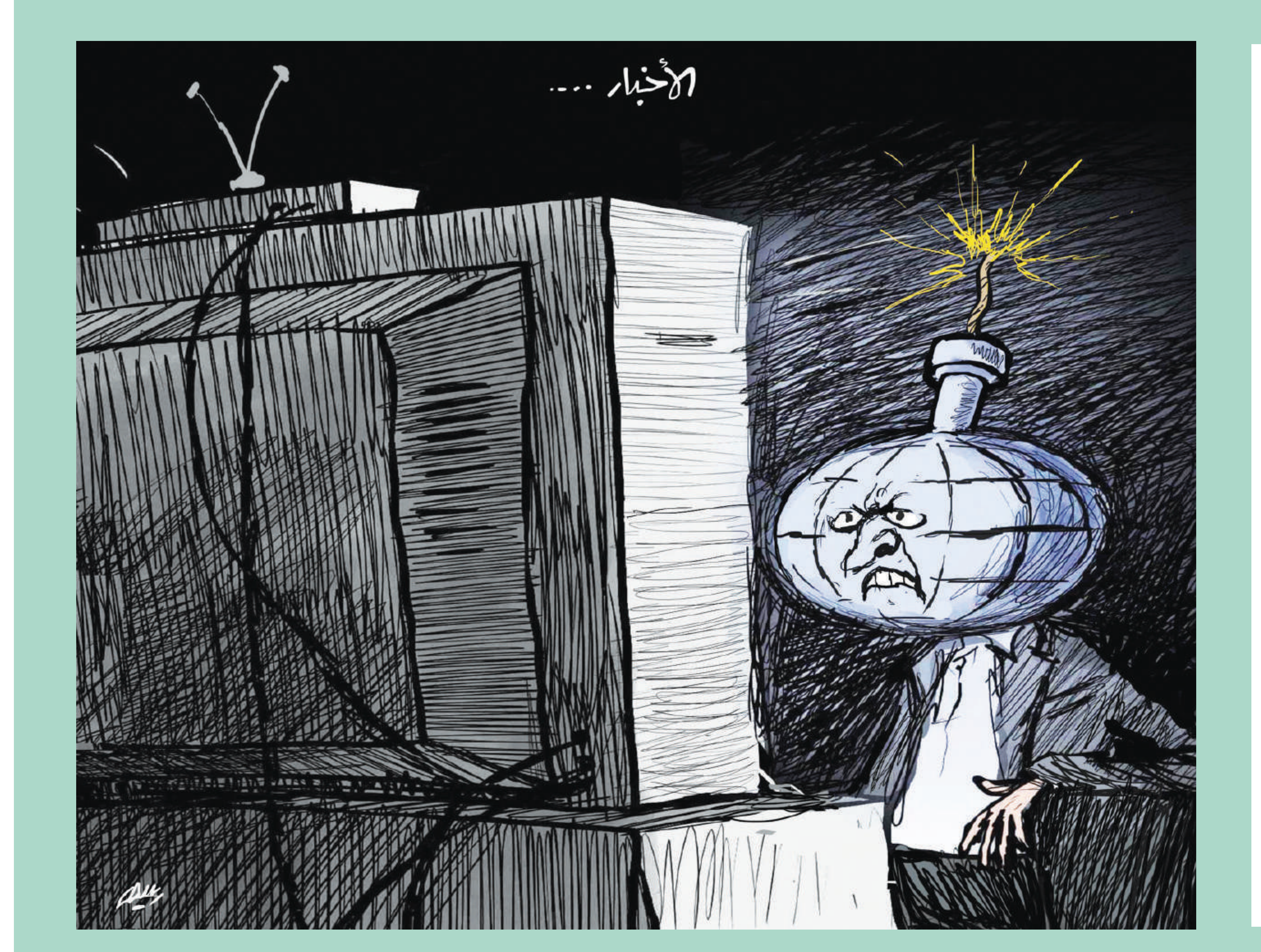
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes



الحرب والسلم وقيمة المعرفة

رضوان السيد

عندما هاجم الروس أوكرانيا وبدأت الحرب، كنت أدرّس بالجامعة كورساً في المواطنة والسلم. أراد الطلاب معرفة لماذا لا يستطيع مجلس الأمن إيقاف الحرب وحلّ النزاع باعتبار ذلك بين وظائفه، وأردت أن نفكر معاً في قضايا الحرب والسلم بعامة، بدءاً بالمحيط الجيو - سياسي لروسيا وأوكرانيا. والعلاقات الخاصة بينهما؛ فقد كان الروس قديماً يسمّون أوكرانيا روسيا الصغرى. فما بينهما يتجاوز الحدود. ومن جهةٍ أخرى، الحرب شديدة الصعوبة ومكروهة لدى مثيريها وطبعاً لدى ضحاياها. فلماذا الحرب الروسية على أوكرانيا التي لا تبدو ضرورية، وكيف يمكن إيقافها، إنما ما هي دوافعها «الحقيقية» كما قالت إحدى الطالبات؟

بعد الإنسايكلوبديات والكتب المشهورة عن البلدين خطر لي أن أعرض على الطلاب رؤية الحرب من منظور آخر، منظور الروح الروسية إذا صحَّ التعبير. جلبتُ إلى الصف في الدرس الثاني روايتَي «الحرب والسلام» لتولستوي، و«الإخوة كارامازوف» لديستويفسكي. الأول كتب عن الحرب في الرؤية الروسية، والآخر كتب عن صراع الإخوة وعلاقته بالضمير والأخلاق. هل فهم الطلبة النزاع بطريقةٍ أفضل؟ لا أعرف، لكنهم كانوا مسرورين بالمقاربة الجديدة بدلاً من التعداد الممل لمواد وصلاحيات مجلس الأمن في صون الأمن الدولي غير المصون!

مع هجوم «طوفان الأقصى»، احتاج الأمر إلى نقاشٍ آخر وبيئاتٍ أخرى. فالقضية الفلسطينية بالنسبة للجمهور العربي لا تزال قضية هويةٍ وانتماءٍ ووجود. وقد بلغ من «اشتراكاتها» أنها صارت مؤثرة في علاقاتنا بأميركا وإيران وتركيا، وصارت إيران تقرر من طريق الميليشيات متى تكون الحرب من لبنان أو سورية أو غزة. وكل ذلك لتعذر متابعة العملية السلمية، والسبب إسرائيلي بالدرجة الأولى، لكنّ الأطراف الأخرى مسؤولة بمقادير مختلفة.

كانت لدى الكثيرين منا أسئلةٌ غاضبة: لماذا استهداف الأقصى دائماً، ولماذا لا يتعلم الطرفان من دروس الحروب فيكررانها، ولماذا يبقى الاحتلال في فلسطين من دون بقية مناطق العالم؟ وأليس هناك وسيط غير الولايات المتحدة ما دامت وساطتها قد فشلت مرات عدة، وآلت إلى أن تكون مع إسرائيل في كل ما تقوم به؟ الطريف أن أحداً من المتسائلين ما خطر له أن تؤدي الحرب هذه المرة إلى مفاوضاتٍ سلام من جديد. وقد اعتقدت أنّ لذلك علاقةً بالسؤال الثاني حول «دروس الحروب». وسرّتني الروح العملية لدى المتسائلين بدلاً من لغة الحق والباطل. ما استفادت الأطراف بعد ياسر عرفات وإسحق رابين من دروس الحروب المتوالية. والإسرائيليون لأنهم يؤمنون بإمكان الانتصار الكامل، والفلسطينيون المقاتلون لأنهم يشعرون بالظلم الشديد والغضب الشديد، فضلاً عن منافسة أبو مازن وإمكان الوصول إلى سلام مؤقت مع إسرائيل إذا استطاعوا إنزال أضرار كبيرة بالجيش الإسرائيلي. والذي أراه أخيراً أن الطرفين سيقبلان هذه المرة بعد وقف القتال بمسألة التفاوض. يكون الحماسيون قد حققوا انتصاراً بالصدمة وبتحرير الأسرى، وإن جرى التفاوض مع غيرهم. ثم إنّ «حماس» تكون قد ضعفت وتحملت مع إسرائيل المغيرة أعباء آلاف الضحايا من الطرفين. حتى الرئيس بادين صار مع بلينكن يتحدثان عن دولة للفلسطينيين. فللمرة الأولى قد تكون هناك نافذة للسلام بعد وقف النار. لكنّ الملدوغين لا يسلّمون بسهولةٍ بالتغيير وقالوا إن بوش الابن وأوباما أيضاً تحدّثا عن السلام وعيّنا مندوبين ثم تراجعت الجهود بسبب إصرار نتنياهو أنه لا مقابل لسلام غير السلام! بايدن يريد الإفادة الآن من حرص العرب على وقف النار وإدخال المساعدات. ولذلك يعطي آمالاً عذاباً بعد شراسته في نصرة إسرائيل. وقلت: لكنه لا يحتاج من أجل النصرة وإظهار التأييد المجيء إلى إسرائيل، وإنما أظن أنه يأتي من أجل المساعدات والأميركيين لإخراجهم من غزة، ولأنه يريد من العرب الكثير فإنه يمكن بمناسبة حملته الانتخابية أن يضيف إلى سجلّه تجديد التفاوض إن استطاع إقناع نتنياهو واليمين، وهو على أي حال أمر من الصعوبة بمكان!

أكثر من نصف وقائع الحرب الروسية - الأوكرانية مستور أو مغطى، بينما حرب «طوفان الأقصى» كلها مكشوفة. فحتى المغيرين من غزة كانوا حريصين على تصوير ما يقومون به، وليس كل ما قاموا به مجيداً أو رائعاً.

أحد الزملاء أثار مسألة علاقة السلام بالعدالة، وهما القيمتان البارزتان في العلاقات الدولية. لدى الطرف الضعيف أو الشاعر بالظلم تتقدم اعتبارات العدالة وضروراتها. أما الحقيقة، فهي أنّ وقف القتال هو الخطوة الأولى لإتاحة الحديث في كل شيء ومن ذلك العدالة. بيد أنّ الزميل أشار إلى أنّ الشيطان يكمن في التفاصيل، فهناك الآن قضية الأجانب في غزة، وقضية الرهائن، وقضية إعادة الغزاويين إلى مساكنهم والإسراع في إعادة الإعمار. قد لا تنتهي الحرب بأقل من ثمانية آلاف قتيل، ولدى الإسرائيليين ألفان، وهكذا سيضيع عامٌ قبل الوصول إلى العدالة التي تعني الدولة وتعني التعويض على الفلسطينيين، وتعني - وهذا تحدٍ عربي - تجديد القيادة الفلسطينية وتجديد «وحدة» الفلسطينيين. بالطبع هذه كلها عقبات، لكنّ ما لا يُدرك كلُّه لا يُترك جُلُّه. وإذا تشكل فريقٌ عاقلٌ وعاملٌ من العرب والفلسطينيين والأميركيين والإسرائيليين أو أُحييت اللجنة الرباعية فإنّ ذلك يكون أمراً جيداً.

ويركز الأميركيون والأوروبيون على الدور الإيراني في إيقاد الحرب وفي منع عملية السلام. وقد ساهمت إيران في الإعداد والإيقاد، أما عائق السلام الرئيسي فهو لدى نتنياهو وحكومته أو حكوماته وليس لدى إيران. لكنّ إيران لا تريد السلام بالفعل بالشروط العربية التي تعتبرها غير كافية وغير عادلة. وهي تملك الآن أوراقاً قوية من خلال «حماس» و«حزب الله». إنما إذا انفتح الأفق حقاً على السلام، فيستطيع العرب استيعاب «حماس» وحتى الحديث مع إيران وحلفائها بشأن المصالح الكبرى والحقيقية في دخول المنطقة في حالة السلام من دون حصاراتٍ ولا مقاطعات!

هل لهذه «المعارف» قيمة أو أنها مؤثرة. المطلوب القيمة المعرفية والاستراتيجية، وهذا ما يحرص عليه الجميع. أما التأثير فدونه عقباتٌ لا تُحصى. لكنّ العرب يستطيعون الآن استعادته لحاجة الجميع إليهم، ولأنهم يريدون وقف القتل. هم يريدون وقف القتال في أوكرانيا فكيف بفلسطين.

ليس كل الذين يعرفون يريدون السلام، إما بسبب التعصب أو لاعتقاد تناقض المصالح. لكننا نحن العرب وبيننا الفلسطينيون أصحاب مصلحةٍ كبرى في السلام، وهذه فرصة أنتجتها مصيبة الخسائر الإنسانية الهائلة. فلتكن المعرفة هذه المرة محرّرة من الأوهام، وقادرة على التأثير.

سؤال المليون فلسطيني إلى مصر




عبد الرحمن الراشد

نحن نعيش أحداثاً مضاعفة... هجوم «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل، والقصف المكثف على غزة، والتهجير الجماعي، واستهداف المستشفيات، ووقف الكهرباء والمياه من إسرائيل إلى غزة، والمناوشات مع «حزب الله».

كنا نتوقع أن المخطوفين الغربيين والإسرائيليين هم ورقة رئيسية في الحرب، وبدلاً منهم صار نحو مليون فلسطيني ورقة إسرائيلية.

إسرائيل التي هددت بغزو كبير، حتى الآن، اختارت القصف الجوي، الذي يتسبب في كوارث كبيرة للمدنيين، ويقلص الخسائر بين صفوف قواتها. إن استمر (القصف) فستزداد الكوارث والضحايا المدنيون. قصف المستشفى، الأرجح من فعل إسرائيل، التي سبق وهددت باستهدافه بحجة أن قيادات من «حماس» تختبئ فيه. خسائر «حماس» قليلة نسبياً، حيث إن الاعتماد على الهجوم الجوي أقل تأثيراً في الحروب ضد ميليشيات، بعكس الجيوش، مثل «حماس» و«الجهاد»، كما حدث في مواجهات لبنان والعراق من قبل.

الموضوع الأخطر، الذي أفرزته الأزمة، تهجير نحو مليون شخص من شمال القطاع إلى جنوبه، وربما تهجيرهم من جنوبه إلى سيناء المصرية، وسيكون الأكبر في هجرات الفلسطينيين منذ حرب 1967! هل إخراج نحو ثلث سكان القطاع إلى مصر أمر ممكن الحدوث؟

النزوح الأول من شمال غزة إلى جنوبها، جزء من المعركة مع «حماس»، ولاحقاً سيكون منطقة عازلة كبيرة واسعة تحمي حدودها. في حين أن تهجير المليون فلسطيني إلى مصر قضية تعني كل دول المنطقة. هل هو طرح واقعي؟ من المستبعد حدوثه في الظروف الحالية لاعتبارات عديدة. أبرزها، أن مصر ترفض تماماً لاعتبارات سياسية وأمنية. مصر بلد حليف للولايات المتحدة، وإسرائيل نفسها لن تضحي بعلاقتها الدبلوماسية مع مصر. لهذا تهجير الفلسطينيين لن يتم من دون موافقة مصر التي من المؤكد أنها ستعارض. الوضع مختلف، لو أن حالة الاشتباكات مع سوريا أو لبنان، ربما تدفع إسرائيل بسكان المناطق المتاخمة، إن وجدوا، باتجاه الحدود.

أما عن «كيف انتهى ملايين السوريين؟»، فقد هربوا من المعارك في تركيا، وهو موضوع مختلف وظروف مختلفة. دمشق اعتبرت تركيا مسؤولة عن دعم المعارضة، وتركيا لم يكن بمقدورها التدخل العسكري المباشر، فكان أن فتحت حدودها للفارين السوريين بأرقام تعتبر غير مسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية. وتركيا، اليوم، تعاني من ضخامة عدد اللاجئين والتبعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

إسرائيل وهي تتحدث عن تهجير سكان غزة إلى مصر كأنها تريد معاقبة مصر، على ما تعتبره تهاوناً في المعابر والأنفاق والحدود. نزوح مئات الآلاف من الفلسطينيين سواء داخلياً أو خارجياً سيكون مكافأة لكل من إسرائيل وإيران. فإسرائيل تتخلص من رقم كبير من الفلسطينيين على حدودها، وإيران تكون قد أضعفت وهددت أمن مصر، وعززت وضع إيران التفاوضي ومعها «حزب الله» وسوريا.



فلسطين: قضية أم دولة





أمير طاهري

لماذا أشعلت حركة «حماس» شرارة المأساة الحالية التي أضفت على الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني القديم بعداً أكثر دموية؟ وما فرص إبعاد الجانبين عن حافة الهاوية؟

يكشف سيل التعليقات على الحلقة الأحدث من الصراع أنه يظل بمثابة جدار يعكس عليه أنصار الآيديولوجيات المتنافسة أوهامهم وأحكامهم المسبقة.

السؤال هنا؛ لماذا شنّت «حماس» هجومها فجأة؟ من جانبهم، يكرر المدافعون عن «حماس» الشعارات القديمة المعتادة؛ الاحتلال، والمستوطنات الاستعمارية، وعمليات الطرد، والفصل العنصري، وحل الدولتين.

ومع ذلك، فإنه عند إلقاء نظرة عن قرب أكبر يتضح أن أياً من هذه «الأسباب» لا يمكن أن يفسر، ناهيك عن تبرير، لماذا أقدمت «حماس» على ما فعلته في 7 أكتوبر (تشرين الأول).

في الواقع، انتفى ادعاء الاحتلال، لأن الاحتلال الإسرائيلي لغزة انتهى عام 2005، وبعد ذلك بسطت «حماس» سيطرتها الكاملة على القطاع، وما يجري تقديمه باعتباره حكومتها.

وبالمثل، نجد أن ادعاء المستوطنات الاستعمارية لا ينطبق هنا، بالنظر إلى أن آخر المستوطنات الإسرائيلية في غزة جرى تفكيكها عام 2004 - 2005 قبل الانسحاب الكامل من القطاع.

أما ادعاء الطرد فهو أكثر غرابة، لأنه بين عام 2005 وأحدث هجوم شنته «حماس»، ارتبطت عمليات الطرد الوحيدة التي وقعت بغزة بقبائل البدو التي طردها مسلحو «حماس» من قراهم ومناطق الرعي الخاصة بقطعانهم. وقد جرى طرد نحو 20000 من أفراد القبائل البدوية إلى مصر وإسرائيل، وكان آخرهم سكان قرى منطقة أم ناصر.

بجانب ذلك، يبدو ادعاء الفصل العنصري أقل منطقية، ببساطة لأنه لا يوجد إسرائيلي واحد يعيش داخل غزة ليمارسه ضد السكان الآخرين.

كما أن الادعاء بأن «حماس» تقاتل من أجل حل الدولتين غير صحيح هو الآخر، نظراً لأن هذه الحركة المسلحة تعارضه باستمرار. ولم تخفِ «حماس» قط أملها في فرض حل الدولة الواحدة، الذي يعني القضاء على إسرائيل بأي شكل من الأشكال.

من جانبهم، يحاول أشخاص مثل جوزيب بوريل، المتحدث باسم السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، وجان لوك ميلينشون، زعيم الائتلاف اليساري الفرنسي، تجنب القضية الرئيسة، من خلال الإشارة ضمناً إلى أنه رغم أن أياً من هذه «الأسباب» لا يرتبط بـ«حماس»، فإنه يجب علينا افتراض أن التنظيم يخوض القتال نيابة عن جميع الفلسطينيين، بما في ذلك سكان الضفة الغربية.

إلا أن ذلك يعني منح «حماس» تفويضاً لم تحصل عليه من قبل قط، من جانب الفلسطينيين، مع التشكيك في شرعية السلطة الوطنية الفلسطينية التي تعترف بها جميع الدول العربية والإسلامية والأمم المتحدة. وجدير بالذكر أنه خلال الانتخابات الوحيدة ذات المصداقية التي أجريت بين الفلسطينيين، فازت «حماس» بـ44,2 في المائة من الأصوات، مقابل 42,5 في المائة للسلطة الوطنية الفلسطينية. حتى في ذلك الوقت، كانت «حماس» هي من انسحب من المخطط، واستبعدت «فتح» وغيرها من الجماعات الداعمة للسلطة الوطنية الفلسطينية من غزة.

وخلال الأيام القليلة الماضية، حرصت وسائل الإعلام التقليدية والفضاء الإلكتروني على طرح مخطط «الدولتين» باعتباره الصيغة السحرية التي يمكنها إنهاء هذه الملحمة المستمرة فصولها منذ 100 عام. إلا أن هذا لم يكن أكثر من ورقة توت لستر عري النقاد وصناع السياسات.

ولا نعرف ما إذا كانت غالبية الإسرائيليين والفلسطينيين تفكر في ورقة التوت هذه أم لا. إلا أن المؤكد أن النخب القيادية في كلا الجانبين لم تلتزم قط بجدية بخريطة طريق في هذا الاتجاه.

الواضح أن السلطة الوطنية الفلسطينية و«حماس» فضّلتا الظهور كحراس للشعلة، بدلاً من كونهما بناة لهياكل الدولة؛ «حماس» بطريقة مباشرة وواضحة، والسلطة الوطنية الفلسطينية بأسلوبها الخادع. ولفترة وجيزة، تحديداً 2007 - 2013، حاولت السلطة الوطنية الفلسطينية في عهد رئيس الوزراء سلام فياض تعزيز ثقافة بناء الدولة، بدلاً من موقف «القضية» المتشدد. إلا أن «حماس» والسلطة الوطنية الفلسطينية بذلتا كل ما بوسعهما لتقويض مشروع فياض.

ويتضمن الموقف الأخير للسلطة الوطنية الفلسطينية بشأن صيغة الدولتين «العودة إلى خطوط وقف إطلاق النار لعام 1948»، وهو أمر لا يمكن لأي زعيم إسرائيلي قبوله.

أما القادة الإسرائيليون، فكانوا مراوغين بالقدر ذاته، بل مخادعين تماماً في ما يخص صيغة «الدولتين». حتى قبل أن تتحول هذه الفكرة إلى كليشيهات دبلوماسية، حاولت إسرائيل التعبير عن موافقتها على حصول الفلسطينيين على الحكم الذاتي من خلال خطة ييغال آلون القائمة على عرض إدارة على طراز «البانتوستان» على الفلسطينيين. وجرى طرح خطة آرييل شارون بعنوان «غزة أولاً»، باعتبارها خطوة أولى نحو حل الدولتين. ومع ذلك، نظر شارون إلى غزة شبه المستقلة من الناحية العسكرية، باعتبارها أشبه بمنطقة جليدية، ولم يدرك أن منطقة جليدية يمكن أن تتحول إلى قاعدة لشن عدوان.

لقد كشفت خطة «غزة أولاً» وهم مفهوم «الأمن من خلال الإخلاء»، باعتباره أسطورة خطيرة حلت محل أخرى، هي «الأرض مقابل السلام» التي تمخضت عن سلام فاتر كان من السهل دوماً التراجع عنه.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $90.56	▼ $1950.00	▲ $28466	▼ $160.20	▲ $578.50	▲ $119.01
السابق	▼ $91.62	▼ $1955.30	▲ $28346	▲ $158.05	▼ $580.25	▲ $119.31

أتياس لـ«الشرق الأوسط»: فرص استثمارية تنتظر المستثمرين في المشاريع السعودية

5 آلاف مشارك من 90 دولة في «مبادرة مستقبل الاستثمار»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحت عنوان «البوصلة الجديدة»، تنعقد النسخة السابعة من منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار» بين 24 و26 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي في الرياض، بمشاركة وحضور قادة العالم وكبرى الشركات الصناعية والمستثمرين والمبتكرين وصانعي السياسات.

أكثر من 5 آلاف شخص من 90 دولة سجلوا لحضور المنتدى الذي سيتخطى عدد المتحدثين فيه 500، في حين لم يؤثر الصراع الدائر بين الإسرائيليين وحركة «حماس» على مجريات التحضيرات للمنتدى، حيث انسحبت منه جامعة ستانفورد فقط، التي كانت توفد أساتذة لها للمشاركة، وشركة واحدة، أبدى رئيسها التنفيذي إصراره على المجيء، رغم منع شركته موظفيها من المجيء إلى المنطقة بسبب الاشتباكات بين الإسرائيليين وحركة «حماس» في غزة.

يقول الرئيس التنفيذي للمؤسسة، ريتشارد أتياس، إن منتدى مبادرة مستقبل الاستثمار «يسير كما هو مخطط له».

ويضيف في مؤتمر صحافي افتراضي قبل أيام على انعقاد هذا الحدث الدولي: «إن الأخبار عن الصراع في الشرق الأوسط مروعة، وتوضح سبب أهمية أن يجتمع القادة وصانعو السياسات لمعالجة المشكلات العالمية التي تواجه البشرية».

وفي ردّ على سؤال «الشرق الأوسط» حول مدى انعكاس ما يحصل راهناً على ثقة المستثمر وإمكان أن يحوّل استثماراته عن المنطقة إلى مكان آخر، أجاب أتياس: «ستكون إجابتي قصيرة، وهي لا. لماذا أقول ذلك؟ لأن المستثمرين يبحثون دائماً عن استثمارات طويلة الأجل لمدة 5 و10 سنوات، وأحياناً 15 عاماً. المنطقة لديها إمكانات هائلة، وهي المكان المناسب اليوم في العالم... هذا هو الشرق الأوسط الجديد».

وأضاف: «قضيت بضع سنوات في حياتي في الصين وشهدت التحول الضخم فيها. لكن ما أراه في المملكة العربية السعودية أو في دول مجلس التعاون الخليجي مثير للإعجاب للغاية. هذا هو السبب في أننا نرى كثيراً من اهتمام وشهية المستثمرين القادمين من جميع أنحاء العالم، لأن الرياض هي المحور الجديد».

وأشار أتياس إلى المشاريع العملاقة التي يجري تنفيذها في المملكة مثل «نيوم» و«البحر الأحمر»، وشركة «طيران الرياض» والمشاريع الكثيرة في مجال التعدين، التي تمثل فرصاً كبيرة للمستثمرين.

وشرح أن المنتدى في نسخته هذا العام «جاء تحت عنوان (البوصلة الجديدة)، بصفتها رمزاً، وهي مطلب أكثر من أي وقت مضى في وقتنا الحالي، إذ تعمل على التوجيه والإرشاد. ومن الضروري أن يجتمع مجتمع مؤسسة (مبادرة مستقبل الاستثمار) معاً لإعادة تصميم بوصلة جديدة، كونها أداة للملاحة والإلهام».

وكشف أتياس أن أكثر من 250 من صنّاع القرار الصينيين سيأتون إلى الرياض، ليس من الشركات المملوكة للدولة فحسب، إنما من القطاع الخاص أيضاً، ولا سيما مجال صناعة التكنولوجيا.

وإلى الجلسات، سوف يستضيف المنتدى «المؤتمر العالمي لأسواق الكربون الجنوبية» بالتعاون مع «ستاندرد آند بورز». وسيناقش كبار قادة الصناعة من أميركا اللاتينية وآسيا وأفريقيا سياسة تداول الانبعاثات استعداداً لقمة «كوب 28».

وسيناقش المتحدثون في المؤتمر التأثير الإيجابي لتجارة الكربون على تغير المناخ، وسيادة الائتمانات في الجنوب العالمي، ودور التمويل الإسلامي في تسريع تنمية السوق الخضراء.



منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار» في نسخته السادسة بالرياض العام الماضي (واس)

القاهرة تتطلع إلى مشاركة بنك «بريكس» في تمويل مشروعات للطاقة الجديدة

مذكرة تفاهم بين مصر والصين لـ«مبادلة الديون»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وقّعت مصر والصين مذكرة تفاهم في مجال مبادلة الديون من أجل تنفيذ مشروعات تنموية، في حين تم الكشف عن زيارة رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي إلى بكين ولقائه الرئيس الصيني شي جينبينغ.

وقالت رئاسة مجلس الوزراء، في بيان، إن وزيرة التعاون الدولي رانيا المشاط وقّعت الاتفاقية مع رئيس الوكالة الصينية للتعاون الإنمائي الدولي، على هامش الدورة الثالثة لمنتدى «الحزام والطريق» في بكين.

وأضاف البيان أن المذكرة تهدف إلى تعزيز التعاون بين البلدين في مجال مبادلة الديون من أجل تنفيذ مشروعات تهدف لتحقيق التنمية المستدامة من خلال استخدام شرائح من المديونية الصينية لتنفيذ مشروعات يتفق عليها الجانبان.

تجدر الإشارة إلى أن مصر انخرطت بالشراكة مع كل من إيطاليا منذ عام 2001 وألمانيا منذ عام 2011 في تنفيذ برامج مبادلة الديون مقابل تنفيذ مشروعات تنموية، لتعزيز جهود الدولة في تحقيق التنمية الشاملة، وفقاً للبيان.

وذكر تلفزيون الصين المركزي أن رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، الذي يقوم مع وفد مصري بزيارة رسمية إلى بكين، التقى الرئيس الصيني شي جينبينغ.

وأشار مدبولي، خلال اللقاء، إلى وجود توافق على توسعات جديدة في منطقة «تيدا» الصناعية بمصر، مع تطلع البلاد لجذب استثمارات جديدة في مجالات التكنولوجيا المتقدمة ومن بينها صناعة السيارات.

وعبّر شي، من جهته، عن حرص الصين على التعاون مع مصر في العديد من المجالات؛ منها البنية التحتية والطاقة والطيران والسياحة والطاقة المتجددة والرعاية الصحية وغيرها من المجالات، ورحّب بدخول المنتجات المصرية إلى الأراضي الصينية، وفقاً لبيان منفصل صادر عن مجلس الوزراء.

كما أبدى مدبولي تطلعه إلى مشاركة بنك التنمية الجديد التابع لتجمع «بريكس» في تمويل مشروعات بلاده المتسقة مع مبادرة «الحزام والطريق»، لا سيما في مجال الطاقة الجديدة والمتجددة بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس.

ونقل بيان لرئاسة مجلس الوزراء المصري عن مدبولي قوله إن من بين تلك المشروعات إنتاج الهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء وغيرها، موضحاً أن مصر وضعت بالفعل استراتيجية لإنتاج الهيدروجين الأخضر.

وأضاف البيان أن مدبولي أكد خلال لقاء مع رئيسة بنك التنمية ديلما روسيف، على هامش المنتدى، أن مصر ستكون عضواً نشيطاً وفعالاً في البنك، موضحاً أنه يجري إعداد خطة واستراتيجية لتحديد أوجه التعاون مع تجمع «بريكس» والبنك التابع له.

ويسعى تجمع «بريكس»، الذي يضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، إلى تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء والتبادل التجاري بالعملات المحلية.

وفي شأن مصري منفصل، أعلنت «سنتامين» للتعدين، يوم الخميس، إنتاج 321 ألفاً و931 أوقية (أونصة) من الذهب بمنجم السكري في مصر، في الأشهر التسعة الأولى من 2023.

وقالت الشركة المدرجة في بورصة لندن، في بيان، إنها حققت إيرادات قدرها 200,4 مليون دولار خلال الربع الثالث من العام الجاري من بيع 103 آلاف و807 أوقيات، بمتوسط سعر فعلي 1927 دولاراً للأوقية، في حين بلغ الإنفاق الرأسمالي 59,1 مليون دولار.

وأوضحت «سنتامين»، التي يشكل منجم السكري نشاطها الرئيسي، أن التكلفة النقدية للإنتاج تبلغ 882 دولاراً للأوقية، بينما تبلغ تكلفة الإنتاج لاستمرار العمليات 1226 دولاراً للأوقية المبيعة في الربع الثالث.

القاهرة وبكين توقعان اتفاقية مبادلة لتنفيذ مشاريع تنموية (رويترز)

بكين مهتمة بمشاريع الطاقة والسياحة والصحة في مصر

«السيادي» السعودي يعلن إتمام إصدار صكوك دولية بـ3,5 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن «صندوق الاستثمارات العامة» في السعودية، الخميس، إتمام تسعير طرحه الأول من الصكوك الدولية المقوّمة بالدولار، بإجمالي طرح 3,5 مليار دولار، موزعاً على شريحتين.

ووفق بيان صادر عن الصندوق، فإن القيمة الإجمالية للشريحة الأولى تُقدَّر بـ2,25 مليار دولار، لصكوك مُدتها 5 سنوات، تستحق عام 2028، والثانية بـ1,25 مليار دولار لصكوك مُدتها 10 سنوات، تستحق في 2033.

وسوف يدرج الطرح في سوق الأوراق المالية الدولية بـ«بورصة لندن»، حيث تجاوزت نسبة التغطية 7 أضعاف إجمالي الإصدار، ووصول المجموع الكلي لطلبات الاكتتاب إلى أكثر من 25 مليار دولار، ما يعكس ثقة المستثمرين، على أن يجري توجيه عائدات الطرح لأغراض الصندوق العامة.

وتمثل القروض وأدوات الدين واحدة من مصادر التمويل لـ«صندوق الاستثمارات العامة»، إلى جانب زيادة رأس المال عن طريق الدولة، والأصول المملوكة للحكومة التي تُحوَّل ملكيتها للصندوق، وعوائد الاستثمارات.

ويأتي إصدار الصكوك ضمن «برنامج الصكوك الدولية» حديث الإنشاء من قِبل «صندوق الاستثمارات العامة»، عقب إصدار سندات خضراء، من خلال استراتيجية التمويل متوسطة المدى بقيمة 8,5 مليار دولار، موزعة على طرحين في عاميْ 2022 و2023.

وتضم سندات خضراء تصدر لأول مرة لمائة عام، وأول سندات يصدرها صندوق ثروة سيادي من هذا النوع، وحصوله على قرض مجمّع بقيمة 17 مليار دولار في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، ضمن استراتيجيته لتنويع مصادر تمويله.

وقال فهد السيف، رئيس الإدارة العامة للتمويل الاستثماري العالمي في الصندوق، إن الإصدار يمثل خطوة مفصلية جديدة، ضمن استراتيجية تمويل «السيادي» متوسطة المدى، مبيناً أن الإصدار يأتي استمراراً لبرنامج الصندوق الخاص بأسواق رأس المال الدولية بوصفه مشاركاً نشطاً في سوق الدين العالمية.

وأوضح أن ارتفاع مستوى الطلب من قِبل المستثمرين يُعدّ دلالة حقيقية على الثقة في «السيادي» السعودي، مفيداً بأن الإصدار يؤكد التزام الصندوق الواضح بتحقيق استراتيجيته ومستهدفات «رؤية 2030».

وحازت القوة الائتمانية لـ«الصندوق السيادي» اعترافاً دولياً في أوائل عام 2022 عندما قامت وكالة التصنيف الائتماني العالمية «موديز» بمنح «صندوق الاستثمارات العامة» تصنيفاً ائتمانياً عند الفئة «A1»، وتقييماً للجدارة الائتمانية وفق بطاقة الأداء المعتمدة، وهي مقياس للقوة الائتمانية على أساس مستقل عند «Aa2». وتُعدّ النتائج المُشار إليها في بطاقة الأداء الخاصة بـ«صندوق الاستثمارات العامة» ثاني أعلى مستوى على مستوى العالم بين صناديق الثروة السيادية التي تصنفها وكالة «موديز».

«أوبن إيه آي» تسعى لبيع أسهم بـ86 مليار دولار

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تجري شركة «أوبن إيه آي» محادثات لبيع أسهم الموظفين الحاليين بقيمة 86 مليار دولار، وفقاً لمصادر مطلعة رفضت الكشف عن هويتها بسبب سرية المناقشات.

وبحسب هذه المصادر، فإن شركة الذكاء الاصطناعي الناشئة التي طورت برنامج «شات جي بي تي» تتفاوض على الصفقة، من خلال مزاد علني يعرض خلاله المساهمون أسهمهم على مستثمرين محتملين. وقالت بعض المصادر إن الشركة لم تنته بعد من التخصيصات وأن الشروط قد تتغير.

ويرأس الشركة، التي تمتلك مايكروسوفت 49 في المائة منها، الرئيس التنفيذي سام ألتمان والرئيس غريغ بروكمان. وبقيمة 86 مليار دولار، ستتفوق على أمثال شركة «سترايب» ومتاجر التجزئة الصينية عبر الإنترنت «شي إن» لتصبح واحدة من أكثر الشركات المملوكة للقطاع الخاص قيمة في العالم، خلف شركة «سبايس إكس» التابعة لإيلون ماسك وشركة «بايت دانس»، الشركة الأم لـ«تيك توك».

وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال»، قد أعلنت الشهر الماضي أن «أوبن إيه آي»، المدعومة من قبل مايكروسوفت تسعى للحصول على تقييم يصل إلى 90 مليار دولار لبيع الأسهم. كما ذكرت «بلومبرغ» في أغسطس (آب) الماضي أن الشركة تسير على الطريق الصحيح لتحقيق إيرادات سنوية بقيمة مليار دولار أميركي. تجدر الإشارة إلى أن «أوبن إيه آي» هي منظمة غير ربحية لأبحاث الذكاء الاصطناعي أُسست في ديسمبر (كانون الأول) 2015 بهدف تعزيز وتطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي بحيث تكون آمنة من المخاطر. وتهدف إلى التعاون بحرية مع المؤسسات والباحثين الآخرين من خلال تقديم براءات الاختراع والأبحاث مفتوحة المصدر للجمهور، ومعالجة المخاطر الوجودية للذكاء العام الاصطناعي.



ماسك يدرس سحب «إكس» من الاتحاد الأوروبي

كاليفورنيا: «الشرق الأوسط»

يدرس مالك منصة التواصل الاجتماعي «إكس»، إيلون ماسك، سحب منصة «إكس» (تويتر سابقاً) من الاتحاد الأوروبي.

وبحسب موقع «بيزنس إنسايدر»، نقلاً عن مصدر مطلع في الشركة، فإن ملياردير التكنولوجيا غير راضٍ عن قانون الخدمات الرقمية في الاتحاد الأوروبي، الذي يتطلب من المنصات الإلكترونية الكبيرة اتخاذ إجراءات متسقة وسريعة ضد خطاب الكراهية، من بين أمور أخرى.

وتلقت منصة «إكس» قائمة من الأسئلة من المفوضية الأوروبية التي تريد معرفة المزيد عن كيفية وفاء منصة التواصل الاجتماعي بالتزاماتها. ويأتي طلب اللجنة بعد ظهور أدلة على انتشار دعوات للعنف والتضليل على منصة «إكس» على خلفية الصراع في الشرق الأوسط.

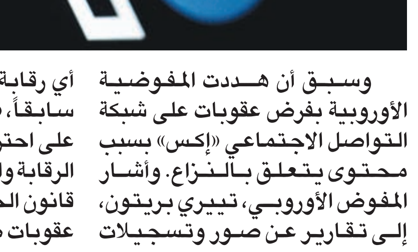
وسبق أن هددت المفوضية الأوروبية بفرض عقوبات على شبكة التواصل الاجتماعي «إكس» بسبب محتوى يتعلق بالنزاع. وأشار المفوض الأوروبي، تييري بريتون، إلى تقارير عن صور وتسجيلات لألعاب فيديو تم التلاعب بها وتم تقديمها على أنها حقيقية.

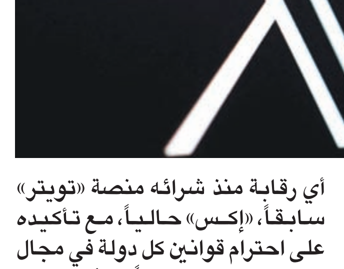
هذا ويرفض الملياردير الأميركي أي رقابة منذ شرائه منصة «تويتر» سابقاً، «إكس» حالياً، مع تأكيده على احترام قوانين كل دولة في مجال الرقابة والحرية، مشيراً إلى أن مخالفة قانون الخدمات الرقمية يترتب عليها عقوبات صارمة.

في المقابل، يُسجل تطبيق «تلغرام» حركة إقبال كثيفة كونه وسيلة التواصل المفضلة لدى طرفي النزاع، بهدف نشر مقاطع فيديو دون أي رقابة على المحتوى. وكما حدث في الصراع في سوريا وأوكرانيا، فإن هذه الأداة التي تجمع بين ميزات خدمات المراسلة وشبكات التواصل الاجتماعي، لا تخضع لأي رقابة على المحتوى من قبل الدول، مما جعلها قناة الاتصال المفضلة للأطراف المتصارعة.

وبحسب الخبير الفرنسي في شبكات التواصل الاجتماعي تريستان مينديز فرانس، فإن العديد من مقاطع الفيديو الأكثر إثارة للصدمة انتشرت أولاً عبر تطبيق «تلغرام»، ثم تشق طريقها إلى المنصات الرئيسية، مشيراً إلى أنه تم اختيار هذا التطبيق بسبب جانبه السري.

ويستخدم «تلغرام» أكثر من 700 مليون شخص نشط. كما أن الرسائل التي تُبث على مجموعاتها التي يمكن أن تضم ما يصل إلى 200 ألف مشترك، يمكن للجميع الاطلاع عليها مجاناً.





«أوبك بلس» لا ترى تأثيراً على سياستها جراء تخفيف القيود على نفط فنزويلا

لندن: «الشرق الأوسط»

من غير المرجح أن يتطلب تخفيف العقوبات النفطية الأميركية على فنزويلا، العضو في «أوبك»، أي تغييرات في السياسة من مجموعة «أوبك بلس» في الوقت الحالي، حيث من المرجح أن يكون انتعاش الإنتاج تدريجياً، حسبما ذكرت مصادر في «أوبك بلس» لـ«رويترز».

وتملك فنزويلا، أحد الأعضاء المؤسسين لـ«أوبك»، أكبر احتياطي نفطي في العالم بنحو 303 مليارات برميل، حسب «رويترز». ورغم ارتفاع إنتاج فنزويلا البطيء في العامين الماضيين، عند 733 ألف برميل يومياً في سبتمبر (أيلول)، فإنه لا يزال يمثل جزءاً صغيراً من 2,4 مليون برميل يومياً التي أنتجتها البلاد في 2016.

ويعني موقف «أوبك بلس» من تخفيف العقوبات أن المجموعة التي تُنتج أكثر من 40 في المائة من نفط العالم، لا تتوقع أي رد فعل كبير على الأسعار من هذه الخطوة حتى في الوقت الذي تبحث فيه واشنطن عن طرق للتخفيف من ارتفاع أسعار النفط العالمية ومخاوف العرض المتعلقة بالصراع في الشرق الأوسط.

وكانت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن قد خفَّفت (الأربعاء) العقوبات على قطاع النفط الفنزويلي على نطاق واسع رداً على اتفاق تم التوصل إليه بين الحكومة وأحزاب المعارضة لانتخابات عام 2024، وهو التراجع الأكثر شمولاً للقيود المفروضة في عهد ترمب على كاراكاس.

وتأمل الولايات المتحدة أن يُسهم تدفق النفط الفنزويلي في تهدئة أسعار النفط العالمية في ظل الصراع بين إسرائيل و«حماس» والعقوبات المفروضة على روسيا وقرارات «أوبك بلس» لخفض الإنتاج. إلا أن فنزويلا بحاجة لاستثمارات لتعزيز الإنتاج بعد سنوات من العقوبات.

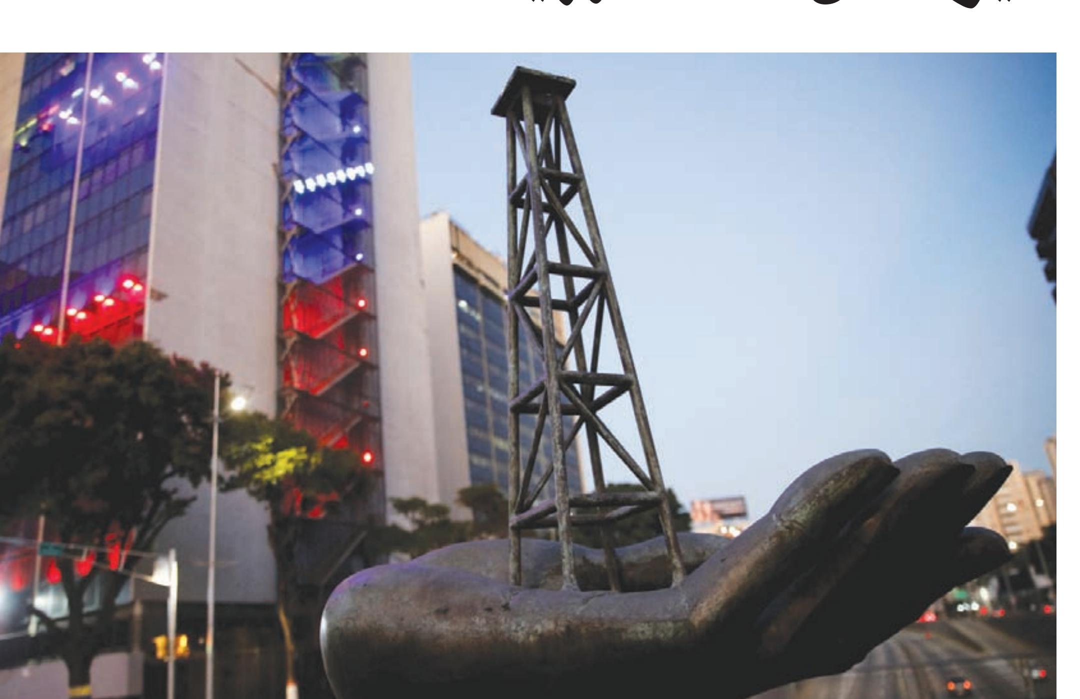
كان إنتاج فنزويلا قد انخفض منذ أن بدأت الولايات المتحدة فرض عقوبات على صناعتها النفطية عام 2017، مما أدى إلى تفاقم انخفاض سابق.

ولا تتوقع مصادر «أوبك بلس» تعافياً سريعاً، على الرغم من تخفيف العقوبات.

وقال مصدر في «أوبك بلس» «دعونا نرَ مستوى الإنتاج الذي ستتم إضافته. ربما ستكون كميات صغيرة، لذلك من غير المرجح أن نرى تغييراً في السياسة».

وقال مصدر آخر في «أوبك بلس» إن انتعاش الإنتاج سيكون تدريجياً على الأرجح ولن يكون هناك أي تأثير على سياسة «أوبك بلس» على المدى القصير. وقال ثالث: «أخبار ممتازة لفنزويلا».

وإلى جانب إيران وليبيا، تعد فنزويلا واحدة من أعضاء «أوبك» المعفين من إجراء تخفيضات في الإمدادات من مجموعة «أوبك بلس» الأوسع بسبب التحديات الداخلية أو الخارجية على إنتاجها. وقال مصدر رابع في «أوبك» إن الأمر سيظل كذلك.


تمثال ليد تحمل منصة نفطية أمام المقر الرئيسي لشركة النفط الحكومية في العاصمة الفنزويلية كراكاس (رويترز)

فنزويلا تُنتج 733 ألف برميل يومياً

وقال فرنسيسكو مونالدي، خبير الطاقة في أميركا اللاتينية في معهد «بيكر» بجامعة «رايس»، إنه من المتوقع أن ينمو إنتاج فنزويلا بما يتراوح بين 170 ألفاً و200 ألف برميل يومياً في العامين المقبلين، مدعوماً بإنتاج أكبر من المشاريع المشتركة مع الشركات الأجنبية.

ويرى المحللون أن البلاد تحتاج إلى قائمة طويلة من العناصر لتصبح مرة أخرى مصدراً مهماً للنفط، بما في ذلك العشرات من منصات الحفر، ومليارات الدولارات من بدائل البنية التحتية للمصافي ومحطات التدفق وأجهزة تحديث النفط الخام وإمدادات طاقة موثوقة.

الأسعار

وتراجعت أسعار النفط بأقل من دولار واحد يوم الخميس. وبحلول الساعة 12:12 بتوقيت غرينتش، تراجعت العقود الآجلة لخام برنت تسليم ديسمبر (كانون الأول) 82 سنتاً إلى 90,68 دولار للبرميل، فيما هبطت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي تسليم نوفمبر (تشرين الثاني) التي ينقضي أجلها (الجمعة) 57 سنتاً إلى 87,75 دولار للبرميل. أما عقود خام غرب تكساس الوسيط الأكثر نشاطاً تسليم ديسمبر، فتراجعت 51 سنتاً إلى 86,76 دولار للبرميل.

وقفزت أسعار النفط بنحو اثنين في المائة في الجلسة السابقة وسط مخاوف بشأن اضطراب الإمدادات عالمياً بعد أن دعت إيران إلى فرض حظر نفطي على إسرائيل بسبب الصراع في غزة، وبعد أن أعلنت الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم عن سحب بأكبر من المتوقع من المخزونات.

وقالت مصادر لـ«رويترز» إن «أوبك» لا تخطط لاتخاذ أي إجراء فوري بشأن دعوة إيران العضو بالمنظمة.

وبينما تحاول الولايات المتحدة تفعيل «بوابة فنزويلا»، فإن تنامي محور النفط بين روسيا والصين يهدد بتقليص أثر العقوبات على موسكو.

وقال رئيس شركة الطاقة الروسية العملاقة «روسنفت» إيغور سيتشين، يوم الخميس، إن صادرات النفط الروسية عبر خطوط الأنابيب إلى الصين آمنة لأنها تتجنب الطرق المضطربة في الشرق الأوسط الذي تخشى القوى الكبرى أن يكون على شفا حرب إقليمية.

ونقلت وكالة «إنترفاكس» للأنباء عن سيتشين قوله أمام منتدى أعمال الطاقة الصيني - الروسي في الصين: «في سياق الأحداث الجارية حالياً في الشرق الأوسط، من المهم ملاحظة سلامة إمدادات النفط الروسية إلى الصين».

وزادت صادرات النفط الروسية إلى الصين، ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة، إلى ما يقرب من مليونَي برميل يومياً هذا العام. و«روسنفت»، التي تمثل نحو 40 في المائة من إنتاج النفط الروسي، هي أكبر مورّد روسيّ للنفط إلى الصين. والطريق الرئيسية لموسكو إلى الصين هي خط أنابيب يمتد من شرق سيبيريا إلى المحيط الهادي وميناء كوزمينو.

«مؤشر الخوف» في الأسواق يقفز على وقع «حرب غزة»

القاهرة: أحمد الغمراوي

في الوقت الذي رأت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، قبل نحو أسبوع أن أصداء الحرب في قطاع غزة لن تكون ذات أثر كبير على الاقتصاد العالمي، فإن المستثمرين حول العالم يقيّمون الوضع بطريقتهم الخاصة، وببوصلة أكثر صوابية تجاه تحركات المال على أرض الواقع.

ويشير محللون إلى أن محاولات صنّاع السياسة ورواد الاقتصاد حول العالم بث رسائل طمأنة، ربما لا تكون كافية لإحداث أثر كبير، خصوصاً في ظل ما يراه العالم من تصعيد يُنذر باتساع أفق الأزمة زمنياً وجغرافياً.

وفي انعكاس واضح لحالة التوتر العالية في الأسواق، ارتفع ما يعرف إعلامياً بـ«مؤشر الخوف»، أو مؤشر التقلب في بورصة شيكاغو للخيارات (CBOE Volatility Index) المعروف اختصاراً باسم مؤشر «VIX»، الذي يقيس الحذر الشديد أو الإقدام على المخاطرة، بأكثر من 1 في المائة، متخطياً خلال التداولات يوم الخميس مستوى 20 نقطة، وسط تذبذب على مدار الأسبوع منذ بلغ مستوى 20,5 نقطة يوم الجمعة الماضي، وهي أحد أعلى مستويات المؤشر في 6 أشهر كاملة.

ويعد مستوى 20 نقطة على المؤشر مستوى شديد الأهمية، ويعكس بقوة زيادة القلق في الأسواق. وكان الوضع على الأرض في الأسواق متماشياً مع ذلك، حيث تواصلت الخسائر بقوة في المؤشرات الكبرى بقيادة الأسهم الآسيوية، فيما يزداد التكالب على الملاذات الآمنة.

وقفزت عوائد السندات الأميركية ذات أجل 10 سنوات إلى مستوى قياسي بلغ 4,981 في المائة خلال اليوم، وهو مستوى غير مسبوق منذ بداية عام 2007 التي تزامن مع الأزمة المالية العالمية. فيما زادت نظيرتها الألمانية 2,932 في المائة، واليابانية 0,847 في المائة.

ورغم أنه موسم نتائج الشركات، كانت مؤشرات الأسهم الأميركية في وقت ما قبل التداول متراجعة، خصوصاً لكل من «داو جونز» و«ستاندرد آند بورز» بنحو 0,15 في المائة، فيما كان «ناسداك» مرتفعاً هامشياً بنحو 0,02 في المائة، عند الساعة 11:45 بتوقيت غرينتش وسط ترقب لكلمة من رئيس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) جيروم باول، في وقت لاحق مساء الخميس.

وكونه أحد الملاذات الآمنة، حافظ الدولار على مكاسبه مقابل العملات المنافسة يوم الخميس، قُبيل تصريحات باول مع تزايد التوقعات بأن البنك سيُبقي أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول.

وقال توني سيكامور، محلل السوق في «آي.جي»، إن تصريحات صادرة عن «المركزي الأميركي» في الآونة الأخيرة تشير إلى أن صانعي السياسات يتوخون الحذر حيال أي تشديد كبير في السياسات النقدية، فضلاً عن زيادة حالة الضبابية في ضوء الأحداث الجيوسياسية في الشرق الأوسط حالياً.

وألمح صناع السياسة في المركزي الأميركي إلى توقف مؤقت في رفع أسعار الفائدة لشهرين آخرين في ظل مؤشرات متباينة تشمل بيانات اقتصادية قوية وعلامات على إحراز تقدم في مكافحة التضخم الذي لا يزال مرتفعاً بشكل كبير. ومن المقرر أن يُعقد الاجتماع المقبل للسياسة النقدية يومي 31 أكتوبر (تشرين الأول) والأول من نوفمبر (تشرين الثاني).

ودفعت العملة الأميركية الين إلى أن يحوم حول أدنى مستوياته في أسبوعين، والذي سجله يوم الأربعاء. وانخفض الدولار الأسترالي بعد صدور بيانات الوظائف المحلية التي تراجعت على نحو مفاجئ، وسجل الدولار النيوزلندي أدنى مستوى له منذ عام تقريباً.

واستقر اليورو عند 1,0534 دولار بعد تعرضه لضغوط من العملة الأميركية خلال الليلة السابقة، بينما اقترب الجنيه الإسترليني من أدنى مستوى في أسبوعين عند 1,21235 دولار.

من جانبها، انخفضت الأسهم الأوروبية نحو واحد في المائة يوم الخميس، مع تفاقم حالة العزوف عن المخاطرة بسبب نتائج سيئة لشركات، من بينها شركة «نستله» للأغذية، نتيجة التوتر الناجم عن الحرب في الشرق الأوسط وعدم اليقين بشأن أسعار الفائدة.

وبحلول الساعة 11:45 بتوقيت غرينتش، انخفض المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,8 في المائة ليصل إلى أدنى مستوى له في أكثر من أسبوع.

كما أغلق المؤشر «نيكي» الياباني منخفضاً بنحو اثنين في المائة يوم الخميس، متتبعاً موجة بيع أسهم لجني الأرباح في «وول ستريت» بعد بيانات اقتصادية أميركية قوية عزّزت الرهانات على التشديد النقدي من مجلس الاحتياطي الفيدرالي، في حين زادت التوترات في الشرق الأوسط أيضاً من العزوف عن المخاطرة.

وكان أداء الأسهم المرتبطة بالرقائق ضعيفاً بشكل ملحوظ بعد أن تلقى المتداولون إشارات من نظيراتها الأميركية، إذ أثّر ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأميركية طويلة الأجل إلى أعلى مستوياتها في 16 عاماً على ما يطلق عليها أسهم النمو.

وأنهى المؤشر «نيكي» التداولات منخفضاً 1,91 في المائة عند 31430,62 نقطة بالقرب من أدنى مستوى خلال الجلسة عند 31399,17، وهو مستوى سجّله المؤشر آخر مرة في العاشر من الشهر الجاري. ومن بين 225 سهماً مدرجة عليه، انخفض 179 سهماً مقابل صعود 44.

هل بدأت الصين التخلص من السندات الأميركية؟

بكين: «الشرق الأوسط»

باع المستثمرون في الصين خلال أغسطس الماضي، سندات وأسهماً أميركية بأعلى وتيرة في 4 سنوات، مما أثار تكهنات بأن السلطات ربما تحركت لتعزيز مواردها المالية للدفاع عن اليوان الضعيف.

وبحسب «بلومبرغ»، فإن الجزء الأكبر من المبيعات البالغة 21,2 مليار دولار في شهر أغسطس كان في سندات الخزانة والأسهم الأميركية، مع قيام الصناديق في الدولة الآسيوية أيضاً بخفض حيازاتها من ديون الوكالات (السندات الصادرة عن الشركات المرتبطة بالحكومة)، وفقاً لبيانات وزارة الخزانة الأميركية التي صدرت يوم الأربعاء.

وفي أغسطس، انخفض اليوان المتداول في البر الرئيسي بالصين إلى أدنى مستوى له مقابل الدولار منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مما دفع بكين إلى مطالبة البنوك المملوكة للدولة بتكثيف التدخل في سوق العملة.

وقال غاريث بيري، محلل العملات وأسعار الفائدة لدى «ماكواري غروب» في سنغافورة لـ«بلومبرغ»: «قد تكون تصفية بعض حيازات السندات بهدف الحصول على أموال نقدية بالدولار الأميركي في حالة الحاجة إليها لاحقاً لدعم اليوان من خلال عمليات التدخل... وقد يكون السبب نفسه وراء بيعهم للأسهم». وأظهرت البيانات أن المستثمرين الصينيين باعوا رقماً قياسياً قدره 5,1 مليار دولار من الأسهم الأميركية في أغسطس.

ورغم أن الصناديق الصينية باعت حيازتها من سندات الخزانة الأميركية بوتيرة ملحوظة منذ بداية 2023، فإنها كانت تشتري كميات معادلة إلى حد ما من سندات الوكالات الأميركية. لكن في المقابل فإن صافي مبيعات كلا نوعي السندات في أغسطس الماضي سيثير دهشة المستثمرين الذين يتتبعون معدلات الطلب على الديون الأميركية، بحسب «بلومبرغ».

وشهدت السندات الأميركية موجات بيع قوية مرة أخرى منذ بداية 2023، حيث دفعت بيانات التوظيف والتضخم الأقوى من المتوقع، مسؤولي الاحتياطي الفيدرالي إلى تشديد السياسة النقدية. ويتجه مؤشر «بلومبرغ» لسندات الخزانة للشهر السادس على التوالي من الخسائر، في حين ارتفعت عائدات السندات الأميركية لأجل عامين إلى أعلى مستوى منذ عام 2006 الأسبوع الجاري.

وعلى الصعيد الداخلي في الصين، أظهر مسح أجرته «رويترز» أنه من المتوقع على نطاق واسع أن يترك بنك الشعب الصيني (المركزي) أسعار الفائدة الأساسية على القروض دون تغيير يوم الجمعة، في ظل ضعف اليوان الذي يعرقل المزيد من التيسير النقدي، وبيانات أخرى تشير إلى أن الاقتصاد يستقر. ويتم احتساب أسعار الفائدة الأساسية على القروض، والتي يتم تحميلها عادة على أفضل عملاء البنوك، ونشرها في اليوم العشرين من كل شهر، بعد أن يقدم 18 بنكاً تجارياً الأسعار المقترحة إلى البنك المركزي.

في استطلاع للرأي شمل 29 محللاً ومتداولاً في السوق، توقع 28 مشاركاً أن يظل سعر الفائدة على القروض لمدة عام دون تغيير عند 3,45 في المائة، وتوقع مشارك واحد فقط انخفاضاً هامشياً قدره 5 نقاط أساس.

وبالنسبة للقروض لفترة 5 سنوات - والتي تعتمد عليها معدلات الرهن العقاري - توقع جميع المشاركين أن يبقى المعدل دون تغيير عند 4,20 في المائة. وتشير بيانات الناتج المحلي الإجمالي ومبيعات التجزئة التي جاءت أفضل من المتوقع في الربع الثالث، إلى أن التعافي الاقتصادي في الصين بدأ في التحسن، مما يقلل من احتمالات الخفض.

وفي الوقت نفسه، نفذت الحكومة الصينية مؤخراً مجموعة من التدابير بما في ذلك خفض أسعار الفائدة على الرهن العقاري الحالي في بعض المدن للمساعدة في تجديد الثقة بين مشتري المنازل.

وقال محللون إن خفض نسبة الفائدة على القروض أقل احتمالاً؛ لأن ذلك من شأنه أن يزيد من الضغط على صافي هوامش الفائدة للبنوك، التي تتعرض بالفعل لضغوط... وبالإضافة إلى ذلك، فإن زيادة السيولة من شأنها أن تضع ضغوطاً على اليوان الصيني، الذي انخفضت قيمته بأكثر من 5 في المائة هذا العام.

وتعتمد معظم القروض الجديدة والمستحقة في ثاني أكبر اقتصاد في العالم على معدل الفائدة على القروض لمدة عام واحد، في حين يؤثر معدل السنوات الخمس على تسعير الرهن العقاري.

وحتى الآن هذا العام، تم تخفيض معدل نسبة تغطية القروض لأجل سنة واحدة و5 سنوات بمقدار 20 نقطة أساس و10 نقاط أساس، على التوالي.

رئيس «الاحتياطي الفدرالي» أخرجته مظاهرات لبعض الوقت من قاعة النادي الاقتصادي

باول: التضخم لا يزال مرتفعاً للغاية... ولا نعرف أين سيستقر

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أقرّ رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول، بالعلامات الأخيرة على تباطؤ التضخم، لكنه قال إن التباطؤ المرحب به في الأسعار لم يكن كافياً بعد لتحديد الاتجاه، وإن البنك المركزي سيكون «حازماً» في التزامه ببلوغ هدف 2 في المائة.

هذا بعض من تصريحات معدة سلفاً لباول في النادي الاقتصادي في نيويورك، لكنه اصطُحب خارج القاعة بينما قاطع المتظاهرون حول المناخ خطابه قبل أن يعود ويستأنف خطابه.

وقال باول: «لا يزال التضخم مرتفعاً للغاية، وبضعة أشهر من البيانات الجيدة ليست سوى بداية لما يتطلبه الأمر لبناء الثقة في أن التضخم يتحرك نحو الأسفل بشكل مستدام نحو هدفنا. لا يمكننا حتى الآن معرفة المدة التي ستستمر فيها هذه القراءات المنخفضة، أو أين سيستقر التضخم خلال الأرباع المقبلة».

وأضاف باول: «على الرغم من أن المسار من المرجح أن يكون وعراً ويستغرق بعض الوقت، فإنني وزملائي متحدون في التزامنا بخفض التضخم بشكل مستدام إلى 2 في المائة».

ولمّح باول إلى أن سوق العمل والنمو الاقتصادي قد يحتاجان إلى التباطؤ لتحقيق هدف بنك الاحتياطي الفيدرالي في نهاية المطاف.

وقال: «ومع ذلك، يشير السجل إلى أن العودة المستدامة إلى هدف التضخم بنسبة 2 في المائة من المرجح أن تتطلب فترة من النمو دون الاتجاه، وبعض التخفيف الإضافي في ظروف سوق العمل». تأتي تعليقات باول في اليوم الذي وصلت فيه مطالبات البطالة الأولية إلى أدنى مستوى أسبوعي لها منذ أوائل عام 2023، مما يشير إلى أن سوق العمل لا تزال ضيقة، ويمكن أن تمارس ضغوطاً تصاعدية على التضخم.

وقال: «أدلة إضافية على استمرار النمو فوق الاتجاه، أو أن ضيق سوق العمل لم يعد يتراجع، يمكن أن تعرّض مزيداً من التقدم في التضخم للخطر، ويمكن أن تبرر مزيداً من تشديد السياسة النقدية».

تتوقع الأسواق على نطاق واسع من بنك الاحتياطي الفيدرالي تأجيل رفع أسعار الفائدة الإضافية، على الرغم من أنه لا تزال هناك تساؤلات حول متى قد يبدأ المسؤولون في خفض أسعار الفائدة.



ناشطون مناخيون يعطلون خطاب رئيس مجلس «الاحتياطي الفيدرالي» في مدينة نيويورك (رويترز)

مكوناتها قد تساعد في علاج آلام المفاصل وجروح السكري

العشبة الليمونية... فوائد صحية مُحتملة

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

تضفي العشبة الليمونية Lemongrass (الإذْخِر)، ذات الرائحة المنعشة والنكهة الفريدة، إضافة عطرية ذات طعم حامضي خفيف، على وصفات أطباق الأطعمة من مناطق مختلفة في العالم.

وثمة عدة أصناف منها باختلاف مناطق العالم التي تنتشر فيها، ويجمعها الاسم العلمي سيمبوبوغون Cymbopogon، أي الإذْخِر. والشائع منها هو نوع «الليمونية» والمعرف علمياً باسم سيمبوبوغون سيتراتوس Cymbopogon citratus.

العشبة الليمونية

والعشبة الليمونية الشائعة، من النباتات السريعة النمو. وهي بالأصل تنمو من كتلة كثيفة وصلبة لبصيلة الجذور، ليمتد منها ساق تخرج منها أوراق طويلة ورفيعة (بعرض حوالي 1 سم)، وبلون أخضر زاه، وذات حواف حادة. ليصل عرض العشبة حوالي متر وطولها كذلك، وربما أكثر.

وفي دراسة برتغالية حديثة سيأتي الحديث عنها، قال الباحثون: «من المحتمل أن يكون منشأ عشبة الليمون من الهند أو سريلانكا. ويتم زراعتها في الوقت الحاضر في المناطق الرطبة الاستوائية وشبه الاستوائية في أميركا الشمالية والجنوبية وأوروبا وشمال أفريقيا وشبه القارة الهندية وأستراليا. وهي معروفة بكثير من الأسماء الشائعة المختلفة أينما تم استخدامها».

وتبرر رائحة الحمضيات الجذابة لهذا النبات، استخدامه في صناعة مستحضرات التجميل وفي تطوير العطور. وفي بلدان أميركا اللاتينية وأفريقيا وآسيا، يتم استخدام أوراق وسيقان عشبة الليمون بوصفها عامل نكهة للطهي في الكاري والحساء والمأكولات البحرية والدواجن. كما تستخدم الأوراق على نطاق واسع في شاي الأعشاب، بصفتها عنصرا بنكهة الليمون، وكذلك في المشروبات الشعبية الأخرى.

ولذا لا يقتصر استخدام أوراق وسيقان، وحتى بذور، بعض أصنافها على تلك الإضافات لطهي الأطعمة والمشروبات الساخنة والباردة، بل ونتيجة لاختلاف تركيزات مكوناتها، ثمة أصناف منها تستخدم بالدرجة الأولى في استخلاص الزيوت العطرية لصناعة العطور، وكذلك في الاستخدامات الطبية لدى كثير من شعوب العالم.

استخدامات طبية

ولقرون عدة مضت، استخدمت عشبة الليمون في أنواع من طب الشعوب المختلفة، للتعامل مع حالات صحية عدة. ومن تلك الحالات التي يُقترح استخدامها فيها: تهدئة آلام المعدة ومشاكل الجهاز الهضمي الأخرى، بما في ذلك التشنجات والقيء. وكذلك في تخفيف أعراض مجموعة متنوعة من الأمراض الشائعة لدى البعض، مثل القلق ونزلات البرد الشائعة والحمى والالتهاب والأرق. كما يتم وضع زيت عشبة الليمون على الجلد لعلاج الصداع وآلام العضلات والعظام. وبوصف ذلك علاجا عطريا، يتم استنشاق مستخلص زيت عشبة الليمون لعلاج آلام العضلات أو الالتهابات أو نزلات البرد أو أعراض الإنفلونزا.

وهذه الفوائد الصحية «المفترضة» للعشبة الليمونية، مبنية على الفوائد الصحية المحتملة لعدد من الزيوت الأساسية العطرية المتوفرة فيها، وعلى توفر عدد آخر من المواد الكيميائية النباتية والمعادن والفيتامينات، المعروفة بخصائصها المضادة للأكسدة والوقاية من الأمراض.

وخلال العقود الماضية، تضمنت عدة دراسات علمية وإكلينيكية البحث في هذه الفوائد الصحية والعلاجية «المحتملة». وملخص البحوث الطبية حول زيت عشبة الليمون يدور حول «احتمالات» امتلاكها خصائص مضادة للفطريات، ومضادة للبكتيريا، ومضادة للفيروسات، ومضادة لعمليات الالتهابات، ومضادة للسرطان، ومضادة للأكسدة، وكذلك خفض ارتفاع ضغط الدم وخفض ارتفاعات الكولسترول والدهون والتحكم في سكر الدم. ولكن لا تزال حتى اليوم تعد لدى الأوساط الطبية «محتملة فائدة»، وذلك بانتظار تضافر نتائج دراسات طبية واسعة عليها.

علاج المفاصل وجروح السكري

وضمن عدد 14 أغسطس (آب) الماضي من مجلة «رابطة التغذية الأميركية» (J Am Nutr Assoc)، عرض باحثون دوليون دراستهم بعنوان «الجوانب الغذائية... الملف الكيميائي... تقنيات استخلاص زيت عشبة الليمون العطري وفوائده الفسيولوجية».

وأفاد فريق باحثين من جامعة جنوب تكساس وجامعة أدلفي بنيويورك في الولايات المتحدة، إضافة لباحثين من جامعة سنتوريون ومن المعهد الشرقي للعلوم والتكنولوجيا في الهند، بأن «عشبة الليمون تحتوي على مجموعة متنوعة من المواد المعروفة بخصائصها المضادة للأكسدة، والواقية من الأمراض، بما في ذلك الزيوت الأساسية والمركبات الكيميائية والمعادن والفيتامينات». وقالوا: «لقد ثبت أن زيت عشبة الليمون العطري يخفف من مرض السكري ويسرع شفاء الجروح. علاوة على ذلك، فإن الزيوت الأساسية الموجودة في عشبة الليمون ونشاطها الحيوي لها تأثير كبير على صحة الإنسان. والمكونات (الأربعة) النشطة في زيت عشبة الليمون العطري هي الميرسين Myrcene، يليه كل من الليمونين Limonene والسترال Citral والنيرال Neral، وهي مفيدة لصحة الإنسان». وأضافوا «وتسلط هذه المقالة الضوء على مفهوم وتطبيق زيت عشبة الليمون في العلاج العطري Aromatherapy وآلام المفاصل والتهاب المفاصل. علاوة على ذلك، تتضمن هذه الدراسة مناقشة حول تأثير زيت عشبة الليمون على شفاء جروح مرضى السكري وتجديد الأنسجة، مما يمهد الطريق لمزيد من البحث».

وكان باحثون برازيليون من الجامعة الفيدرالية في بورتو أليغري قد عرضوا نتائج مراجعتهم العلمية المنهجية حول «الخصائص المضادة للفطريات للزيوت العطرية المشتقة من (أنواع فصيلة) العشبة الليمونية»، وذلك ضمن عدد 13 أغسطس الماضي من مجلة «الغوص في الكيمياء الحيوية» (Chem Biodivers).

وقالوا في ملخص دراستهم: «تعد العناصر المستخرجة من (أنواع فصيلة) العشبة الليمونية مصادر واعدة للمركبات النشطة بيولوجياً، نظراً لخصائصها البيولوجية المعترف بها، مثل المضادة للالتهابات، والبكتيريا، والفطريات، ومضادات السكر. وبالتالي، تهدف الدراسة الحالية إلى إجراء مراجعة للدراسات العلمية الرئيسية المتعلقة بتقييم العمل المضاد للفطريات للزيوت الأساسية المستخرجة من نباتات فصيلة الإذْخِر». وأكد الباحثون أن أكثر من 60 في المائة من الدراسات التي تم إجراؤها في هذا المضمار، والتي في بعضها جوانب إيجابية، كانت على نوعية العشبة الليمونية الشائعة، ذات الأوراق الطويلة والحادة الحواف.

مضادات الميكروبات

وقبل ذلك، وفي عدد الفصل الأول من العام الحالي لمجلة «المُكملات الغذائية» (Journal of Dietary Supplements) (المجلد 20 - 2023، العدد الأول)، استعرض باحثون من دائرة البحوث الزراعية في جورجيا بالولايات المتحدة الأميركية، دراستهم بعنوان: «مراجعة التأثيرات الصحية المضادة للميكروبات وغيرها في 5 أنواع من الأعشاب المنتجة للزيوت الأساسية»، وكان أولها هو العشبة الليمونية. وتم عرض مناقشة مفصلة لما تقدمه الأدلة من مراجعات الدراسات العلمية حول الاستخدامات المحتملة لهذه الأنواع العشبية لمضادات الميكروبات وغيرها من الاستخدامات الصحية.

ومثال لبحث تأثيرات مستخلص عشبة الليمون في التئام الجروح، تم ضمن عدد مايو (أيار) الماضي من «المجلة الأوروبية لطب الأسنان» European Journal of Dentistry نشر دراسة لباحثين إندونيسيين حول تأثير استخدامهم مستخلص عشبة الليمون المدمج في ضمادة اللثة القابلة للامتصاص على التئام جروح اللثة Gingival Wound Healing لدى حيوانات المختبرات. وقالوا: «تشير النتائج إلى تأثيرات علاجية إيجابية محتملة لهذه الصيغة الجديدة من ضمادات اللثة على تسريع التئام الجروح الجراحية مما يؤدي إلى تحسين نتائج علاج اللثة بعد استئصال اللثة».

وفي جانب التأثيرات المحتملة على الدهون والكولسترول في الجسم، ثمة عدة دراسات. ولعلها بدأت بعد دراسة قديمة لباحثين من قسم علوم التغذية بجامعة ويسكونسن في ماديسون، والتي تم نشرها عام 1989 في «مجلة الدهون» (Lipids)، وكانت بعنوان: «تأثير زيت عشبة الليمون على نسبة الكولسترول في الدم». ولم يُلاحظ فيها الباحثون تأثيرات ذات أهمية إكلينيكية.

ولكن تأثيرات العشبة الليمونية على ضغط الدم ربما كانت أوضح نسبياً. وكان باحثون من جامعة لشبونة قد نشروا دراستهم بعنوان: «استكشاف إمكانات مكافحة ارتفاع ضغط الدم في عشبة الليمون - مراجعة شاملة»، وذلك ضمن عدد 22 سبتمبر (أيلول) 2022 لـ«مجلة علم الأحياء» (Biology). وقال الباحثون في مقدمة عرضهم لنتائج دراستهم: «عشبة الليمون هي عشبة شائعة الاستخدام في الطب الشعبي لأغراض كثيرة. ومع ذلك، فإن إمكاناتها وإمكانات مركبها الرئيسي السترال، في خفض ارتفاع ضغط الدم، لم يتم دراسة ذلك بشكل شامل بعد».

ويُظهر كل من السترال وعشبة الليمون نشاطاً مرخياً للأوعية الدموية. وفي كل من الحيوانات السليمة والمصابة بارتفاع ضغط الدم، يؤدي تناول عشبة الليمون بشكل حاد إلى انخفاض في ضغط الدم، ويتزامن ذلك أحيانًا بزيادة تعويضية في معدل ضربات القلب. وبالمثل لدى الأشخاص الأصحاء والذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم، فإن استهلاك شاي عشبة الليمون يقلل من ضغط الدم.

مكونات غذائية في العشبة الليمونية

• توفر ملعقة كبيرة من عشبة الليمون الطازجة حوالي 5 سعرات حرارية، يأتي معظمها من الكربوهيدرات (الألياف) والبروتين. والمكون الكيميائي الرئيسي في عشبة الليمون هو السترال Citral، وهو مسؤول عن رائحة الليمون الفريدة. ويتمتع السترال أيضاً بخصائص قوية مضادة للميكروبات والفطريات.

وتحتوي أوراقها وسيقانها على نسبة جيدة جداً من حمض الفوليك (100 غرام من الأوراق والساق توفر حوالي 75 ميكروغراما أو 19 في المائة من الكمية الموصى بتناولها يومياً). ويلعب الفولات دوراً حيوياً في انقسام الخلايا وتخليق الحمض النووي.

كما أن أجزاءها العشبية غنية بكثير من الفيتامينات الأساسية. وذلك مثل حمض البانتوثنيك (فيتامين بي - 5)، والبيريدوكسين (فيتامين بي - 6)، والثيامين (فيتامين بي - 1). علاوة على ذلك، تحتوي العشبة الطازجة على كميات صغيرة من الفيتامينات المضادة للأكسدة مثل فيتامين (سي C) وفيتامين(إيه A). وهذه الفيتامينات ضرورية، بمعنى أن الجسم يحتاجها من مصادر خارجية. وجميعها فيتامينات تقوي مناعة الجسم، وتُسهم في إصلاح تلف الأنسجة، وتعزيز انقسام الخلايا.

وتعد عشبة الليمون، سواء كانت طازجة أو مجففة، مصدراً لعدد من المعادن، مثل البوتاسيوم والزنك والكالسيوم والحديد والمنغنيز والنحاس والمغنيسيوم.

ولكن تجدر ملاحظة أن إضافة «القليل» من أوراق العشبة الليمونية إلى الأطعمة أو المشروبات، لن يكون له تأثير كبير في تلبية احتياجات المرء اليومية من الفيتامينات والمعادن، لأن توفرها في كمية قليلة من العشبة الليمونية سيكون بكميات صغيرة. كما يجدر أيضاً التنبه إلى عدم تناول تلك القطع من أوراق العشبة الليمونية عند أكل الأطعمة التي تمت إضافتها إليها أثناء الإعداد والطهي، والاكتفاء بما نضح منها لبقية الطعام.

والنقطة الثالثة التي تجدر ملاحظتها، هي التفريق بين إضافة القليل من أوراق أو سيقان العشبة الليمونية في الطهي أو المشروبات الدافئة مثلاً، وهو ما قد يكون مفيداً صحياً للكثيرين، وبين تناول زيت العشبة الليمونية، وخاصة بكميات عالية، وهو ما يحتاج إلى تأكيدات مدعومة بأدلة علمية، حول مدى جدوى ذلك، والأهم، مدى أمان ذلك صحياً.

منظمة الصحة العالمية تدشن تطبيقاً إلكترونياً لاختبار البصر

في «اليوم العالمي للبصر»: صحة العين في بيئة العمل

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

الإعاقات البصرية من أكثر الإعاقات تداعياً جسدياً وعاطفياً واجتماعياً واقتصادياً، وتلعب دوراً أساسياً في تحديد نوعية حياة الفرد.

إصابات متزايدة بضعف البصر

تشير تقارير «مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC)» الأميركية إلى أن نحو 12 مليون شخص، بعمر 40 عاماً فأكثر في الولايات المتحدة، يعانون من ضعف البصر؛ بمن فيهم مليون شخص مكفوف، و3 ملايين يعانون من ضعف البصر بعد التصحيح، و8 ملايين يعانون من ضعف البصر بسبب خطأ انكساري غير مصحح.

ومن المتوقع أن تتضاعف هذه الأعداد بحلول عام 2050 بسبب ازدياد أوبئة مرض السكري والأمراض المزمنة الأخرى والشيخوخة السريعة.

ويعاني نحو 6,8 في المائة من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً في الولايات المتحدة، من أمراض العين والرؤية، ونحو 3 في المائة منهم مصابون بالعمى أو ضعاف البصر، والذين يُعرَّفون بأنهم يعانون من صعوبة في الرؤية حتى عند ارتداء النظارات أو العدسات اللاصقة.

«اليوم العالمي للبصر»

في السنوات المقبلة، قد تؤدي شيخوخة السكان وارتفاع معدل انتشار الأمراض غير المعدية، مثل مرض السكري، إلى تفاقم الصعوبات المتعلقة بصحة العين. يمكن أن يحدث انخفاض الرؤية بسبب مجموعة متنوعة من الأسباب، بما في ذلك مرض السكري والتراخوما، أو تلف العين، أو حالات مثل الخطأ الانكساري، أو إعتام عدسة العين، أو الغلوكوما، أو الضمور البقعي المرتبط بالعمر. يتأثر الأشخاص من جميع الأعمار بفقدان البصر، ولكن الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على 50 عاماً هم الأكثر عرضة للإصابة. والنساء والمجتمعات الريفية والأقليات العرقية أكثر عرضة للإصابة بضعف البصر من المجموعات الأخرى، كما أن احتمال حصولهم على الرعاية أقل.

لتجنب هذه النتيجة، تواصل «منظمة الصحة العالمية (WHO)» دعم تحقيق الوصول العالمي إلى خدمات رعاية العيون عالية الجودة، فضلاً عن الدعوة إلى الأركان الأربعة الأساسية لصحة العين مدى الحياة: الوقاية، والحماية، والحفظ، وتحديد الأولويات.

ووفقاً لـ«الوكالة الدولية للوقاية من العمى (IAPB)»، هناك نحو 350 ألف إصابة في العين تحدث في مكان العمل كل عام. ومن بين جميع حالات العمى، يمكن تجنب أو علاج 90 في المائة منها إذا اكتشفت مبكراً. ولذلك؛ فإن الوعي يلعب دوراً حيوياً في الوقاية من أمراض العيون وتأخير تطورها.

لذا؛ فإن «اليوم العالمي للبصر» لعام 2023، والذي احتُفل به الأسبوع الماضي، يخلق منصة للتأكيد على الوعي بصحة العين وزيادة المعرفة العامة بقيمتها والإجراءات الوقائية، والدعوة إلى تحسين خدمات رعاية العيون، وتعزيز التدابير الرامية إلى الوقاية من العمى وضعف البصر. كما يهدف هذا «اليوم» إلى تشجيع التعاون بين المنظمات الدولية والحكومات الوطنية والمجتمعات المحلية من أجل الحد من العمى الذي يمكن الوقاية منه، وتقديم رعاية البصر، وتعزيز نظام صحة العين. ويؤكد هذا «اليوم» على الحاجة إلى سياسات واستراتيجيات شاملة، ومعالجة الآثار الاجتماعية والاقتصادية لفقدان البصر، مما يساعد على تحقيق أهداف القضاء على العمى الذي يمكن تجنبه، وضمان حق كل فرد في رؤية واضحة وصحة عيون ممتازة، عبر لفت الانتباه إلى هذه المشكلات.

صحة العين في بيئة العمل

بمناسبة «اليوم العالمي لصحة البصر» تحدث إلى «صحتك» الدكتور بورخا سلفادور كولا (Borja Salvador Culla)، استشاري العيون في «مستشفى باراكير للعيون في دبي (Barraquer Eye Hospital UAE)»، الذي له خبرة تزيد على 17 عاماً في معالجة أمراض العيون، وأكد على أن صحة العيون تعدّ ركناً أساسياً في حياتنا اليومية والعملية، وأن الاهتمام بصحة العيون في المكان الوظيفي أمر أساسي لسلامة العيون، خصوصاً مع ازدياد استخدام الأجهزة الإلكترونية، وأن الرؤية الجيدة ليست مجرد عامل لزيادة الأداء، بل تساهم أيضاً في تعزيز السلامة وراحة الموظف، وركز على ما يلي:

- التوعية والتدريب حول أهمية صحة العيون يُعززان من بيئة العمل الإيجابية.
- ورشات العمل والدورات التدريبية تقوي الوعي وتشجع على اتباع سلوكيات صحية.
- يجب على أصحاب الأعمال ضمان توفير مرافق وأدوات عالية الجودة، مثل نظارات واقية وشاشات بتقنيات حديثة للحد من الوهج.
- الالتزام المشترك برعاية العيون يوفر بيئة عمل صحية وفعالة.
- في النهاية، صحة العيون مسؤولية جماعية تقع على عاتق أصحاب العمل والموظفين على حد سواء.

وأضاف الدكتور كولا أن صحة البصر تعدّ جزءاً حيوياً من مقاييس الصحة والسلامة داخل بيئة العمل لنجاح الأعمال والارتقاء بعمل المؤسسات. ومع الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا، يمضي كثير من الأشخاص ساعات طويلة أمام الشاشات، مما يتسبب في مشكلات الرؤية وإجهاد العيون. لذلك يجب اتباع الإجراءات التالية لدعم صحة العيون:

- الإضاءة: يجب التأكيد على توفير إضاءة مناسبة لتقليل إجهاد العيون والبصر.
- مكان العمل: يجب أن تكون الشاشة موضوعة بحيث تكون مستوية مع العيون أو أدنى قليلاً ضمن مساحة مناسبة لمكان العمل.
- فترات الاستراحة: من الضروري أخذ استراحات دورية لراحة العينين.
- التصحيح البصري: التحقق من صحة النظارات أو العدسات المستخدمة.
- وسائل الحماية: في البيئات الخطرة، يجب استخدام وسائل حماية مختصة.
- أسلوب حياة صحي: اتباع نظام غذائي متوازن والتوقف عن العادات الضارة، فذلك من شأنه أن يدعم صحة العيون.

فحص الرؤية في مكان العمل

اتخذ «اليوم العالمي للبصر» شعاراً يطالب بالعناية بالعينين والمحافظة على صحتهما وسلامتهما «Love Your Eyes at Work»، حيث ينصب التركيز الكامل على مساعدة الناس على فهم أهمية حماية رؤيتهم في مكان العمل ودعوة قادة الأعمال إلى إعطاء الأولوية لصحة عيون العمال، في كل مكان.

لا يمكن المبالغة في أهمية فحص البصر في مكان العمل. تتضمن أهداف فحص الرؤية تحديد المشكلات البصرية عندما تكون لا تزال قابلة للعلاج، وتقديم التثقيف، و(إذا لزم الأمر) إحالة المريض إلى اختصاصي رعاية العيون لإجراء فحص شامل للعين.

وتتمثل أهمية هذا الفحص في:

- أولاً: يضمن أن يتمتع العاملون بالرؤية الكافية للقيام بمسؤولياتهم بشكل آمن وفعال، مما يساهم في الحفاظ على بيئة عمل آمنة ومنتجة. ويمكن تجنب الحوادث والأخطاء عن طريق الكشف المبكر عن المشكلات البصرية.
- ثانياً: يعزز رفاهية الموظفين؛ لأن مشكلات العين غير المعالجة يمكن أن تسبب عدم الراحة والتعب وانخفاض الرضا الوظيفي. يمكن أن يساعد اكتشاف أمراض مثل الغلوكوما أو مشكلات العين المرتبطة بالسكري عبر الفحص الروتيني، في منع فقدان البصر الكارثي.
- ثالثاً، وأخيراً: هو يحفز الموظفين على إعطاء الأولوية لصحة أعينهم والحصول على العلاج الذي يحتاجون إليه، مما يؤدي إلى تحسين صحتهم العامة ونوعية حياتهم وجودة إنتاجيتهم.

* استشاري طب المجتمع

النص الكامل على الموقع الإلكتروني


د. بورخا سلفادور كولا

الاهتمام بصحة العيون أمر أساسي لسلامتها خصوصاً مع ازدياد استخدام الأجهزة الإلكترونية

كيف تحب عينيك وتحافظ عليهما

10 نصائح للوقاية من العمى

اتبع قاعدة 20/20/20
ممارسة الرياضية بانتظام
قضاء بعض الوقت في الخارج
تناول نظام غذائي صحي
ارتداء النظارات الشمسية في الخارج
عدم التدخين
ارتداء النظارات الطبية الموصوفة
إجراء اختبار للعين
التحقق من مستحضرات التجميل
اعط الأولوية لعينيك

المصدر: الوكالة الدولية للوقاية من العمى
(الشرق الأوسط)

من بين أعلى 10 أنواع أدوية موصوفة في العالم

7 حقائق حول دواء هرمون الغدة الدرقية التعويضي

الرياض: د. عبير مبارك*

كسل الغدة الدرقية حالة مرضية شائعة. والغدة الدرقية غدة صغيرة على شكل الفراشة، تقع في الجزء الأمامي من منطقة أسفل العنق، وتحديداً تحت تفاحة آدم مباشرةً.

هرمونات الغدة الدرقية

وتنتج الغدة الدرقية اثنين من الهرمونات الرئيسية: الثيروكسين T-4، وثلاثي يودوثيرونين T-3. وتُؤثر هذه الهرمونات في كل خلية من خلايا الجسم في ضبط معدل استخدام الدهون والكربوهيدرات، وتساعد على التحكم في درجة حرارة الجسم، وتؤثر في سرعة القلب، وتساعد كذلك على التحكم في كمية البروتين الذي ينتجه الجسم.

ويحدث قصور الغدة الدرقية عندما لا تفرز ما يكفي من الهرمون الدرقي. ووفق ما تذكره المؤسسة الوطنية للصحة في الولايات المتحدة NIH، نقلاً عن المعهد الوطني للسكري وأمراض الجهاز الهضمي والكلى NIDDK، يعاني ما يقرب من 5 في المائة من الأميركيين فوق سن 12 عاماً من كسل الغدة الدرقية. كما أن أكثر من 12 في المائة من سكان الولايات المتحدة سوف يصابون بحالة كسل الغدة الدرقية في مرحلة ما خلال حياتهم. وهي حالة أكثر شيوعاً عند النساء، والأشخاص الذين تزيد أعمارهم على 60 عاماً.

دواء هرموني

وتتم معالجة كسل الغدة الدرقية Hypothyroidism بتناول دواء يحتوي هرمون الغدة الدرقية. وإليك الحقائق الـ7 التالية عن هذا الدواء:

1. ضمن فعاليات المؤتمر الألماني الـ66 للغدد الصماء، الذي عُقد في 6 يونيو (حزيران) 2023، أفاد الدكتور يواكيم فيلدكامب، استشاري الطب الباطني العام وأمراض الغدد الصماء والسكري والأمراض المعدية، في المستشفى المركزي في بيليفيلد بألمانيا، قائلاً: «يُعد دواء هرمون الغدة الدرقية (التعويضي) L-thyroxine من بين أكثر 10 أدوية طبية موصوفة بشكل متكرر في العالم. وصنفت إحدى شركات التأمين الصحي الكبيرة هرمون الغدة الدرقية في المرتبة الرابعة لقائمة الأدوية الأكثر مبيعاً في الولايات المتحدة. وربما يكون ثاني أكثر مستحضر موصوف شيوعاً». وهذا الدواء هو نسخة مُصنّعة من هرمون الغدة الدرقية الطبيعي الذي يفرزه الجسم؛ ولهذا السبب يعمل بشكل جيد عندما لا يكون لدى الشخص ما يكفي من هرمون الغدة الدرقية بشكل طبيعي.

2. يتم تناول دواء هرمون الغدة الدرقية عبر الفم، وعلى هيئة أقراص دوائية صغيرة الحجم نسبيّاً. وتتوفر أقراص بجرعات مختلفة، مثل: 25، 50، 75، 100 ميكروغرام. ويقول أطباء «مايو كلينك»: «عادة ما يتضمن علاج كسل الغدة الدرقية تناول دواء الهرمون الدرقي ليفوثيروكسين Levothyroxine يوميّاً. ويؤخذ هذا الدواء عن طريق الفم. ويُعيد الدواء معدلات الهرمون إلى مستوياته الصحية، مما يخفف أعراض كسل الدرقية». كما تتوفر نوعية سائلة (شراب) من دواء هرمون الغدة الدرقية التعويضي. وذلك للأشخاص الذين يواجهون صعوبات في بلع الأقراص الدوائية. وأيضاً للأشخاص الذين لديهم حساسية «شديدة» من الغلوتين Gluten (كما في القمح) أو حساسية «شديدة» من سكر اللكتوز Lactose (كما في الحليب)، قد يُفيد تناولهم الدواء السائل؛ لأن «بعض» أنواع الأقراص الدوائية لهرمون الغدة الدرقية قد تحتوي على كميات، ولو ضئيلة، من الغلوتين أو اللكتوز.

تناول الدواء

3. بعد بدء تناول دواء الغدة الدرقية، قد لا يلاحظ المريض آثار ليفوثيروكسين على الفور.

وتشير المصادر الطبية إلى أن الأمر قد يستغرق من 4 إلى 6 أسابيع لرؤية التأثير الكامل لليفوثيروكسين؛ ولذا من المهم التحلي بالصبر، والاستمرار في تناول الدواء كما هو موصوف، حتى لو لم يلاحظ الشخص أي تغييرات. وبعد مرور هذا الوقت، قد يقوم الطبيب بإجراء تحليل الدم لفحص مستويات الغدة الدرقية لدى الشخص، ومن ثمّ ضبط جرعة ليفوثيروكسين وفقاً لذلك.

وتضيف أيضاً أنه على الشخص أن يضع في اعتباره أن الأمر بعد ذلك قد يستغرق أسابيع أو شهوراً لإجراء الطبيب تعديلات متعددة لمقدار الجرعة، للعثور على جرعة ليفوثيروكسين المناسبة لحالة الشخص. ويجب ألا يتوقف الشخص عن تناول ليفوثيروكسين بنفسه؛ لأن تناول الليفوثيروكسين يوميّاً يُعد أمراً أساسيّاً للحفاظ على مستويات صحية من هرمون الغدة الدرقية. ووجدت إحدى الدراسات أن الأشخاص الذين يتناولونه وفق نصائح الطبيب طوال الوقت، كانت تكاليف الرعاية الصحية لهم أقل، وكانوا أقل عرضة للإصابة بأمراض أخرى، مقارنة بأولئك الذين لم يفعلوا ذلك. وإذا كانت لدى الشخص أي شكوك حول مدى تحمّل الدواء أو فعاليته، فعليه مراجعة الطبيب أولاً.

4. يمكن تناول دواء ليفوثيروكسين في الصباح أو في الليل. وغالباً ما تكون التوصية من الأطباء بتناول الليفوثيروكسين في الصباح قبل الإفطار بـ 30 إلى 60 دقيقة على الأقل، وذلك لأنه يُمتص في الجسم بسهولة أكبر على معدة فارغة. وقد يكون هذا الأمر صعباً إذا كان لدى المريض جدول أعمال غير متوقع في الصباح. وفي هذه الحالة، يمكنه تناول ليفوثيروكسين كل ليلة عند النوم بدلاً من ذلك. ومن الأفضل تناوله بعد 4 ساعات على الأقل من تناول وجبته الأخيرة، أو بعد تناول أي جرعات من الأدوية أو المكملات الغذائية الأخرى.

وتشير المصادر الطبية إلى أن الدراسات الإكلينيكية أظهرت أن تناول الليفوثيروكسين في وقت النوم فعّال، مثل تناوله قبل ساعة من الإفطار؛ لذلك لا يهم إذا اختار المريض تناوله في الصباح، أو في الليل. عليه فقط، التأكد من تناوله يوميّاً في الوقت نفسه تقريباً، بشكل منفصل عن الطعام والأدوية الأخرى.

تفاعلات وآثار جانبية

5. يتفاعل ليفوثيروكسين مع بعض الأدوية والأطعمة. على سبيل المثال، فإن بعض الأدوية، مثل مضادات الحموضة، يمكن أن تقلل من كفاءة عمل الليفوثيروكسين، وهذا قد يعني أن المريض لا يحصل على ما يكفي من هرمون الغدة الدرقية، لكن الأدوية الأخرى، مثل الأميودارون (لضبط إيقاع نبض القلب)، وحاصرات بيتا (لضبط إيقاع نبض القلب وخفض ضغط الدم)، يمكن أن تجعل تأثيرات ليفوثيروكسين قوية للغاية، وهذا قد يتطلب تخفيض جرعته.

كما يمكن أن يتفاعل الليفوثيروكسين أيضاً مع بعض المكملات الغذائية، مثل (الحديد، والكالسيوم، وفيتامين سي)، والأطعمة مثل (القهوة، وعصير الغريب فروت، والكحول)، وهي غالباً تتداخل مع مدى امتصاص ليفوثيروكسين في الأمعاء؛ ولهذا السبب يوصَى بتناوله على معدة فارغة، إما في الصباح قبل الإفطار بـ30 إلى 60 دقيقة، وإما في وقت النوم بعد 4 ساعات على الأقل من تناول الطعام أو المكملات الغذائية، كما ورد سابقاً. ويظل الشيء الجيد في ليفوثيروكسين، هو أن الطبيب يمكنه إجراء فحص مستوى هرمون الغدة الدرقية، وبالتالي ضبط الجرعة حسب الحاجة، ولكن من المهم الحفاظ على الاتساق قدر الإمكان، في النظام الغذائي والأدوية الأخرى، وتوقيت تناول الليفوثيروكسين.

6. كغيره من الأدوية، لليفوثيروكسين بعض الآثار الجانبية التي يجب أن يكون المريض على دراية بها. وترتبط معظم الآثار الجانبية المحتملة لليفوثيروكسين بمقدار الجرعة. وعندما تكون الجرعة عالية جداً بالنسبة لاحتياجات الجسم، فمن الممكن أن يشعر المريض إما بعدم القدرة على تحمل الحرارة، وإما بالتعرق بشكل مفرط، أو سرعة ضربات القلب أو الخفقان، أو الإسهال، أو فقدان الوزن، أو العصبية أو القلق. وإذا شعر متناول دواء الغدة الدرقية بأي من هذه الآثار الجانبية، فعليه أن يتحدث مع طبيبه حولها. ويمكن للطبيب المساعدة في ضبط الجرعة حسب الحاجة، وبما يُزيل تلك الأعراض. وفي أغلب الأحيان، فإن تعديل الجرعة يراعي هذه الأعراض.

7. من الآمن الاستمرار في تناول الليفوثيروكسين خلال الحمل، ولكن قد تتم بعض المراقبة الإضافية خلال هذا الوقت، حيث سيقوم الطبيب بطلب إجراء فحص مستويات هرمون الغدة الدرقية، بمجرد معرفة أن المرأة التي تتناول هذا الدواء حامل. وقد يغير الجرعة أثناء فترة الحمل وبعدها. ومن المهم تكرار الفحوصات كل 3 أشهر من الحمل، وبعد الولادة. وإذا ما تم تشخيص الإصابة بكسل الغدة الدرقية لأول مرة أثناء فترة الحمل، فإنه من الآمن أيضاً، البدء في تناول الليفوثيروكسين خلال الحمل.

* استشارية في الباطنية

> نسخة مُصنّعة من هرمون الغدة الدرقية الطبيعي الذي يفرزه الجسم لعلاج حالات كسلها

أسباب متعددة للإصابة بكسل الغدة الدرقية

• في مناطق كثيرة من العالم، يعدّ نقص اليود سبباً شائعاً ورئيسياً للإصابة بكسل الغدة الدرقية، وفي مناطق أخرى؛ حيث يتم تناول اليود بشكل كافٍ من الطعام. ويُعد مرض هاشيموتو (Hashimoto's Disease) أحد أمراض المناعة الذاتية (Autoimmune Disease) الذي يؤثر على الغدة الدرقية؛ وهو السبب الأكثر شيوعاً لقصور الغدة الدرقية.

كما قد يكون الأشخاص الذين عانوا مما يلي، أكثر عرضة للإصابة بكسل الغدة الدرقية:

- وجود مشكلة سابقة في الغدة الدرقية، مثل تضخم الغدة الدرقية Goiter.
- الخضوع لجراحة في الغدة الدرقية، أو تلقي العلاج باليود المشع Radioactive Iodine لتصحيح مشكلة الغدة الدرقية.
- تاريخ عائلي للإصابة بأمراض الغدة الدرقية.
- الحمل.
- العلاج الإشعاعي للرقبة أو الصدر.

ويفيد المعهد الوطني للسكري وأمراض الجهاز الهضمي والكلى، قائلاً: «قد يكون الفرد أيضاً أكثر عرضة لخطر الإصابة بخمول الغدة الدرقية، إذا كانت لديه مشاكل صحية أخرى، مثل:

- مرض السكري من النوع 1، أو النوع 2 (عدم القدرة على التحكم في نسبة السكر في الدم).
- مرض الذئبة Lupus (مرض التهابي مناعي ذاتي مزمن).
- مرض سيليك للاضطرابات الهضمية Celiac Disease (وهي حالة يؤدي فيها الغلوتين إلى تلف الجهاز المناعي في الأمعاء الدقيقة).
- التهاب المفاصل الروماتويدي Rheumatoid Arthritis (حالة من أمراض المناعة الذاتية تؤثر على المفاصل والأنسجة الأخرى).
- فقر الدم الخبيث Pernicious Anemia (حالة من أمراض المناعة الذاتية؛ حيث لا يمتص الجسم فيتامين بي-12 بشكل صحيح).
- متلازمة سجوغرن Sjögren's Syndrome (مرض مناعي ذاتي يهاجم الخلايا المنتجة للعاب والدموع).

تداعيات متعددة لعدم علاج كسل الغدة الدرقية

• قد لا يسبب كسل الدرقية أعراضاً ملحوظة في مراحله المبكرة، إلا أنه قد يؤدي بمرور الوقت عند عدم علاجه إلى مشكلات صحية أخرى. ويلخصها أطباء «مايو كلينك» بقولهم: يمكن أن يؤدي كسل الدرقية في حال عدم علاجه إلى مشكلات صحية أخرى، منها:

- الدُّرَاق: قد يؤدي كسل الدرقية إلى تضخم الغدة الدرقية. وهذه الحالة المَرَضية يُطلق عليها اسم الدراق. ويمكن أن يسبب الدراق كبير الحجم مشاكل في البلع أو التنفُّس.
- مشاكل القلب: قد يؤدي كسل الدرقية إلى زيادة احتمال الإصابة بأمراض القلب وفشل القلب، ويرجع السبب في ذلك بصفة أساسية إلى أن الأشخاص الذين لديهم كسل في نشاط الغدة الدرقية، غالباً ما ترتفع لديهم مستويات كوليسترول البروتين الدهني منخفض الكثافة (الكوليسترول الضار).
- اعتلال الأعصاب المحيطية: يمكن أن يؤدي كسل الدرقية عند عدم علاجه لفترة طويلة إلى تضرر الأعصاب المحيطية، المسؤولة عن نقل المعلومات من الدماغ والحبل النخاعي إلى بقية أجزاء الجسم. وقد يسبب اعتلال الأعصاب المحيطية الشعور بالألم والخدَر والوخز في الذراعين والساقين.
- العقم: يمكن أن يؤثر انخفاض مستويات الهرمون الدرقي على الإباضة، الأمر الذي قد يحد من الخصوبة.
- العيوب الخِلقية: قد يكون الأطفال الذين تصاب أمهاتهم باعتلال الغدة الدرقية، ولم يُعالجن منه، أكثر عُرضة للإصابة بالعيوب الخِلقية، مقارنةً بالأطفال الذين تكون أمهاتهم غير مصابات بهذا المرض. ويصبح الرضّع المصابون بكسل الدرقية عند عدم علاجهم، عُرضة للإصابة بمشاكل خطيرة في النمو البدني والعقلي. ولكن إذا اكتُشفت إصابتهم بهذا المرض خلال الأشهر القليلة الأولى من حياتهم، فستصبح فرص نموهم الطبيعي ممتازة.
- غيبوبة الوذمة المخاطية: يمكن أن تحدث هذه الحالة النادرة التي قد تسبب الوفاة عند عدم علاج كسل الدرقية لفترة طويلة؛ وقد تُسبب المهدئات أو الالتهابات، أو غير ذلك من أشكال الضغط على الجسم، حدوث غيبوبة الوذمة المخاطية. وتشمل أعراض هذه الحالة: عدم تحمل البرد، والنعاس المتبوع بنقص في الطاقة، ثم فقدان الوعي، وتتطلب غيبوبة الوذمة المخاطية علاجاً طبيّاً طارئاً.

دراسة أميركية: يمكن الشفاء من التوحد

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

كشفت أحدث دراسة نُشرت في مطلع شهر أكتوبر (تشرين الأول) من العام الحالي في مجلة الرابطة الطبية الأميركية لطب الأطفال JAMA Pediatrics، عن احتمالية اختفاء أعراض مرض التوحد autism في الأطفال المصابين به بعد علاجهم مبكراً.

وأوضحت أن أولئك الذين تم تشخيصهم بطيف التوحد ASDفي مرحلة الطفولة المبكرة ليس بالضرورة أن يستمروا مرضى طوال حياتهم. ويمكن تخلصهم من الخصائص المميزة للمرض قبل دخولهم المدرسة الابتدائية (بداية التعليم الإلزامي) أي في عمر يقارب الست سنوات.

دراسة مراجعة أميركية

أوضح الباحثون من مستشفى بوسطن بالولايات المتحدة أن هذه الدراسة كانت نتيجة لأوراق بحثية سابقة ونظريات علمية أشارت إلى إمكانية أن يلعب العلاج السلوكي الإدراكي المبكر دوراً كبيراً في تطور المرض وربما الشفاء منه بشكل كامل، وهو الأمر الذي حدث بالفعل في الدراسة الحالية، حيث وجد أن نسبة كبيرة بلغت نحو 37 في المائة تقريباً من الأطفال الذين تم تشخيصهم بالتوحد في مرحلة ما قبل الدراسة toddlers لم تنطبق عليهم أعراض المرض بعد أن أكملوا عامهم السادس.

لفتت الدراسة النظر إلى الأهمية الكبيرة للتشخيص المبكر لضرورة العلاج، وقالوا إن الهدف من البداية المبكرة هو تحسن أداء الطفل حتى في حالة عدم شفائه بشكل كامل، بمعنى أن الطفل يمكن أن يحتفظ بوجود بعض الخصائص التشخيصية لطيف التوحد بنسبة بسيطة.

وبذلك يمكن للأطفال الحصول على نتيجة جيدة سواء تم تشخيصهم بالمرض لاحقاً أم لا، ما يعنى أن التدخل السلوكي شديد الأهمية ولكنه لا يضمن الشفاء بالضرورة.

أكد الباحثون أن اختفاء خصائص التوحد لا يعني بالضرورة أن الطفل سوف يصبح مثاليا وطبيعيا، ولكنه يكون قد تخلص فقط من أعراض التوحد. وعلى سبيل المثال يمكن للطفل أن يعاني من حالة نقص الانتباه وفرط النشاط (ADHD)، أو القلق، ومن صعوبات في التعلم والتواصل، خاصة اللغات، ويمكن أيضاً أن يعاني من انخفاض درجات الذكاء ولكن مع المتابعة الطبية الدقيقة يمكن التعامل مع كل مشكلة تبعاً لدرجة تأثيرها على الطفل.

وجدت الدراسة أيضاً أن الأطفال أصحاب المستويات المنخفضة من مهارات التكيف المختلفة مع الأنشطة اليومية العادية، مثل التواصل مع الآخرين واتخاذ القرارات والعناية اليومية بالنظافة الشخصية وغيرها من المهارات البسيطة كانوا أكثر عرضة لاستمرار أعراض مرض التوحد من الآخرين.

قام الباحثون بتتبع 213 من الأطفال الذين تم تشخيصهم بالتوحد حينما كانت أعمارهم تتراوح بين عام واحد وثلاثة أعوام وجميعهم كانوا قد تلقوا علاجا سلوكيا حسب العمر، ثم خضعوا بعد ذلك لإعادة تقييم التشخيص في دراسة بحثية في عمر يتراوح بين خمس وسبع سنوات وذلك في الفترة من أغسطس (آب) 2018 وحتى يناير (كانون الثاني) 2022.

نتائج مشجعة

وكشفت النتائج عن وجود عدد من الأطفال بلغ 79 طفلا أي بنسبة 37 في المائة لم يعودوا مستوفين لمعايير التشخيص التي يمكن تلخيصها في ثلاث نقاط رئيسية: وجود صعوبة في التواصل مع الآخرين - سلوك تكراري معين - خلل في التفاعل العاطفي. وأوضح الباحثون أن هناك نسبة بلغت 94 في المائة تم علاجها بالتحليل السلوكي التطبيقي applied behavior analysis الخاص بمرضى التوحد. وتبعاً للإحصاءات، كانت الفتيات أكثر من الذكور في الاستجابة للعلاج وعدم انطباق خصائص المرض عليهن، وكذلك الأطفال الذين تمتعوا بمهارات تكيفية عالية المستوى مثل قدرتهم على التواصل أكثر من غيرهم وتمكنهم من العناية بذواتهم بشكل معقول وكانت لديهم القدرة على اتخاذ قرارات بسيطة.

وذكرت الدراسة أن جزءا كبيرا من تأخر العلاج يكون راجعا إلى عدم الاهتمام بالتشخيص. وعلى الرغم من أن خبراء التوحد أوضحوا أنه يمكن تحديد الحالة بشكل موثق بحلول عمر العامين، فإن العديد من الأطفال لا يتم تشخيصهم إلا بعد وقت طويل من بداية ظهور المرض حسب مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، الأميركية CDC، لأنهم لا يخضعون لعملية التقييم المبكر لطيف التوحد.

أشار الباحثون إلى أن التشخيص في هذه الدراسة تم إجراؤه بواسطة 44 مجموعة مختلفة من أطباء الأطفال المتخصصين في العلاج السلوكي المعرفي للتوحد بجانب أطباء نفسيين وليس مجرد طبيب واحد فقط أو حتى مجموعة صغيرة من الأطباء، سواء أكانوا أطباء الأسرة أو اختصاصيي الأطفال.

وتم استخدام مقياس معتمد في التقييم وهو جدول ملاحظة تشخيص مرض التوحد Autism Diagnostic Observation Schedule وذلك لأن الانتقاد الأساسي لنظرية إمكانية الشفاء من التوحد هو أن يكون هؤلاء الأطفال قد تم تشخيصهم بشكل خاطئ في البداية ولم يكونوا مرضى حقيقين.

أكد الباحثون ضرورة متابعة التقييم باستمرار للمرضى، وكذلك تقديم الدعم التعليمي حتى بعد اختفاء الخصائص المميزة؛ وذلك لأن هؤلاء الأطفال في الأغلب يعانون من عدم قدرتهم على إظهار مشاعرهم ويحتاجون إلى دعم نفسي ومعنوي بخلاف التدريب على المهارات المختلفة وتنمية المواهب. ويستفيد معظم المرضى من التدخلات العلاجية وأطفال هذه الدراسة احتاجوا لهذه التدخلات بعد تشخيصهم بنحو 18 شهراً.

وقال الخبراء إن الأمر يحتاج بالطبع إلى مزيد من الأبحاث لفهم ما إذا كان العلاج الحالي لمرض التوحد ناجحاً أم لا في مساعدة المرضى على الحياة بشكل أقرب للطبيعي وتنمية مهارات التواصل الاجتماعي والعاطفي لديهم وتنمية قدراتهم على تكوين العلاقات والحفاظ على استمراريتها. ومع نتائج الدراسة الجديدة تجددت الآمال في إمكانية شفاء هؤلاء الأطفال، خاصة الذين يتمتعون بقدر أكبر من التواصل الاجتماعي مما يتطلب مجهودا كبيرا لتطوير أساليب العلاج.

* استشاري طب الأطفال

ما كفاءة الأجهزة التي يمكن ارتداؤها لاكتشاف «الرجفان الأذيني»؟

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): جولي كورليس*

قبل 5 سنوات، أصدرت «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» تصريحاً تسويقياً لأول ساعة ذكية قادرة على رصد «التوقيع» الكهربائي للقلب، والمعروف باسم «مخطط كهربائية القلب (electrocardiogram ECG)».

ويتيح تطبيق للساعة رصد «الرجفان الأذيني (atrial fibrillation)»؛ أكثر اضطرابات نبضات القلب شيوعاً. واليوم، هناك 4 ساعات ذكية إضافية تتميز بقدرات مشابهة نالت موافقة «إدارة الغذاء والدواء»، ومن المتوقع أن يتبعها مزيد من الساعات قريباً.

رصد «الرجفان الأذيني»

ونظراً إلى أن نوبات «الرجفان الأذيني» غالباً ما تكون قصيرة الأجل، وأحياناً لا تصاحبها أعراض، فإنها تخلق صعوبة كبيرة أمام جهود التشخيص. وكذلك من الممكن ألا يرصد كشف «مخطط كهربائية القلب»، حال إجرائه في عيادة الطبيب سنوياً، الذي يستغرق أقل من 10 ثوان، «الرجفان الأذيني» إذا كان يحدث على نحو عرضي فقط. وما دمت لا تعاني من أعراض، فإنك قد تجد من غير المنطقي الخضوع لأجهزة طبية لتفحص القلب لفترات أطول.

في المقابل، بإمكان ساعتك الذكية مراقبة نبضك بشكل مستمر، بحثاً عن معدل سريع أو غير منتظم لنبضات القلب، وإخبارك متى يجب عليك أن تتولى تسجيل «مخطط كهربائية القلب»، الذي يتضمن فتح التطبيق المعني ولمس جانب الساعة لمدة 30 ثانية.

نظرياً؛ يمكن لهذا التطبيق التقاط مزيد من حالات «الرجفان الأذيني»، وهو أمر يحمل أهمية كبيرة؛ لأن «الرجفان الأذيني» يفاقم خطر الإصابة بسكتة دماغية. وبطبيعة الحال؛ فإن معرفة وجود مشكلة يعني أنه من الممكن اتخاذ الإجراء اللازم. وفيما يخص الأشخاص المعرضين لخطر أكبر، ربما يساعد تناول الأدوية المضادة للتخثر في تقليل خطر الإصابة بالسكتة الدماغية.

أدلة حول كفاءة الأجهزة

ما الذي نعرفه فعلياً عن مدى كفاءة عمل هذه الأجهزة الاستهلاكية، ومن يمكن أن يستفيد منها؟ إذا كنت تملك واحدة من هذه الساعات الذكية، أو تفكر في شراء واحدة، فإليك ما تنبغي لك معرفته.

في الوقت الراهن، لا توجد تجارب عشوائية تستعين بالساعات الذكية لفحص «الرجفان الأذيني»، لكي تكشف فائدة صحية مرتبطة باستخدامها. ومع ذلك، خلص تحليل يعتمد على بيانات محاكاة تخص أميركيين عاديين إلى أن هذه الاستراتيجية ستكون فعالة من حيث التكلفة للأشخاص البالغين 65 عاماً فأكثر، وفق ما أفاد به طبيب القلب الدكتور شان خورشيد، الزميل الباحث في مستشفى ماساتشوستس العام، وأحد المؤلفين الرئيسيين للدراسة المنشورة عام 2022 في دورية «الجمعية الطبية الأميركية».

وأضاف الدكتور خورشيد: «فيما يخص البالغين الأكبر سناً، تحمل الأجهزة الاستهلاكية التي يمكن ارتداؤها إمكانات لتحسين مستوى النتائج، وخفض التكاليف عبر تقليل السكتات الدماغية».

التساؤل هنا: ما مدى مصداقية قراءات هذه الأجهزة؟ تبعاً لدراسة نشرت في فبراير (شباط) 2023 في «دورية الكلية الأميركية لطب القلب: الفيزيولوجيا الكهربائية السريرية (JACC: Clinical Electrophysiology)»؛ فإن نحو ربع قراءات «مخطط كهربائية القلب» من 5 أجهزة ذكية، عُدّت «غير حاسمة».

إلا إنه بغض النظر عن هذه الحالات، فقد أثبتت جميع الأجهزة التي جرت الاستعانة بها دقة كبيرة في رصد «الرجفان الأذيني». كانت هذه الأجهزة: «أبل» و«وتش6 (Apple Watch6)» و«سامسونغ غالاكسي» و«وتش3 (Samsung Galaxy Watch3)» و«ويثنغز سكان» و«وتش (Withings ScanWatch)» و«فيتبيت سنس (Fitbit Sense)» و«أليفكور كاردياموبايل (AliveCor KardiaMobile)» (جهاز بحجم بطاقة الائتمان تمسه بأصابعك وتستخدمه مع هاتف ذكي).

من ناحية أخرى، هذه الأجهزة ليست زهيدة الثمن؛ إذ تبدأ أسعار معظم الساعات الذكية التي بمقدورها توفير «مخطط كهربائية القلب» من نحو 250 دولاراً. علاوة على ذلك، ينبغي أن يكون الأفراد مدركين التكلفة العاطفية المحتملة للحصول على نتيجة إيجابية خاطئة (عندما يشير «مخطط كهربائية القلب»، على نحو خاطئ، إلى وجود «رجفان أذيني»)؛ مما قد يثير قلقاً بالغاً. بجانب ذلك؛ فإن معالجة الحجم الهائل من بيانات المرضى المتاحة تمثل بالفعل تحدياً أمام كثير من الأطباء. ويمكن أن تزيد الحاجة إلى مراجعة كثير من عمليات تتبع «مخطط كهربائية القلب» المرتبطة بالساعات الذكية، من الضغوط على كاهل نظام الرعاية الصحية لدينا.

أضف إلى ذلك أن الأشخاص الذين ربما يكونون مرشحين لنيل أكبر قدر من الاستفادة من فحص «الرجفان الأذيني»، هم الأقل قدرة على تحمل تكلفة الجهاز المستهلك أو معرفة كيفية استخدامه، مشكلة يمكن أن تؤدي إلى تفاقم الفوارق الصحية الموجودة القائمة بالفعل.

* «رسالة هارفارد للقلب»
- خدمات «تريبيون ميديا»

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

Issue 16397 العدد - Friday - 2023/10/20 الجمعة

يدفعها «الفيفا»... والنادي يأخذ زمام المبادرة في اختيار مكان العملية

7,5 مليون يورو تعويض «متوقع» للهلال بعد إصابة نيمار

الرياض: مهند علي

بعد تعرض نجمه البرازيلي نيمار إلى إصابة بالغة شخصت على أنها «تمزق بالرباط الصليبي الأمامي في الركبة اليسرى»، سيتجه نادي الهلال السعودي إلى تفعيل آلية «الفيفا» من أجل الحصول على تعويض كبير، وذلك كون الإصابة حدثت للاعب وهو برفقة منتخب بلاده.

وتعرض نيمار لإصابة خطيرة قد يغيب على إثرها عن الملاعب لمدة تقارب الثمانية أشهر.

وبحسب المحامي إدواردو كارليزو، المتخصص في القانون الرياضي الدولي، في تصريحات أبرزتها صحيفة «غلوبو» البرازيلية، فإنه يمكن للهلال اللجوء إلى برنامج حماية الأندية، والذي يدفع للفرق عندما يصاب أحد لاعبيها أثناء خدمة منتخب بلاده في إحدى مسابقات الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، ويُمنع من العمل لأكثر من 28 يوما متتاليا.

ويغطي الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) سنة واحدة كحد أقصى من الإصابة، حيث يقتصر مبلغ التعويض على حد أقصى 7,5 مليون يورو، كما يقول كارليزو.

لكن هذا المبلغ لا يقترب من تغطية راتب نيمار في النادي السعودي، فوفقاً لما نشرته مجلة «فوربس» الاقتصادية المتخصصة مؤخراً، فإن اللاعب البرازيلي يحصل على نحو 112 مليون دولار أميركي في الموسم الواحد في الهلال، وبالتالي فإن إجمالي المبلغ الذي يمكن أن يقدمه «الفيفا» لا يغطي شهراً واحداً من رواتب اللاعب صاحب الرقم 10.

إصابة نيمار أثارت حزن عشاقه في البرازيل والسعودية على حد سواء (أ.ب)

ورحل نيمار عن باريس سان جيرمان إلى الهلال في فترة الانتقالات الأوروبية الأخيرة، ووقع عقدا لمدة عامين مع النادي السعودي، وحتى تعرضه للإصابة في مباراة أوروغواي في التصفيات، كان نيمار قد لعب خمس مباريات فقط وسجل هدفاً واحداً للهلال.

وبحسب كارليزو، فإن إجمالي المبلغ الذي سيوزعه برنامج «الفيفا» لجميع الأندية سنويا في حالة الإصابات هو 80 مليون يورو فقط.

من جانب متصل، وبحسب شبكة «إس بي إن برازيل»، فإن الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، يتحدث مع الهلال السعودي لتحديد الخطوات التالية لنيمار.

وبحسب المصادر، فمن المتوقع أن يخضع نيمار لتدخل جراحي خلال فترة تتراوح بين 10 إلى 15 يوماً.

يغطي الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) سنة واحدة من الإصابة، حيث يقتصر مبلغ التعويض على 7,5 مليون يورو كحد أقصى

وأخذ الهلال زمام المبادرة في المفاوضات حول هذه القضية، وطلب اختيار مكان العملية ومن سيقوم بتنفيذها. ولم يتم تحديد موعد إجراء العملية الجراحية في البرازيل.

وبحسب المصادر، فإن الهلال يحرص على إبداء الرأي في أهم القرارات المتعلقة بالموضوع، خاصة في ظل الاستثمار الكبير الذي تم في التعاقد مع النجم.

ولا يريد النادي السعودي أن يكون بعيداً عن محيط العملية وسيتبع كل خطوة، بدءاً من الجراحة وحتى التعافي.

ويمتد عقد الرقم 10 مع الفريق السعودي حتى يونيو (حزيران) 2025.

ووفقاً لـESPN، يعمل القسم الطبي في الاتحاد البرازيلي لكرة القدم في البداية مع توقع أن يتمكن النجم من العودة إلى الملعب خلال ثمانية أشهر.

وأكدت المصادر التي أجرى التقرير مقابلات معها أيضاً أن الاتحاد يعتقد أنه سيكون قادراً على ضم نيمار في بطولة كوبا أميركا 2024، التي ستقام في الولايات المتحدة.

وإذا كان نيمار لا يزال غير قادر على اللعب في المرحلة الأولى من بطولة كوبا أميركا، فمن المتوقع أن يكون متاحاً على الأقل للمرحلة الأكثر أهمية من الحدث، والذي ينتهي في 14 يوليو (تموز).

وبات واضحاً من الآن فصاعدا أن نيمار سيغيب عن المدرب فرناندو دينيز في مباراتي الفريق المقبلتين أمام كولومبيا والأرجنتين في مواعيد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

قمة ملتهبة بين التعاون والاتحاد ضمن الجولة العاشرة من البطولة

الدوري السعودي: الهلال يستأنف الدفاع عن صدارته من دون «الساحر البرازيلي»

الرياض: فهد العيسى

تعود عجلة الدوري السعودي للدوران من جديد، بعد فترة توقف أخرى بسبب «أيام الفيفا الدولية»، التي امتدت قرابة 13 يوماً، إذ تنطلق الجمعة مباريات الجولة العاشرة، وتشهد تنافساً محتدماً على الصدارة التي يحتلها الهلال، وسط مطاردة لصيقة من التعاون صاحب المركز الثاني.

وسيكون الهلال على الأرجح في موعد مع اختبار سهل أمام ضيفه الخليج، عندما يلتقيه في ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، رغم الأنباء السيئة التي تعرض لها الزعيم في فترة التوقف الأخيرة، بعد إصابة نجمه البرازيلي نيمار، وغيابه حتى نهاية الموسم.

ويتعين على البرتغالي خورخي خيسوس مدرب فريق الهلال أن يبني طريقة لعبه بصورة مغايرة عن النيات التي كانت يحضرها منذ عدة جولات على اكتمال جاهزية نيمار، وأنه سيقدم إضافة هجومية كبيرة للأزرق العاصمي قبل تعرضه للإصابة القوية وغيابه المؤكد هذا الموسم.

ولم يحظَ الهلال بأيام جميلة مع نجمه البرازيلي نيمار، بعد أن كان الجميع يترقب انطلاقته الحقيقة في ملاعب كرة القدم السعودية بعد اكتمال جاهزيته قبل أيام قليلة من إصابته الأخيرة والقوية.

ووسع الهلال الفارق النقطي بينه وبين الاتحاد والنصر والأهلي إلى 4 نقاط، بعد أن رفع حصيلته إلى 23 نقطة في الجولة الماضية مقابل 19 نقطة للثلاثي.

وسيكون الأزرق العاصمي بحاجة كبيرة لتحقيق الفوز وتجنُّب التعثر، لا سيما أن الفريق تنتظره مباراة مهمة في الجولة المقبلة أمام الأهلي، إذ سيمنحه الانتصار على الخليج فرصة الحفاظ على الفارق النقطي الذي يصب في صالحه، رغم المطاردة اللصيقة من وصيفه (التعاون).

أما الخليج الذي يحتل المركز الـ11 برصيد 9 نقاط، فيسعى لاستعادة نغمة انتصاراته والعودة بنقاط ثمينة، إلا أن المتوقَّع أن يفتقد الفريق نجمه الدولي البوسني إبراهيم سيهيتش الذي تعرض لإصابة في مباراة منتخب بلاده أمام البرتغال.

وستتجه الأنظار صوب ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بمدينة بريدة، حيث يحتدم التنافس بين التعاون وضيفه الاتحاد في أقوى مواجهات الجولة العاشرة.

وسيمنح فوز التعاون على ضيفه (الاتحاد) تأكيداً فنياً لتفوقه وقدرته على إكمال المنافسة مع الفرق الكبيرة على صدارة لائحة ترتيب النسخة الأقوى من الدوري السعودي.

وتعثر الاتحاد أمام غريمه التقليدي (الأهلي)، في الجولة الماضية، وبدأ بصورة باهتة وغير مقنعة لأنصار حامل لقب النسخة الأخيرة من الدوري، مما يعني أنه سيدخل المواجهة باحثاً عن التعويض وتسجيل بداية مثالية مع العودة من التوقف الأخيرة.



الهلال سيستأنف اليوم رحلة المنافسة على اللقب بغياب النجم نيمار (نادي الهلال)

ويواصل الاتحاد رحلة المعاناة مع الأسماء التي خسرها على صعيد خط الدفاع والإصابات التي طالت لاعبيه قبل بدء الموسم وأثناءه، كان آخرها ثنائي الدفاع حسن كادش وزكريا هوساوي؛ إذ لم تتضح الصورة حيال قدرتهما على المشاركة في مواجهة التعاون. وستكون الآمال معلقة على الفرنسي كريم بنزيمة لقيادة فريقه الاتحاد لتحقيق انتصار ثمين خارج أرضه أمام التعاون الذي لن يكون منافساً سهلاً، لا سيما أن المواجهة تقام على أرضه.

ولن يترك التعاون الفرصة تمضي أمامه دون الخروج بنتيجة إيجابية، خصوصاً أن الاتحاد لا يظهر بالمستويات المعهودة عنه، عكس ما يبدو عليه «سكري القصيم» الذي يتولى قيادته البرازيلي شاموسكا هذا الموسم، ويظهر أدوات هجومية مثالية.

وفي مدينة الأحساء، وعلى ملعب الأمير عبد الله بن جلوي الرياضية يستضيف الفتح ضيفه (أبها) في مواجهة يبحث معها النموذجي عن مواصلة رحلة الانتصارات والتقدم في لائحة ترتيب الدوري، في ظل امتلاكه 17 نقطة في المركز السادس.

ويدخل الفتح اللقاء بعدما اقتنص فوزاً ثميناً خارج أرضه أمام الاتفاق في اللحظات الأخيرة من المباراة التي كان صاحب الأرض يقترب من اقتناص نقاطها، ويعيش الفتح أياماً مثالية على الجانب الهجومي، في ظل التميُّز الذي يظهره النجم المغربي مراد باتنا.

أما فريق أبها الذي يحضر في المركز الـ15 برصيد 7 نقاط، فيتطلع لاستعادة توازنه وتحقيق فوز ثمين، لا سيما أن هذه المواجهة ستكون الأولى لمدربه التونسي يوسف المناعي الذي حل بديلاً خلال فترة التوقف عن البولندي تشيسوف مشينيفيتش.

ولم يظهر أبها أي ملامح فنية مثالية خلال المباريات التسع الماضية؛ إذ خسر في 6 مباريات، وحقق انتصارين فقط وتعادلاً وحيداً ظفر به خارج أرضه أمام النصر في الجولة الماضية، الذي جاء بمثابة انتصار للفريق القادم من الجنوب.

وفي مدينة نجران، يحل الفيحاء ضيفاً على نظيره الأخدود في مباراة يبحث معها الطرفان لاستعادة نغمة الانتصارات واقتناص النقاط الثلاث.

ولم يظهر الفيحاء بصورة تنافسية حتى الآن، لكنه لا يخسر كثيراً من مبارياته؛ إذ يُعدّ أكثر الفرق تعادلاً في الدوري السعودي بخمس مباريات حتى الآن، وانتصارين، وخسارتين، ويملك 11 نقطة.

أما الأخدود الذي يحضر في المركز الـ14 بلائحة الترتيب، وبرصيد 7 نقاط فسيسعى لاقتناص نقاط هذه المباراة التي تقام على أرضه.

مدير الرابطة طالب الدوريات الأوروبية بالتكيف والتغير مع «المنافسين الجدد»

إيمينالو: الدوري السعودي يستهدف مواهب أميركا الجنوبية

الرياض: مهند علي

أكد مايكل إيمينالو، المدير الرياضي للدوري السعودي، أن الدوري السعودي للمحترفين مستعد لوضع نصب أعينه التعاقد مع المواهب الأميركية الجنوبية.

واجتذب دوري المحترفين بعضاً من أكبر الأسماء في كرة القدم العالمية على مدار الـ12 شهراً الماضية، بقيادة كريستيانو رونالدو عندما انضم إلى النصر في يناير (كانون الثاني) 2023.

وقال إيمينالو في تصريحات حصرية لموقع «90 دقيقة» العالمي: «نحن بالتأكيد ننظر إلى أميركا الجنوبية. إنها واحدة من مناطق كرة القدم التاريخية، نحن نعلم أن الفرص موجودة للنظر إلى هؤلاء اللاعبين، هناك إنتاج لا يصدق من الجودة والموهبة».

وأضاف: «لكن من خلال دوري كمدير للدوري، يجب أن أعطي الفرص للأندية، عليهم أن يقرروا نوع اللاعبين الذين يريدونهم، ولكن لدينا نظرة أوسع للمستقبل».

وحرصت أندية الدوري الإنجليزي الممتاز على استغلال سوق الانتقالات في أميركا الجنوبية بعد التغيير في لوائح تصاريح العمل، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى أن شراء اللاعبين من المصدر أكثر فاعلية من حيث التكلفة من التفاوض على الصفقات مع نظرائه الأوروبيين.

لاعب الاتحاد البرازيلي فابينيو تافاريس (إ.ب.أ)

ونجح ريال مدريد في الدخول إلى السوق خلال السنوات الأخيرة، حيث تعاقد مع فينيسيوس جونيور ورودريغو من فلامنغو وسانتوس على التوالي، ولديهم بالفعل اتفاق معمول به للتعاقد مع إندريك - لاعب آخر من المتوقع أن يصل إلى قمة اللعبة - من بالميراس، وهو الذي سيبلغ 18 عاماً في عام 2025.



لاعب الأهلي البرتغالي روبرتو فيرمينو (غيتي)



المدير الرياضي للدوري السعودي مايكل إيمينالو (غيتي)

واستمر إيمينالو في الكشف عن اعتزازه بالعمل الذي لم يتم إنجازه حتى الآن.

وأضاف الرجل صاحب الجنسية النيجيرية: «أنا فخور للغاية بما فعلناه، نحن نعمل على مدار الساعة في هذا الشأن. نحن لا نحتكر دائماً المنافسة في البداية ولكننا نرى أنه على الدول الأوروبية أن تتكيف وتتغير أيضاً معنا».

وأردف الرجل البالغ من العمر 58 عاما: «لقد جئنا راغبين في التوسع والتحسين والفوز. سنتنافس ونريد أن نكون أحد الأفضل، لدينا الموارد لنكون من الأفضل ولكن علينا أن نبذل قصارى جهدنا. هل سيحدث ذلك؟ بالطبع. هل سنستمر في السعي نحو ما نعتقد أنه الأفضل؟ نعم نحن كذلك».

وجاء قرار مجلس إدارة رابطة الدوري السعودي للمحترفين بتعيين إيمينالو في منصب المدير الرياضي، من أجل الإشراف على استقطاب نخبة اللاعبين من خلال التنسيق مع الأندية السعودية لتحديد احتياجاتهم الفنية، وأيضا التنسيق مع الأندية الأوروبية بفضل علاقاته القوية التي بناها في سنين خبرته، إلى جانب تفعيل نظام اللعب المالي النظيف، والامتثال لمعايير الرخص المحلية والآسيوية.

وكان إيمينالو لاعبا مميزا لعب في العديد من الأندية في بلجيكا وإنجلترا وإسبانيا، كما مثل منتخب نيجيريا في مونديال 1994 بالولايات المتحدة. وبعد اعتزاله قرر أن يسلك مسار الإدارة الرياضية، حيث تدرج في المناصب الإدارية داخل نادي تشيلسي الإنجليزي من 2007، حيث كان آخر مناصبه المدير الرياضي بالنادي من 2011 وحتى 2017.

وأثناء عمله في «البلوز» أعاد إيمينالو هيكلة أكاديمية النادي بالكامل، ويُنسب إليه الفضل باعتباره شخصية رئيسية وراء نجاح النادي بعد أن أشرف على الكشافة وانتقالات عديد اللاعبين. كما كان له الفضل في تطوير أكاديمية نادي تشيلسي لكرة القدم، وكذلك إعادة ظهور فريق تشيلسي النسائي لكرة القدم.

وأسس إيمينالو نهجاً للتعاقد مع اللاعبين الشباب ثم إعارتهم للأندية الإنجليزية والأوروبية لكسب دقائق لعب أكثر قبل اختيار الأفضل منهم للعودة للفريق الأول وبيع بعضهم الآخر، وهو ما أصبح مرجعاً للأندية الأوروبية كافة التي رأت في هذا الأسلوب طريقة للتحايل على قوانين اللعب المالي النظيف ونظام تصاريح العمل في إنجلترا.

ليفركوزن يخوض اختباراً قوياً أمام فولفسبورغ للتشبث بالصدارة... ونوير ينتظر الظهور مع البايرن أمام ماينز

دورتموند يرصد القمة الألمانية قبل رحلته الصعبة إلى نيوكاسل

برلين: «الشرق الأوسط»

تبدو الفرصة مواتية أمام بوروسيا دورتموند لانتزاع الصدارة ولو مؤقتاً، عندما يستضيف فيردر بريمن الرابع عشر، اليوم الجمعة، في افتتاح المرحلة الثامنة للدوري الألماني لكرة القدم.

ويتصدر باير ليفركوزن بقيادة مدربه الإسباني الشاب تشابي ألونسو، جدول ترتيب البوندسليغا برصيد 19 نقطة، يليه مفاجأة الموسم شتوتغارت في المركز الثاني برصيد 18 نقطة، ثم بايرن ميونيخ حامل اللقب في المواسم الـ11 الماضية في المركز الثالث برصيد 17 نقطة، متفوقاً بفارق الأهداف فقط عن دورتموند الرابع.

وهناك 3 فرق لم تتلق أي هزيمة حتى الآن في الموسم الحالي وهي: ليفركوزن وبايرن ودورتموند، في الوقت الذي خسر فيه شتوتغارت مرة واحدة فقط مقابل 6 انتصارات.

واستعاد دورتموند توازنه في المراحل الأخيرة محققاً أربعة انتصارات متتالية خوّلته الارتقاء إلى المركز الرابع بفارق الأهداف خلف بايرن ميونيخ حامل اللقب، وبفارق نقطتين خلف باير ليفركوزن المتصدر.

ويملك دورتموند فرصة انتزاع الصدارة ولو مؤقتاً بفارق نقطة واحدة أمام ليفركوزن كونه يفتتح المرحلة، فيما يحل الأخير ضيفاً على فولفسبورغ السابع، السبت.

وإدراكاً منه لأهمية مواجهة اليوم ورحلته الصعبة إلى نيوكاسل، الأربعاء المقبل، لخوض الجولة الثالثة من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا، حرص دورتموند على إعادة لاعبيه الدوليين إلى الأراضي الألمانية بسرعة بالغة بعد انتهاء مهمتهم مع المنتخب في جولته بالولايات المتحدة من خلال توفير طائرة خاصة لهم.

وحضر أربعة لاعبين لدورتموند هم: قائده ماتس هوملس، ونيكلاس زوله، ويوليان براندت، ونيكلاس فولكروغ بمعسكر ألمانيا في الولايات المتحدة الأخير، حيث خاض مباراتين وديتين دوليتين ضد الولايات المتحدة والمكسيك.

ورفض دورتموند تأجيل مباراته ضد فيردر بريمن إلى الأحد حتى يستفيد من أيام إضافية للاستعداد لمواجهة نيوكاسل. وأشاد فولكروغ بقرار ناديه قائلاً: «أعتقد أنه أمر رائع. المدرب يرغب في عودتنا بأسرع وقت ممكن كي نتمكن من النوم في منازلنا لليلتين قبل أن ينتظر منا تقديم أحد العروض القوية مع الفريق مجدداً».

وتكتسي المباراة أهمية بالنسبة إلى فولكروغ الذي سيواجه فريقه السابق بعدما انضم إلى صفوف دورتموند هذا الصيف. وأكد مدرب بريمن أوليه فيرنر، المهدد بالإقالة بسبب النتائج المخيبة للفريق الذي حقق فوزين فقط مقابل خمس هزائم، أن رحيل فولكروغ ساهم جزئياً في النتائج المحبطة هذا الموسم، لكنه يتوقع تحسن نتائج الفريق.

وقال: «بدأنا المهمة ونحن نحتل المركز العاشر في دوري الدرجة الثانية، وصعدنا إلى البوندسليغا، ثم بقينا فيها بثاني أصغر ميزانية، دون أن نواجه أي مخاطر تتعلق بالهبوط. والآن علينا أن نغير بعض الأمور».

وأضاف: «بالطبع، نيكلاس كانت لديه مسؤوليات كثيرة معنا، وتعويضه يحتاج إلى وقت».

فولكروغ أصبح مصدر إلهام لفريق دورتموند نظراً لتألقه بصورة كبيرة في الآونة الأخيرة

وأصبح نيكلاس فولكروغ مصدر إلهام للاعبي بوروسيا دورتموند نظراً لارتفاع مستواه بصورة واضحة في الآونة الأخيرة. وحقق فولكروغ تألقاً في مرحلة متأخرة من مسيرته، وأصبح هداف الدوري الألماني الموسم الماضي وعمره 29 عاماً، ما ساعده في الانتقال إلى دورتموند من أجل اللعب بدوري أبطال أوروبا.

وتدرج فولكروغ في صفوف فريق الشباب في بريمن، وأمضى فترتين منفصلتين في النادي، واستدعي للمرة الأولى للانضمام لتشكيلة منتخب ألمانيا قبل وقت قصير من نهائيات كأس العالم العام الماضي، لكن منذ تلك الفترة ومستواه في صعود مستمر وأحرز تسعة أهداف في 11 مباراة دولية خاضها حتى الآن، وهز الشباك في آخر وديتين لألمانيا في مواجهة منتخبي الولايات المتحدة والمكسيك.

وقال إيدن ترزيتش، مدرب دورتموند: «تأقلم نيكلاس بشكل جيد جداً مع الفريق... ساعدنا بمستواه الجيد ونشاطه على أرض الملعب، وسجل مرة أخرى مع المنتخب كما تعلمون... أصبح معتاداً بشكل متزايد مع طريقة لعبنا. نأمل أن يظل بصحة جيدة لأنه يتعين عليه لعب سبع مباريات في الأسابيع الثلاثة المقبلة».

ويعول باير ليفركوزن على عاملي الأرض والجمهور لمواصلة تشبثه بالصدارة عندما يستضيف فولفسبورغ، السبت.

ولم يذق باير ليفركوزن طعم الخسارة حتى الآن هذا الموسم في جميع المسابقات، وهو الوحيد إلى جانب بوروسيا دورتموند وبايرن ميونيخ وشتوتغارت لم يخسروا في البوندسليغا. وعموماً، حقق باير ليفركوزن تسعة انتصارات في 10 مباريات في مختلف المسابقات منذ مطلع الموسم الحالي. وبعدما احتل مركزاً مؤهلاً إلى دوري الأبطال نهاية الموسم الماضي، بعدما تسلم الإسباني تشابي ألونسو تدريبه في الربع الأول منه، استمر ليفركوزن في تقديم عروض هجومية رائعة هذا الموسم، لدرجة أن الصحف الإسبانية بدأت التحدث عن إمكانية تولي تدريب فريقه السابق ريال مدريد عندما يترك المدرب الحالي الإيطالي كارلو أنشيلوتي منصبه ليتجه إلى تدريب منتخب البرازيل نهاية الموسم الحالي.

وأشاد لاعب وسط باير ليفركوزن الدولي السويسري غرانيت تشاكا بمدربه ألونسو الفائز بكأس العالم لاعباً في صفوف منتخب إسبانيا عام 2010، بقوله: «إنه مدرب طموح، وأنا فخور باللعب تحت إشرافه».

وستكون مواجهة فولفسبورغ بروفة لمباراته أمام ضيفه قره باغ الأذربيجاني، الخميس المقبل، في الجولة الثالثة لدور المجموعات لمسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ».

ويعي ليفركوزن جيداً أهمية النقاط الثلاث في ظل الملاحقة الشرسة من شتوتغارت الثاني بفارق نقطة واحدة، والذي يرصد فوزه السادس توالياً والسابع هذا الموسم عندما يحل ضيفاً على أونيون برلين، مفاجأة الموسم الماضي وصاحب النتائج المخيبة هذا الموسم.

ومني أونيون برلين بخمس هزائم متتالية في الدوري وسبع في مختلف المسابقات، وهو يمني النفس باستعادة نغمة الانتصارات عقب فترة التوقف الدولي وقبل القمة النارية التي تنتظره أمام ضيفه نابولي الإيطالي، الثلاثاء المقبل، في الجولة الثالثة لدور المجموعات في المسابقة القارية العريقة.

وتنتظر بايرن ميونيخ رحلة إلى ماينز لمواجهة فريقها المحلي السابع عشر قبل الأخير. ويأمل النادي البافاري في مواصلة صحوته وتحقيق فوزه الثاني توالياً، والسادس هذا الموسم، والثأر من ماينز الذي هزمه 3 - 1 في المرحلة التاسعة والعشرين من الموسم الماضي.

ويملك بايرن ميونيخ الأسلحة اللازمة لرد اعتباره ورفع معنوياته قبل رحلته إلى إسطنبول، الثلاثاء المقبل، لمواجهة غلاطة سراي التركي في الجولة الثالثة لدور مجموعات دوري الأبطال.

وربما تكون مواجهة ماينز فرصة لظهور مانويل نوير، حارس مرمى البايرن، بعد غياب دام عشرة أشهر بسبب الإصابة بكسر في ساقه خلال حادث تعرض له في أثناء تزلجه على الجليد أثناء فترة عيد الميلاد في ديسمبر (كانون الأول) 2022، بعد الخروج من الدور الأول لكأس العالم.

وأشارت تقارير إعلامية إلى أن الطاقم الطبي أعطى الحارس البالغ عمره 37 عاماً الضوء الأخضر للعودة للمباريات، بعد أن ظهر بشكل جيد خلال التدريبات الأخيرة. ويعتمد بايرن، الذي لم يعلق على الأمر بعد، على البديل المخضرم سفين أولرايش، الذي نجح في الحفاظ على شباكه نظيفة في ثلاث مباريات في الدوري هذا الموسم، وتعد المرة الأخيرة التي حقق فيها الفريق ذلك لأول سبع مباريات في الموسم عام 2017.

ولن يكون نوير اللاعب الوحيد العائد من الإصابة، حيث عاد أيضاً سيرج غنابري، الذي أصيب بكسر في ذراعه، إلى تدريبات الفريق هذا الأسبوع، بالإضافة للمدافع الهولندي ماتيس دي ليخت الذي استعاد لياقته.

ويتطلع لايبزيغ السادس إلى استعادة نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المباراتين الأخيرتين في الدوري (تعادلين) والثلاث في مختلف المسابقات (سقط أمام ضيفه مانشستر سيتي الإنجليزي 1 - 3 في دوري الأبطال)، وذلك عندما يحل ضيفاً على دارمشتات العائد إلى دوري الأضواء، وصاحب المركز الحادي عشر. ويستضيف لايبزيغ رد ستار الصربي، الأربعاء المقبل، في المسابقة القارية العريقة. ويلعب، السبت، أيضاً هوفنهايم الخامس مع أينتراخت فرانكفورت الثامن، وفرايبورغ التاسع مع بوخوم السادس عشر.

وتختتم المرحلة، الأحد، بلقاء كولن الأخير مع بوروسيا مونشنغلادباخ الثاني عشر، وهايدنهايم العاشر مع أوغسبورغ الخامس عشر.

فولكروغ هداف دورتموند بات السلاح الهجومي الذي يرجح كفة فريقه في المواجهات الكبرى (أ.ب)



نوير حارس مرمى البايرن ينتظر الظهور لأول مرة منذ 10 أشهر (غيتي)

«يويفا» يعتمد نتيجة مباراة بلجيكا والسويد «المعلقة» بالتعادل

لوزان: «الشرق الأوسط»

قرر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أمس من خلال لجنته التنفيذية عدم إعادة مباراة بلجيكا والسويد في تصفيات كأس أوروبا 2024 التي علقت الاثنين الماضي بين الشوطين واعتماد نتيجتها بالتعادل 1 - 1.

وألغيت المباراة التي أقيمت في بروكسل ضمن المجموعة السادسة بعد نهاية الشوط الأول جراء مقتل مشجعين سويديين اثنين بالرصاص في بروكسل في ذلك اليوم، ولأن النتيجة لم تعد مؤثرة على ترتيب الفريقين قرر «يويفا» عدم إعادتها ومنح كل فريق نقطة.

وقال «يويفا» في بيان: «صدر هذا القرار بعد أن قضت اللجنة التنفيذية بأنه من المستحيل استكمال الوقت المتبقي من المباراة في اليوم التالي. عبر الاتحاد البلجيكي لكرة القدم ونظيره السويدي، نظرا للظروف وقتها، عن الرغبة في عدم استكمال الوقت المتبقي وموافقتهما اعتماد النتيجة 1 - 1 كما انتهت به الشوط الأول».

وكان القرار أقل تعقيدا مما كان يمكن أن يكون عليه حيث ضمنت بلجيكا بالفعل التأهل بينما لم تتمكن السويد من الوصول إلى النهائيات في ألمانيا.

ورفعت بلجيكا حالة التأهب الأمني إلى أعلى مستوى بعد أن زعم رجل في مقطع فيديو متداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي أنه هو منفذ الهجوم وأنه من تنظيم داعش، قبل أن يعلن عن مقتله لاحقا.

وقال مانو ليروي الرئيس التنفيذي المؤقت للاتحاد البلجيكي لكرة القدم: «في مثل هذه المواقف عندما تتعرض عائلة كرة القدم لضربة في القلب تكون النتائج الرياضية ثانوية. بقرار الاتحاد الأوروبي تم إلغاء المباراة رسميا لكننا لن ننسى الضحايا. قلوبنا مع عائلاتهم واللاعبين والجهاز الفني وأنصار المنتخب السويدي».

كما أعلن «يويفا» أيضا تعليق كل المباريات في مسابقات الاتحاد الأوروبي التي كانت مقررة في إسرائيل حتى إشعار آخر. وأوضح: «تم الطلب من الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم وفريقي مكابي حيفا ومكابي تل أبيب البحث عن أماكن ملاعب بديلة (والتي يجب أن تمتثل لجميع لوائح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم المعمول بها) خارج أراضي إسرائيل لاستضافة المباريات المقررة على أرضهما لفترة طويلة».

وتأجلت مباراة مكابي حيفا في المجموعة السادسة بالدوري الأوروبي أمام فالنسيا التي كانت مقررة في 26 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي حتى السادس من ديسمبر (كانون الأول)، بينما تم تأجيل مباراة مكابي تل أبيب على أرضه في دوري المؤتمر الأوروبي أمام زوريا لوغانسك من 26 أكتوبر إلى 25 نوفمبر (تشرين الثاني).

بعد أن ضمن اللقب العالمي لبطولة «فورمولا 1»

فيرستابن لمطاردة الأرقام القياسية في سباق الولايات المتحدة

أوستن (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

يُنافس الهولندي ماكس فيرستابن من أجل المجد والأرقام القياسية في سباق جائزة الولايات المتحدة الكبرى الأحد، فيما يصطف المتنافسون الآخرون خلف بطل العالم المتوّج حديثاً، لتحقيق مكاسب مالية.

ولكن في أول سباق من أصل أربعة في الأميركتين قبل اختتام الموسم في أبوظبي، سيكون الاهتمام كبيراً من خلال التحضيرات والاستعداد للعام 2024 حيث يسعى فريقا فيراري ومرسيدس إلى سدّ الفجوة مع فريق رد بول المهيمن على منافسات «فورمولا 1» للعام الثالث على التوالي.

ورغم ذلك، سيكون فيرستابن الرجل الذي سيخطف الأضواء على حلبات الأميركتين حيث سيسعى إلى تحقيق ثلاثية «هاتريك» وانتصاره الخمسين في مسيرته، بعدما ضمن التتويج ببطولة العالم للمرة الثالثة توالياً بالحلبة القطرية.

كان ذلك فوزه الرابع عشر في 17 سباقاً هذا العام، وقد يكون ذلك بمثابة إشارة للراحة لسائق آخر في سن مغايرة، ولكن ليس للسائق الهولندي البالغ من العمر 26 عاماً والذي يصبّ تركيزه على الفوز في كل سباق. وقال فيرستابن: «قد يكون الأمر محموماً للغاية بالنسبة لنا يوم الأحد المقبل» في إشارة إلى سباق آخر يتضمّن أيضاً يوم سبت مخصصا لسباق السرعة.

وأضاف: «ستكون لدينا جولة واحدة فقط لمحاولة إيجاد التوازن الأمثل في السيارة، ويبدو أننا سنواجه درجات حرارة مرتفعة مرة أخرى أيضاً».

ويمكن لفيرستابن أن يعادل رقمه القياسي لعام 2022 وهو 15 انتصاراً في عام واحد، ويقلّص الفجوة مع بطل العالم أربع مرات الفرنسي آلان بروست (51 فوزاً) والألماني سيباستيان فيتيل (53) في قائمة السائقين الأكثر تسجيلاً للانتصارات على الإطلاق.

ويعلم فيرستابن وفريقه رد بول أن مجموعة المطاردين ستكون حريصة على اللحاق بهم أكثر من أي وقت مضى، لا سيما أن جوائز المسابقة توزّع فقط على الفرق من خلال مراكزها النهائية في بطولة الصانعين وليس من خلال سباق لقب السائقين.

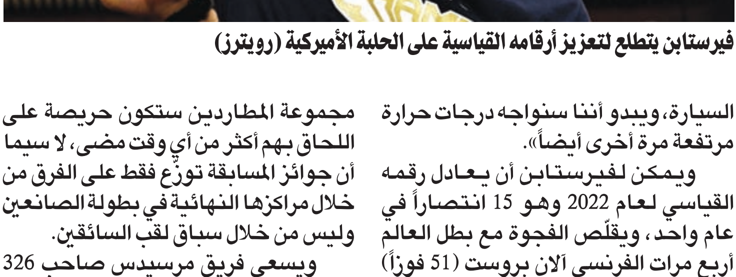
ويسعى فريق مرسيدس صاحب 326 نقطة، إلى توسيع فارقه البالغ 28 نقطة أمام فيراري بأداء قوي يضمن له المركز الثاني، بينما يحاول مكلارين تقليص فارق النقاط الـ11 الذي يفصله عن أستون مارتن للمركز الرابع، وهو فارق يساوي عشرات الملايين من الدولارات.

وفاز السائق الأسترالي الصاعد لمكلارين أوسكار بياستري بسباق السرعة في قطر واحتل المركز الثاني في السباق الرئيسي. وفي أول ظهور له في أوستن الأميركية، يسعى إلى الحفاظ على زخمه الشخصي بينما يأمل زميله البريطاني لاندو نوريس في تحقيق النجاح خلال سابقه الرقم 100.

ويطمح فريق مرسيدس إلى محو خيبة الأمل في قطر، حيث اصطدم بطل العالم سبع مرات البريطاني لويس هاميلتون بزميله ومواطنه جورج راسل. وأكد رئيس الفريق توتو وولف أن سيارتيهما ستحصلان على أرضية محدّثة في أوستن، على أمل استعادة الوتيرة الكافية في السباق لمضاهاة مكلارين.

وقال وولف: «سيكون هذا آخر تحديث مهمّ سنقدمه هذا العام»، ملمحاً إلى أن اهتمام مرسيدس مثل معظم الفرق سيتحول بعد ذلك إلى العام 2024. ويسعى وولف أيضاً إلى تغطية أي تصدعات ملحوظة تظهر في العلاقة بين سائقيه.

وستشهد نهاية الأسبوع الحالي في تكساس أيضاً، عودة الأسترالي دانيال ريكياردو إلى ألفا تاوري بعد غيابه عن خمسة سباقات منذ كسر يده في سباق جائزة هولندا الكبرى، في حين أن فريق هاس المملوك للولايات المتحدة لن يجلب فقط تطويراً كبيراً لحدثه المحلّي، بل قد يحافظ على معارضته لمحاولة منافسه الأميركي أندريتي الانضمام إلى البطولة.

فيرستابن يتطلع لتعزيز أرقامه القياسية على الحلبة الأميركية (رويترز)

راموس ينتظر «مواجهة عاطفية» أمام فريقه السابق ريال مدريد

مدريد: «الشرق الأوسط»

سيكون المدافع المخضرم سيرجيو راموس المنضم لإشبيلية بداية هذا الموسم على موعد مع مواجهة عاطفية ضد فريقه السابق ريال مدريد الذي توج معه بكل أنواع الألقاب، خلال المباراة المقررة مساء السبت على ملعب «رامون سانشيز بيثخوان» في الجولة العاشرة من الدوري الإسباني لكرة القدم.

وتعاقد إشبيلية مع راموس (37 عاماً) في صفقة انتقال حر ولمدة موسم واحد، ليعود إلى النادي الإسباني بعد 18 عاماً من رحيله. وأصبح راموس لاعباً حراً بعد رحيله في الصيف عن باريس سان جيرمان الفرنسي عقب مشاركته في 58 مباراة خلال موسمين سجل خلالهما 6 أهداف.

وانضم راموس إلى سان جيرمان قادماً من ريال مدريد في عام 2021، ولكن بعد نجاحه الكبير مع النادي الملكي، لم يستطع راموس قيادة الفريق الفرنسي للتتويج بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأول في تاريخه.

وكان راموس قد انضم إلى ريال مدريد قادماً من إشبيلية في صيف عام 2005، حيث حقق مع الفريق لقب الدوري الإسباني 5 مرات، ودوري أبطال أوروبا 4 مرات، وكأس ملك إسبانيا مرتين، وكأس السوبر الإسباني 4 مرات، وكأس السوبر الأوروبي 3 مرات، وكأس العالم للأندية 4 مرات.

كما تشهد المواجهة ذاتها الظهور الأول لديغو ألونسو المدرب السابق لمنتخب أوروغواي، والذي تولى مؤخراً منصب المدير الفني لإشبيلية. وتولى ألونسو المهمة خلفاً لخوسيه لويس مينديليبار الذي أقيل من منصبه بسبب البداية الباهتة للفريق هذا الموسم.

ويحتل إشبيلية المركز الرابع عشر بجدول ترتيب الدوري برصيد 8 نقاط من 8 مباريات، قبل مواجهته المرتقبة أمام ريال مدريد المتصدر. وقاد ألونسو (48 عاماً) منتخب أوروغواي لبلوغ «مونديال قطر 2022»، لكن الفريق خرج من دور المجموعات. وسبق لألونسو لاعب فالنسيا وأتليتكو مدريد سابقاً، تدريب إنتر ميامي الأميركي ومونتيري وباتشوكا المكسيكيين. وتعدّ مواجهة الريال أمام إشبيلية البروفة الأخيرة للأول قبل مباراة الكلاسيكو التي تجمعه مع برشلونة يوم 28 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. وتفتتح المرحلة اليوم بمباراة أوساسونا مع غرناطة.



راموس يقود إشبيلية أمام الريال (رويترز)

بعد أن أظهر مهاراته المتنوعة أمام أستراليا خرج نهائياً من التشكيلة أمام إيطاليا في تصفيات كأس أوروبا

ما الدور الذي يمكن أن يلعبه ألكسندر أرنولد مع منتخب إنجلترا؟

لندن: ديفيد هايتنر*

الأمر يبدو وكأن ترينت ألكسندر أرنولد قرر التخلص من جميع القيود والأغلال، خلال المباراة الودية التي خاضتها إنجلترا أمام أستراليا الجمعة الماضي، على ملعب ويمبلي، حيث لعب دوراً مهماً في فك الصلابة الدفاعية للضيوف، لكن رغم ذلك لم يكن له أي دور في اللقاء الرسمي الأهم والأقوى ضد إيطاليا بالتصفيات الأوروبية.

في الحقيقة، كانت أستراليا تمثل تماماً نوعية المنتخبات التي كانت إنجلترا تجد صعوبة كبيرة في اختراق صفوفها على مدار سنوات طويلة. وكانت تشكيلة المنتخب الإنجليزي التي دفع بها غاريث ساوثغيت، التي كان معظمها من البدلاء، تفتقر إلى التنظيم والسرعة والتحركات الجيدة.

ومع دخول ألكسندر أرنولد في الشوط الثاني، كان تأثيره المباشر واضحاً على منتخب إنجلترا من خلال إرسال تمريرة سحرية رائعة بين الخطوط إلى كونور غالاغر، وهو الأمر الذي خلق فرصة جيدة أمام جيمس ماديسون للتهديف. كان ذلك في الدقيقة 50 من عمر اللقاء. وكانت اللقطة الثانية لألكسندر أرنولد تتمثل في استدارته بشكل رائع وتسديد كرة قوية نحو مرمى أستراليا، لكنها اصطدمت بزميله جاك غريليش. وبعد ذلك، مرر ألكسندر أرنولد تمريرة قطرية رائعة إلى غريليش، لكنها لم تنته بشيء خطير.

على الورق، كان ألكسندر أرنولد يلعب في مركز الظهير الأيمن، لكن في حقيقة الأمر طلب منه ساوثغيت التقدم والدخول إلى خط الوسط إلى جانب جوردان هندرسون، على أن يعود فيكايو توموري إلى يمين خط الدفاع المكون من ثلاثة لاعبين، في حين كان باقي اللاعبين يتقدمون للأمام في حال استحواذ المنتخب الإنجليزي على الكرة.

لم تنجح هذه الطريقة مع ألكسندر أرنولد أو المنتخب الإنجليزي، خاصة وأن أستراليا بدت وكأنها قادرة على تشكيل خطورة كبيرة في الناحية اليمنى للمنتخب الإنجليزي من خلال شن هجمات مرتدة خطيرة قبل أن يعود ألكسندر أرنولد إلى مكانه الأصلي. لكن الآن أصبح الأمر يتعلق بشكل أكبر بموهبة ألكسندر أرنولد في الاستحواذ على الكرة، وبالفعل نجح في الدقيقة 57 في صناعة الفارق.

لقد كانت تمريرته العرضية، التي لعبها بشكل مباشر بعد تشتيت المدافع الأسترالي للركلة الحرة التي لعبها ماديسون، هي التي أدت إلى هدف المباراة الوحيد. لقد قام غريليش بعمل جيد عندما لعب الكرة بعد ذلك على القائم البعيد لتجد أولي واتكينز الذي لم يتوانَ في وضعها داخل الشباك. وبالتالي، يمكن لساوثغيت أن يفكر في أفضل طريقة ممكنة لاستغلال القدرات والإمكانات الكبيرة لأرنولد في النواحي الهجومية من دون أن يؤدي ذلك إلى مشكلات دفاعية.

كان يتعين على المدير الفني أيضاً أن يأخذ في الاعتبار ما حدث خلال الجزء الثاني من تلك الأمسية الكروية فيما يتعلق بألكسندر أرنولد، وأعني بذلك التبديلات التي أجراها ساوثغيت بعد مرور ساعة بقليل، التي شملت كلاً من كيران تريبيير وكالفن فيليبس بدلاً من غالاغر وهندرسون. فمع وجود تريبيير في مركز الظهير الأيمن في طريقة لعب 4-2-3-1، تم نقل ألكسندر أرنولد إلى يمين خط الوسط المكون من اثنين من اللاعبين، وأصبح فيليبس على يساره.

استمر ماديسون في القيام بمهام صانع الألعاب - تم استبداله لاحقاً بفيل فودين - ويعد ابتعاد ساوثغيت عن طريقة 4-3-3، التي بدأ الاعتماد عليها منذ المباراة التي فاز فيها على أسكوتلندا بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد في غلاسكو الشهر الماضي، جزءاً من ذلك. وكان صعود جود بيلينغهام الصاروخي هو المحفز الأساسي للقيام بذلك، حيث يبدو أن ساوثغيت يعلم أنه يتعين عليه الدفع به في مركز صانع الألعاب لكي يستغل إمكاناته وقدراته الهجومية الهائلة. وهذا يناسب ماديسون أيضاً، لكن اللعب بطريقة 4-2-3-1 قد لا يكون مثالياً لألكسندر أرنولد في خط الوسط. استمر ألكسندر أرنولد في الملعب إلى جانب فيليبس أمام أستراليا، وأرسل بعض التمريرات المتقنة، وبدا متحكماً في الكرة تماماً. وفي الدقيقة 66 أظهر ألكسندر أرنولد لمحة أخرى من مهاراته الكبيرة عندما سحب قدمه اليمنى من فوق الكرة ثم اتجه إلى عمق الملعب، وسدد الكرة بقوة بقدمه اليسرى. لكن أكثر ما كان يلفت الانتباه حقاً مع تواصل أحداث المباراة هو الكيفية التي سعى بها للحصول على مساحة ناحية اليمين، بعيداً عن منطقة عمق الملعب المزدحمة.

وعندما سُئل ساوثغيت عما إذا كان يوافق على أن ألكسندر أرنولد بدا أكثر راحة في خط الوسط بعد إشراك تريبيير، رد قائلاً إنه يعتقد ذلك بالفعل. لكن المدير الفني الذي عرف بطريقته الدبلوماسية في الرد على الأسئلة التي تخص تشكيلته ومن سيلعب ومن سيكون على مقاعد البدلاء، كان يعلم تماماً أنه لن يعتمد على ألكسندر أرنولد كظهير أيمن أو بمنتصف الملعب ضد إيطاليا في المباراة الرسمية بتصفيات كأس الأمم الأوروبية 2024 (حسمتها إنجلترا 3-1)، حيث يرى أن لاعب ليفربول المتحول من مركز الظهير الأيمن إلى خط الوسط من الصعب عليه فتح مساحات يتحرك فيها على الأطراف، وبذلك لن يجازف بعمل تجارب أمام إيطاليا.

لكن ما كان كاشفاً حقاً هو تعليق ساوثغيت على المكان الذي يرى أنه الأنسب لألكسندر أرنولد في خط الوسط على وجه التحديد، حيث قال المدير الفني للمنتخب الإنجليزي: «أعتقد أنه يمكنه اللعب في خط الوسط المهاجم»، وهو نفس المكان الذي لعب فيه مع المنتخب الإنجليزي في التصفيات أمام مالطا ومقدونيا الشمالية في يونيو (حزيران) الماضي، وقدم فيه مستويات جيدة للغاية، لكن لا بد من النظر إلى طبيعة المنافس.

وتابع ساوثغيت: «على الرغم من أننا لم ندفع بلاعب خط وسط مهاجم في عمق الملعب أمام أستراليا، فإن هذا لا يزال خياراً، لكن ليس خلال المباريات المهمة بل في فترات زمنية قصيرة وحسب سير اللقاءات. أرنولد يمتلك قدرات مختلفة تماماً عن جميع لاعبي خط الوسط لدينا، لكن نريد استغلال ذلك في المنافسات التي تحتاج وجوده».

بالنسبة لساوثغيت، يمثل ألكسندر أرنولد الاختيار الثالث في خط الوسط، بعدما حجز ديكلان رايس وبيلينغهام مكانهما بالفعل؟ ويُعد ماديسون جزءاً من هذه المعادلة، وينطبق الأمر نفسه أيضاً على ميسون ماونت، رغم عدم الاعتماد عليه في الوقت الحالي. لكن مع تفضيل ساوثغيت للدفع بفيل فودين في مركز الجناح الأيسر، يبدو أن الصراع سيكون على أشده قبل التوجه إلى نهائيات كأس أوروبا بين ألكسندر أرنولد وكالفين فيليبس، أو بمعنى آخر، سيكون الصراع بين موهبة أرنولد وقدرته على التحكم في الكرة من جهة، وبين صلابة وقوة فيليبس البدنية من جهة أخرى.

ووفقاً للأرقام والإحصائيات الأخيرة، كان فيليبس هو الاختيار السابع للمدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا في خط وسط مانشستر سيتي. وفي ظل إيقاف رودري وابتعاده عن مباراة فريقه في مواجهة أرسنال في الدوري الإنجليزي الممتاز قبل فترة التوقف الدولية، اعتمد غوارديولا على برناردو سيلفا أمام رباعي خط الدفاع، في حين لعب ريكو لويس وماتيو كوفاسيتش كلاعبي خط وسط هجومي. وبعد ذلك، أشرك غوارديولا كلاً من جون ستونز وماثيوس نونيز بدلاً من لويس وكوفاسيتش، وأبقى على فيليبس على مقاعد البدلاء!

شارك فيليبس في التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي مرة واحدة فقط في جميع المسابقات هذا الموسم، وشارك بديلاً أربع مرات أخرى، ومع انطلاق نهائيات كأس الأمم الأوروبية الصيف المقبل، يبدو وضع اللاعب «غير جيد»، على حد تعبير ساوثغيت نفسه. وقال ساوثغيت: «في ظل الطريقة التي نريد أن نلعب بها، يمكن أن يكون كالفين مهماً للغاية بالنسبة لنا»، وكان من اللافت أنه دفع بألكسندر أرنولد في التشكيلة الأساسية أمام أستراليا، ثم بفيليبس بديلاً في المباراة الأهم أمام إيطاليا الأقوى.

ومن الواضح أن فيليبس قادر على إحداث التوازن المطلوب داخل المستطيل الأخضر، ويفي بالعديد من المتطلبات التي يريدها ساوثغيت من لاعب خط الوسط، وبالتالي يبدو الخيار الأنسب بالنسبة له. فماذا إذن، عن ألكسندر أرنولد وهل سيكون له دور مع المنتخب في كأس أوروبا العام المقبل؟

*خدمة «الغارديان»

ألكسندر أرنولد قدم أداءً جيداً أمام أستراليا لكن يبدو أن دوره بات محصوراً على المباريات الودية (رويترز)

تغيير مكان أرنولد من ظهير إلى خط الوسط وضعه في منافسة صعبة (إ.ب.أ)

> **بات ألكسندر أرنولد الاختيار الثالث في خط وسط المنتخب الإنجليزي وأمامه مهمة صعبة لحجز مكان في كأس أوروبا**

المهاجمة التي نشأت في مالاوي تألقت في كل الدوريات التي لعبت لها... وتنتظر التتويج بجائزة أفضل لاعبة في أفريقيا

تشاوينغا نجمة سان جيرمان: والداي لم يؤيدا فكرة لعبي كرة القدم

مانشستر: أوساسو أوبايوانا*

شهدت كأس العالم لكرة القدم للسيدات في أستراليا ونيوزيلندا مشاركة معظم أفضل المواهب في كرة القدم النسائية، وهو الأمر الذي جعل هذه البطولة مميزة ورائعة للغاية. لكن هذه البطولة، التي أقيمت في شهري يوليو (تموز) وأغسطس (آب) الماضيين، شهدت غياب تابيثا تشاوينغا، هدافة الدوري الإيطالي الممتاز للسيدات الموسم الماضي برصيد 23 هدفاً مع إنتر ميلان، والتي تلعب حالياً في صفوف باريس سان جيرمان الفرنسي.

والآن، تُذكر اللاعبة البالغة من العمر 27 عاماً، القادمة من مالاوي، التي لم تتأهل لنهائيات كأس العالم، الجميع بموهبتها الفذة في الدوري الفرنسي الممتاز، لقد سجلت هدف باريس سان جيرمان الوحيد في مباراة تصفيات دوري أبطال أوروبا ضد مانشستر يونايتد، يوم الثلاثاء الماضي. وستقام مباراة الإياب في العاصمة الفرنسية باريس مساء الأربعاء المقبل.

وتسعى تشاوينغا أن تلعب دوراً حاسماً مع باريس سان جيرمان في مباراة الإياب، كما تسعى لمواصلة تقديم نفس الأداء الرائع الذي قدّمته الموسم الماضي. وقالت عند انضمامها إلى النادي الفرنسي: «أشعر بالسعادة لكوني لاعبة في باريس سان جيرمان. يتعلق الأمر بتسجيل وصناعة الأهداف ومساعدة الفريق على تحقيق الفوز. في كرة القدم، هناك انتصارات وتعادلات وخسائر، لكن بالنسبة لي فقد جئت إلى هنا لكي نبذل قصارى جهدنا، كفريق، للفوز بكثير من المباريات».

ومع ذلك، تعترف تشاوينغا بأن عدم اللعب في كأس العالم نتيجة عدم تأهل منتخب مالاوي جعلها تشعر بفراغ كبير، على الرغم من الإنجاز الكبير الذي حققته عندما أصبحت أول لاعبة أفريقية تحصل على لقب هدافة الدوري الإيطالي الممتاز.

وقالت تشاوينغا: «لم يكن من الجيد بالنسبة لي ألا أشارك في المونديال، لكنني كنت سعيدة بمشاهدة المنتخبات الأربعة التي مثلت أفريقيا. وأعتقد أنني سألعب في كأس العالم يوماً ما».

واكتفت تشاوينغا بتحريك قدميها وهي تجلس لمشاهدة المباريات على شاشة التلفزيون في الصين، حين كانت متعاقدة مع فريق جامعة ووهان جيانغهان، وتتخيل نوعية الأهداف التي كانت ستسجلها في البطولة.

تقول تشاوينغا، وهي تضحك: «لقد كنت أفكر بهذه الطريقة بالفعل في كثير من المباريات التي شاهدتها. لكن كثيراً من المشجعين الذين يشاهدون المباريات يفكرون بهذه الطريقة أيضاً. كنت أشاهد المباريات من منظورين مختلفين؛ كلاعبة وكمتفرجة».

تعلو الابتسامة وجه تشاوينغا وهي تتحدث عن التحديات التي كان يتعين عليها التغلب عليها لكي تصبح أفضل لاعبة كرة قدم في أفريقيا في الوقت الحالي، وتقول: «لقد جئت من منطقة ريفية في شمال مالاوي تدعى رومفي، وبدأت اللعب في سن صغيرة جداً، من سن السادسة إلى السابعة».

وتضيف: «كنت ألعب في كثير من الأحيان مع الأولاد. لم يؤيد والداي فكرة أنني أرغب في ممارسة كرة القدم. لقد كانا يريدان مني أن أركز فقط على دراستي. في مالاوي، وفي معظم أنحاء أفريقيا، يعتقد الآباء أنه يتعين عليك الذهاب إلى المدرسة حتى يكون لك مستقبل جيد. كنت أنا من اصطحبت أختي الصغيرة، تيموا (هي أيضاً لاعبة بارزة في الدوري الصيني الممتاز) للذهاب ولعب كرة القدم أيضاً. وكلما كنت أعود إلى المنزل، كنت أواجه التعليمات القاسية التي كان يفرضها والداي».

وتتابع: «كانوا يعاملونني بقسوة وشدة، لكنني لم أستسلم بالطبع. أخبرت والداي بأن اليوم الذي سيتوقفان فيه عن ضربي سيكون هو اليوم الذي سأتوقف فيه عن ممارسة كرة القدم. لقد حاولا ذلك لمعرفة ما إذا كان ذلك سينجح أم لا، لكنني واصلت ممارسة كرة القدم».

وأثناء اللعب مع فريق «دي دي صانشين»، أحد الأندية الكبرى في مالاوي ومقره في العاصمة ليلونغوي، حصلت تشاوينغا على فرصة الخضوع لتجربة مع نادي «كروكوم»، الذي يلعب في دوري الدرجة الثالثة في السويد، في عام 2014.

تقول تشاوينغا: «لم يكن مسؤولو كروكوم مقتنعين بي في البداية، أو بأن لاعبة قادمة من مالاوي ستكون جيدة بما يكفي لكي تلعب لهذا النادي. لقد دفع السيد دوبي (مالك نادي دي دي صانشاين) ثمن رحلتي إلى السويد وأخبرهم بأنهم إذا لم يتعاقدوا معي بعد الخضوع للتجربة، فيمكنهم إعادتي إلى مالاوي من دون أن أتحمل أي تكلفة. لكنني نجحت في الاختبار وانضممت لنادي كروكوم».

وبعد عام واحد مع نادي كروكوم، انضمت تشاوينغا إلى نادي كفارنسفيدينس، الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية، وسجلت 43 هدفاً، وحصلت على جائزة هدافة المسابقة، وقادت النادي للصعود للدوري الممتاز. وفي عام 2018، انتقلت إلى فريق جيانغسو الصيني، وحصلت على جائزة أفضل لاعبة في الدوري الصيني الممتاز للسيدات لموسمين متتاليين، قبل أن تنتقل إلى نادي ووهان عام 2021. ومن هناك، انتقلت على سبيل الإعارة إلى إنتر ميلان، ثم إلى باريس سان جيرمان.

وتقول تشاوينغا: «جميع الدوريات التي لعبت فيها كانت ممتعة، وقد تعلمت شيئاً أو شيئين من كل تجربة. لكن يجب أن أحترم أول نادٍ لعبت له، لأنه النادي الذي تعلمت فيه كثيراً من الأشياء التي تحتاج إليها أي لاعبة لكي تلعب على المستوى الاحترافي».

وعلى الرغم من أن تشاوينغا تعدّ المهاجمة الأفريقية الأكثر ثباتاً في المستوى على مدار السنوات الثماني الماضية، وفازت بجائزة الهدافة في كل بلد لعبت فيه كرة القدم على مستوى الأندية، فإنها لم تحصل حتى الآن على جائزة أفضل لاعبة في أفريقيا.

وتأمل تشاوينغا أن تحصل على هذه الجائزة المرموقة خلال العام الحالي، وتقول عن ذلك: «لا أعرف سبب عدم حصولي على هذه الجائزة حتى الآن. ربما يعود السبب في ذلك إلى أنني من مالاوي، وحقيقة أن منتخبنا الوطني لا يلعب في المسابقات الكبرى، لكنني أعتقد أنني أستحق الحصول على هذه الجائزة. وبفضل أرقامها الرائعة والمستويات المذهلة التي تقدمها، فإن أكثر النقاد لا يواجهون صعوبة في الاعتراف بأنها تستحق أن تحصل على جائزة أفضل لاعبة في القارة السمراء».

*خدمة «الغارديان»



تشاوينغا مهاجمة سان جيرمان تسيطر على الكرة خلال مواجهة مانشستر يونايتد في دوري الأبطال للسيدات (رويترز)

حكايات عن سرقة الخزائن العامرة

الجمهور يحب لصوص البنوك انتقاماً

لندن: محمد رُضا

عندما سأل القاضي لصاً اعتاد سرقة المصارف «لماذا تسرق البنوك؟»، أجاب اللص ساخراً «لأن المال هناك». وحسب رأي لص آخر قبض عليه في مدينة أوستن (تكساس) قال: «المصارف هي التي تسرقنا، ونحن نحاول استعادة ما تسرقه منا».

مهما كان الوضع فإن الأفلام التي تدور حول سرقة المصارف تتمتع، ضمناً، بتحقيق الحلم المستحيل لدى المشاهد. حين يجلس إلى مقعده لمتابعة خطّة لسرقة مصرف، صغيراً كان أو كبيراً، فإن جزءاً منه يريد السارق (خصوصاً إذا ما كان الدور مسنداً إلى نجم ساطع) أن ينجح. أنت وأنا لن ننجح في هذا العمل، على الأقل، إذن، دَع غيرنا ينجح. بالتالي ما يبدو جريمة يصبح أمراً مبرراً إذا ما توفرت الأسباب لذلك.

تقليد قديم

حالياً هناك فيلمان جديدان عن سرقة البنوك تُضاف إلى العشرات من الأفلام السابقة التي دارت حول الموضوع هذا. الفيلم الأول هو «سرقة 88» (88 Heist) لمنهاج هودا (بنغلاديشي الأصل، بريطاني الهوية، يعيش في لوس أنجليس). هذا الفيلم الذي تعرضه شبكة «شوتايم» مبنيّ على حادثة حقيقية وقعت في مدينة شيكاغو سنة 1988 وبطلها، على الشاشة، كورتني ب فانس، أفرو- أميركي يعيش في دعة، لكنه يريد زيادة نصيبه من الثروة. يجمع أربعة أفرو- أميركيين من الذين يعملون في المصارف ويبث في بعضهم روح الرغبة في إتمام سرقة إلكترونية، يرى أنها سهلة التحقيق. يدمج الفيلم هذا، الخط مع عنصرية يتلقاها الموظفان الأسودان من إدارة المصرف ما يزيد من قناعتهما بأن يرتكبا الجريمة.

الفيلم الثاني هو «الجانحون» (The Delinquents) عن موظفين آخرين في بلد آخر (الفيلم هو إنتاج أرجنتيني). أحدهما ينفذ خطة لسرقة المال يخبر بها زميلاً له. الشرطة تلقي القبض على الفاعل، أما الآخر (الذي احتفظ بالغنيمة) فلا تعرف عنه شيئاً كون الفاعل لم يعترف بمكان الغنيمة.

الأول منفّذ باحتراف من يريد تنفيذ فيلم مشوّق (وهو يحقق نصف هذه الغاية فقط)، الثاني، كما أخرجه رودريغو مورينو، يرتاح في أحضان توليفة من المشاهد التي تحاذي الكوميديا من دون أن تعمد إليها فعلياً.

ينتمي كلا الفيلمين إلى تقليد قديم من السينما، التي تسرد الخطط وتتابع النتائج وتحقق رغبات المُشاهدين الدفينة. ففي نهاية الأمر نحن «نتفرّج» على سرقة يسطو فيها اللصوص المحترفون على مال ليس مالنا لكي نشعر بالفداحة. أكثر من ذلك، نتمنّى للصوص النجاح في المهمّة شرط ألا يكون هناك جريمة قتل مقصودة، وأن تكون هناك تبريرات تدفع بالسارق لارتكاب السرقة مثل أن تكون والدته بحاجة لرعاية لا يستطيع تأمينها، أو أن المال المودع هو مال خزّنته المافيا في المصرف، أو للسبب الأكثر شيوعاً: الفقر نال ما ناله من قيم الإنسان في مجتمعه بحيث أن السبيل الوحيد للتغلب عليه هو سرقة المصرف.

حتى في الحالات التي تسرق فيها عصابة كاملة متخصصة المصارف من دون أي من الدوافع المذكورة أعلاه، فإن النتيجة المرتسمة على الشاشة، إذا ما أحسن المخرج التنفيذ، هي تشويق وترفيه.

واحد من تلك الأفلام المبنية على خطط عصابة ستسرق أحد بنوك مدينة بوسطن هو «البلدة» (The Town)، الذي أخرجه بن أفلك ببراعة، وأدّى فيه دور عضو العصابة الذي بدأ يتحوّل من القيام بالمهمّة إلى الرغبة في ممارسة حياة طبيعية مع من يحب. هذا ما يخلق التقدير لبطل لم يتخلَ بعد عن أخلاقياته. في الوقت نفسه هو فيلم تشويقي على النحو الذي جعله بداية رائعة لممثل يستطيع ممارسة الدورين، أمام الكاميرا ووراءها، بإتقان.



«سرقة 88» (شوتايم تيوروكس)

المهمّة المستحيلة في هذا الصدد هي تبرير جريمة السرقة، التي تتم بالعنف والقتل أيضاً، لكن المخرج آرثر بن، حقق هذا المستحيل في «بوني وكلايد» سنة 1967 عندما سرد القصّة الحقيقية للثنائي كلايد (وورن بيتي) وبوني (فاي داناواي) اللذين انطلقا في ثلاثينات القرن المنصرم يسرقان من المصارف (وحيدان أولاً ومن ثَمّ بانضمام شلة صغيرة لاحقاً) في ولايات الوسط الأميركي. ضع الحق هنا على سنوات اليأس الاقتصادية التي أدت إلى انتشار الفقر بين مواطني الولايات الوسطى، وإلى قيام المصارف بالاستيلاء على العقارات التي لم يستطع أصحابها الإيفاء بدفع ديونها. ولزيادة الجرعة في عملية تقريب بوني وكلايد إلى الجمهور، عُمّقت العلاقة العاطفية والشخصية: كلايد قد يكون عاجزاً جنسياً، لكنه شاعر وبوني لن تتخلى عنه.



«الجانحون» (وانكا سيني)



رايان أونيل في «السائق» (إي أم آي)

سيارات الهروب

الشرطة في خدمة القانون... غالباً كون بعض الأفلام تداولت أن حاميها قد يكون حراميها أيضاً أو مشتركاً في الصفقة على الأقل، كما ورد في فيلم سام بكنباه «الفرار» (The Getaway) سنة 1972. هنا سجين اسمه دوك ماكوي (ستيف ماكوين) بارع في سرقة المصارف سيُخلي مدير السجن (بن جونسون) سبيله بشرط القيام بسرقة مصرف وتقاسم الغنيمة معه. يكتشف دوك أن مدير السجن قبض بعض الثمن مقدّماً عندما أجبر زوجته (آلي مكغرو) على ممارسة الحب معه شرطاً للإفراج عنه. العلاقة بينهما تسوء، ودوك حائر في أمره حيالها، ثم ها هم رجال مدير السجن يتدافعون لقتله وسرقة الغنيمة بأسرها. في نهاية الفيلم، وبعد القضاء على الأشرار، يتجه الزوجان بالغنيمة كاملة إلى المكسيك. إزاء ذلك كلّه كيف لا يمكن الاصطفاف وراء مجرمي هذا الفيلم؟

وورن بيتي لعب في سنة 1971 فيلماً آخر مبنياً على سرقة مصارف هو «$» (يكتفي العنوان بالعلامة الشهيرة). كتبه وأخرجه ريتشارد بروكس عن لص محترف يخطط لسرقة ثلاثة حسابات بنكية لثلاثة مجرمين (المبرر موجود من البداية)، لكن تبعات ذلك خطيرة، ولو أن محترف السرقة هو من سينتصر على محترفي القتل.

أحياناً ما يكون المجرم فرداً واحداً كما الحال في فيلم دون سيغل «تشارلي فارك» سنة 1973. في ذلك الفيلم ينفّذ وولتر ماثاو شيئين: يترك الكوميديا خلفه لكي يؤم بطولة هذا الفيلم الجاد، ويسرق مصرفاً يودع فيه المافيا ماله. شريكه الوحيد هو شاب ساذج (أندرو روبنسن الذي كان أدّى دور السفّاح في فيلم كلينت إيستوود «ديرتي هاري» قبل عامين من هذا الفيلم) يلقى حتفه سريعاً بعدما وصل مندوب العصابة القاتل المحترف مولي (جو دون بايكر) بحثاً عن تشارلي والمال معاً.

«ذَ درايفر» لوالتر هيل، هو فيلم آخر عن السرقة لكن من زاوية أخرى. التحري (بلا اسم لشخصيّته)، بروس ديرن يلاحق السائق (رايان أونيل)، الذي يشترك في السرقات كسائق لما يُسمى بـ«سيارة الهروب». يدرك التحري أنّ هناك خطة عمل لسرقة جديدة، ويحاول إجبار السائق على الاعتراف بها. لجانب أن القصّة جيدة وشخصياتها وممثليها على مستوى واحد من التعبير، هناك ذلك الإخراج المتين الذي يؤمّنه والتر هِيل بلا هفوات.

أول أفلام كونتِن تارنتينو التي وضعته على سدّة الشهرة كان «كلاب المخزن» (Reservoir Dogs) (1992) حيث تنفّذ العصابة بأسماء مستعارة مثل وايت (هارفي كايتل)، ومستر أورانج (تيم روث)، وبلوند (مايكل مادسن)، سرقة ضخمة وتنتقل مع رهينة إلى ذلك المخبأ، حيث تتدرّج المواقف سريعة صوب عنف زائد عن الحاجة. هذا فيلم من تلك التي تستبعد احتمال اصطفاف الجمهور مع العصابة بسبب العنف التي تمارسه. ليس من بينها (وكلهم ممثلون جيدون) ما يستدعي التعاطف معه ولو أن الدافع هنا ليس أخلاقياً على الإطلاق.

من الأفلام الأخرى التي راجت، لكنها لم تُثر التعاطف، «بعد ظهر يوم وضيع» (Dog Day Afternoon) لسيدني لومِت الذي ركب موجة التعاطف النقدي وليس الجماهيري. الفيلم عبارة عن سرقة مصرف ينفّذها آل باتشينو والدافع؟ استخدام المال لدفع فاتورة المستشفى لصديقه لإجراء عملية تغيير الجنس.

دينيرو/ باتشينو

كل هؤلاء المخرجين الذين وردت أسماؤهم أعلاه من صفوة سينمائيي هوليوود، كذلك الحال بالنسبة لسبايك لي، الذي أنجز سنة 2006 فيلماً من هذا النوع عنوانه «الداخل» (Inside Man)، وفيه لص محترف (كلايف أووَن) تزداد مهمّته صعوبة بوجود التحري، دينزل واشنطن الذي يكتشف أن المسألة برمّتها ليست بشخص لص واحد، بل تكشف عن فساد في بعض السلطات أيضاً.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

خذ المال واهرب... أفلام جيدة أخرى عن الموضوع

The Friends of Eddie Coyle

إخراج: بيتر ياتس (1973): روبرت ميتشوم واقع في الفخ بين طرفين: مجرمون يهددونه بالقتل إذا لم يشترك، ورجل قانون يهدده بإعادته إلى السجن إن لم يبلّغ عنهم

Take the Money and Run

إخراج: وودي ألين (1969) أحد أفلام الكوميدي الشهير الأولى، لص فاشل حتى عندما تتم السرقة حسبما يريد.

The Ladykillers

إخراج: ألكسندر ماكندريك (1955): أليك غينس وعصابته (بينهم بيتر سيلرز وهربرت لوم) يستأجرون شقة للتمويه بينما يخططون سرقة مصرف قريب في هذه الكوميديا ذات المفاجآت.

The Italian Job

إخراج: بيتر كولنسن (1969): في إيطاليا فريق ينوي سرقة شحنة ذهب قبل إيداعها المصرف. ينجح الفيلم كفيلم سرقة وكفيلم مطاردات بسيارات ميني كوبر.

The Old Man and the Gun

إخراج: روبرت ردفورد (2018): روبرت ردفورد عاد لصاً مسالماً وظريفاً ومتقدماً في العمر تساعده خبرته على السرقة والهرب من السجن أيضاً.

Dellinger

إخراج: جون ميليوس (1973): رجل الـ«إف بي آي» (بن جونسون) يُطارد لص المصارف المحترف (وورن أوتس) في هذا الفيلم المتعاطف مع القانون بجدارة.

المشهد

محمد رُضا

مستقبل للسينما المستقلة

أُعلن في الأسبوع الماضي أن صالات العرض البريطانية المتخصصة باستقبال الأفلام المستقلة لا تحقق ما يكفي لاستمرارها في مثل هذا التخصص الذي كانت اختارته منذ عقود طويلة.

أكثر من نصف الصالات التي تعرض أفلاماً لا تنتجها أو توزعها الشركات الكبرى تعاني من الخسائر، حسب المعلومات. النصف الآخر، أو أقل، بالكاد يجذب الجمهور الذي كان يوماً عاملاً مساعداً في استمرار تلك السينما المختلفة عن السائد.

بنظرة سريعة، يمكن استشفاف الوضع نفسه في كل مكان، من القاهرة وبيروت إلى باريس وأوسلو وغرباً صوب أميركا اللاتينية. هذا ما يبث التساؤل فيما إذا كانت هناك جدوى من إنتاج هذه الأفلام، وما السبب في انطفاء شعلتها التي سادت عقوداً سابقة.

إنه الجمهور كيفما نظرت إلى الموضوع. هو لم يعد الجمهور نفسه الذي كان سائداً في الستينات وبعدها. هذا لأن الحالة الثقافية تبدّلت. جمهور الأمس كان وليد اهتمام بفن السينما. جمهور اليوم، في غالبه، وليد اهتمام بالسينما الرائجة، والمنطق يقول إن تمويل فيلم لن يعود بإيراد مربح هو خاسر من بدايته، صحيح بالنسبة لمن سيدفع الفاتورة.

هناك بديل للسينما المستقلة، لكنه بديل مشوّه، وهو عبارة عن أفلام تُنتج خدمة لتوزيع كبير. معظم الأفلام العربية التي تتوجه إلى المهرجانات الدّولية مموّلة بقافلة من الدول الغربية ضمن أسس مختلطة من مضامين ترضي المموّلين لجانب اسم مخرج معروف وبعض الجرأة في نقد المجتمعات العربية وأحياناً نقد الإسلام نفسه.

أما الأفلام الفعلية التي يمكن تسميتها بالمستقلة (والاستقلال عبارة عن تمويل لا يخضع إلا لرغبة المخرج في تحقيق الفيلم الذي يُريد، ومن ثمّ التوجه به عبر قنوات العروض الموازية في تلك الصالات المتخصصة) فلم يعد لها الصوت الأول لا في دنيا العرب ولا عند الغرب باستثناء محاولات محدودة.

هل سيكون هناك مستقبل يُعيد حضورها السابق؟ في وسط نوعية وبيئة الحياة التي نعيشها، والتي تنخفض فيها مستويات الثقافة؟ فإن الجواب لا يبدو مشجعاً. ويمكن أن نرى ذلك من خلال غياب العدد الأكبر من المخرجين المستقلين أمثال ديفيد لينش وجون سايلس ونيل لابوت عن المشهد.

شاشة الناقد

مرّت 25 سنة على وفاة المخرج الياباني أكيرا كوراساوا عن 88 سنة. خلال سنواته حقق 26 فيلماً معظمها من أهم ما أنتجته السينما اليابانية.

★★★★ Durso Uzala

تحفة صغيرة لمخرج كبير |

اليابان/ الاتحاد السوفييتي | 1975

في 22 ديسمبر (كانون الأول) 1971، حاول أكيرا كوروساوا الانتحار بقطع شرايين يده بعدما بات يعاني من البطالة، كانت مشاريعه الأخيرة قبل ذلك التاريخ قد فشلت وخسر مطلق الحرية على فيلم «دودسكا دن»، واضطر إلى تحقيق فيلم تلفزيوني على عكس رغبته، ومن ثَمّ وجد نفسه بلا تمويل لأيّ من مشاريعه، بعد محاولته أنقذه روس الاتحاد السوفياتي (حينها) من محنته وموّلوا له هذا الفيلم الذي عُرض لاحقاً في مهرجان «كان».

درسو أوزالا (ماكسيم منزوكي) رجل عجوز وقصير القامة ينتمي إلى مواطني شرق سيبيريا. بعد أن فقد عائلته بسبب وباء الجدري، عاش في غابات سيبيريا وبات يعرف طرقها ويتعايش مع طبيعتها كما لا يوازيه أحد. تبعث الحكومة الروسية بخبير مسح الأراضي أرسينوف (يورلي سولِن) إلى المنطقة ويتذكر صديقه درسو فيلتقي به. في البداية، يسخر أرسينوف وفريقه من درسو وآرائه في الطبيعة، لكنه سريعاً ما يدرك أن هذا العجوز يدرك ما لا يُدرّس في المدينة من معلومات وحقائق حول كل شيء في الطبيعة، فتتغير نظرته إليه، خصوصاً بعد أن ينقذ درسو حياته عندما تهب عاصفة ثلجية فيبادرا للاحتماء بخيمة من الأعشاب شيّداها، بإشراف درسو، قبيل بلوغ العاصفة ذروتها. يصر أرسينوف على نقل درسو إلى المدينة للعناية به، حيث سيحل ضيفاً في منزله، لكنه يدرك بعد حين أنه أخطأ حيال رجل لا يمكن أن يعيش بعيداً عن بيئته. وحين يعود درسو إلى الغابة يكتشف أنه بدأ يفقد بصره، بعدما تصدّى لنمر وأطلق عليه النار وجرحه مما جعل النمر أكثر خطورة وتوحشاً.

هذا فيلم شعري وإنساني وحزين عن حياة رجل من الطبيعة مثله مثل شجرة أو طير أو مثل ماء النهر. رجل حكيم يعرف أكثر مما يعرف أبناء المدن عن الحياة ويقدر حياة كل شيء من حوله، عادًّا نفسه امتداداً له. كذلك الفيلم هو الوحيد لكوروساوا غير الناطق باليابانية.

* متوفر على أسطوانات



«يوجيمبو» (يانوس فيلمز)

★★★ Yujimbo

ساموراي بلا عمل ومدينة بلا أمان |

اليابان | 1961

هناك نظرة خاطئة انتشرت بعد سنوات قليلة من إنتاج «يوجيمبو»، مفادها أن كوروساوا عمد إلى فيلم وسترن ياباني. القصّة قد تقع في أي مكان آخر غير اليابان. هذا صحيح، كان معجباً بالثقافة الغربية، وهذا صحيح أيضاً، لكن الفيلم بحد ذاته ياباني حتى النخاع.

ما تسبب في انتشار هذا المفهوم هو أن المخرج الإيطالي سيرجيو ليوني حقّق القصّة الواردة نفسها إلى فيلم وسترن سباغيتي تحت عنوان «قبضة من المال» (Fistful of Dollars) وهو فعل ذلك سنة 1964 من دون ترخيص أو شراء حقوق (لاحقاً ما توصّل إلى تسوية القضية مادياً). بذلك الاقتباس أخذ البعض يتحدث عن أن «يوجيمبو» نفسه يحمل روح الوسترن والبعض لقّب الفيلم بذلك فعلاً.

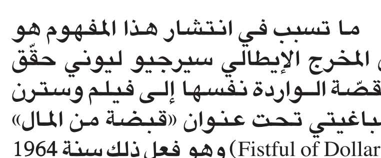
لكن «يوجيمبو» فيلم ياباني مائة في المائة ليس كقصّة فقط، بل كذلك روحاً وتاريخاً وثقافة. يدور حول «رونين» (لقب مُنح في القرن التاسع عشر حيث تدور الأحداث، إلى الساموراي العاطل عن العمل أو بلا سيد) يصل إلى بلدة صغيرة تتنازع السيطرة عليها عصابتان، واحدة تتاجر بالرقيق والأخرى بالكحول ويقودها متزعم لديه محاربون أشدّاء. يدرك الساموراي سانجورو (توجير مفيوني) فيسعى ليكون محارباً أجيراً لمن يدفع أكثر. في البداية يذهب إلى إحدى العصابتين فيقتل ثلاثة من أفرادها ليبرهن صلاحيّته، ومن ثَمّ يسترق السمع لزوجة رئيس تلك العصابة، وهي تقترح على زوجها الاستعانة به إلى أن يتم القضاء على العصابة المناوئة «بعد ذلك تقتله». هنا ينقلب سانجورو ليعمل لصالح العصابة الأخرى، هذا قبل أن يقرر التوقف عن الانتقال من واحدة لأخرى.

أحد الأمور المهمّة في هذا الفيلم هو إدراك سانجورو بأنه قد يخسر النزال، فأحد رجال العصابة مسلح بمسدس عوضاً عن السيف، ولن يستطيع سانجورو فعل شيء حيال هذا الأمر إذا ما وقعت المبارزة بينهما.

هذا مهم لأن أكثر من فيلم لكوروساوا (بينها «الساموراي السبعة» و«كاغيموشا») يتحدّث عن ذلك الخطر الداهم، ومن ورائه الإشارة إلى مدنية قادمة بأسلحة أكثر فتكاً.

* متوفر على أسطوانات





«الساموراي السبعة» (توهو كومباني)

★★★★ Seven Samurai

| اليابان | 1954

استبدل كورساوا لتحقيق هذا الفيلم سيناريو كُتب سابقاً مفاده قيام محارب ساموراي بالتصدّي لعصابة تغير على أبرياء وتعتدي عليهم وتسرق محاصيلهم الزراعية. ذلك السيناريو ينتهي بانتحار الساموراي في النهاية. تردد كوروساوا حيال الموضوع وتناقش مع المنتج سوجيرو ماتوكي، الذي اقترح رفع العدد إلى أكثر من محارب واحد، وأخطره بأن الفكرة الأساسية ليست بعيدة عن الواقع كون محاربي الساموراي في سابق العصر والأوان كانوا بالفعل يذودون عن المظلومين وأهالي القرى ضد غزو العصابات.

هذه هي النواة التي ألهبت مخيلة المخرج وتحمّس لها منصرفاً لكتابة ملف لكل من الشخصيات السبع، التي ستقود البطولة، بكل التفاصيل من خلفيات وسلوكيات وصولاً إلى الملابس التي سيرتدونها.

الحكاية ملهمة: قرية تعاني من ظلم عصابة كبيرة تغير عليها في كل موسم حصاد قمح وتسلبها المحصول وتهدد سلامة شيوخها وبناتها. تحتار القرية فيما تفعل إلى أن ينصحها كبيرها بالبحث عن ساموراي بلا عمل يدافع عنها. يهتدي الباحثون إلى المحارب كامباي (تاكيشي شيمورا) ويطلبون منه الدفاع عن قريتهم مقابل توفير الطعام. ينضم إليه كاتسوشيرو (إيساو كيمورا)، وشيشيروبيجي (ديزوكي يوشيو)، وغوروباي (يوشيو إينابا)، وهيشاشي (مينورو شايكي)، وكيوزو (سيجي مياغوشي)، وكيكوشيو (توشيرو مفيوني).

بنزوح هؤلاء السبعة إلى القرية ودراسة وضعها الجغرافي تبدأ عملية إعداد الأهالي المرتعدين خوفاً للمشاركة في الدفاع عن قريتهم. يمضي كوروساوا وقتاً ثميناً في تصوير هذه المواقف، والعناية بدوافعها، منتقداً خبث بعض أهل القرية وعدم التفافهم حول مبدأ المساعدة في الدفاع عن حياتهم وحياة قريتهم.

هناك مناوشات تقع بعد وصول العصابة التي فوجئت بوجود الساموراي، ومن ثَمّ الهجوم الكبير في يوم ممطر على القرية. تستوعب الدفاعات المدروسة التي أحكمها كامباي والسيوف والرماح والنبال التي بحوزة الجميع ذلك الهجوم وتصده. يصوّر المخرج المطر والوحل والإنهاك من الرحى، محوّلاً الشاشة إلى رصد واقعي يحتفي بالبطولة والشجاعة، لكنه لا يحوّل أي من شخصياته تلك إلى بطولة خارقة لا يمكن تصديق أفعالها.

هناك دقّة في التفاصيل. توليف فاعل يرفع من درجة التشويق من دون أن يتحوّل الإيقاع إلى غاية بحد ذاتها. ومن ثَمّ هناك التمثيل، وكيف سبر المخرج غور كل شخصية على نحو يقع كل مشاهد، من أي ثقافة كانت، في حبها. وإذ تقع المعركة في نصف الساعة الأخيرة، فإن ما سبقها هو التهيئة الفكرية والاجتماعية لها وهي لا تقل إثارة عن المعركة نفسها، بفضل فهم المخرج الكامل لهذا العمل.

كان «الساموراي السبعة» أول فيلم يعرض كوروساوا فيه اشتراك المسدس الجبان في المعارك ضد البطولة المتمثّلة بالسيف. إنه الصراع بين الأصل والحضارة.

* متوفر على أسطوانات



«رسو أوزالا» 41 أليتيير من

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

لوسيان شيّده بنفسه على الطراز البيروتي في بلدة كوبّا الشمالية

متحف «هنري بي بي»... بيت مصنوع من منازل كثيرة

بيروت: سوسن الأبطح

قضى اللبناني هنري لوسيان ما يقارب 14 عاماً وهو يجمع أجزاء المبنى الذي شيّده في منطقة البترون اللبنانية. ومن بقايا 100 منزل قديم، تمكّن من تشييد عمارة تراثية من ثلاثة طوابق حوّلها منزلاً ومتحفاً في وقت واحد، هو نموذج لبيت بيروتي عريق بهندسته وأثاثه.

أبواب، نوافذ، قناطر، أعمدة رخام، موزاييك، أسقف، بلاط، جمعها هنري لوسيان، كقطع «البازل» من بيوت قديمة كثيرة كانت تهدم، وشيّد منها منزله أو متحفه الذي يسكنه، ويفتحه لزيارة عشاق الفن، في قرية كوبّا الخلاّبة شمال لبنان.

ثلاثة طوابق، يعلوها قرميد وتزينها القناطر والأعمدة القديمة، تحيط بها شرفات عتيقة مزدانة بالزجاج الملون. والبيت كله الذي يشبه القصر، محاط بالشجر والزهور والمشاهد الطبيعية الخلاّبة.


البيت من الخارج (الشرق الأوسط)

جزء من الصالة (الشرق الأوسط)

يستقبلنا هنري وهو ليس متحمساً للكلام، يحاول أن ينكر أنه صاحب البيت، مدعياً أنه مجرد موظف، ولا يعترف إلا بعد أن يتأكد بأننا لسنا في منزله من باب الفضول والتطفّل، وإنما لأننا نعرف قيمة العمل التراثي المعماري الذي صرف له جهده. «تعبت من أولئك الذين يأتون لالتقاط الصور فقط، ولا يقدّرون ما يرون، كانوا كثراً، ومنذ وضعنا مبلغاً رمزياً للدخول، اختفوا وهذا هو المطلوب. الآن لا يأتينا غير المهتمين، وهذا ما نريده».

مائة بيت بيروتي قديم أنقذ منها هنري، هذا العاشق للتراث ما استطاع، لينجز بناء منزله هذا ويفرشه على طريقة الجدّات الأنيقات. «لا يوجد أي شيء جديد في البيت. هو مشيّد من قطع قديمة، لو لم آتِ بها إلى هنا، لتحولت ديكورات عبثية في مطاعم أو مقاهٍ أو منازل هجينة. أحببت أن أبني بيتاً بيروتياً، بكل مكوناته ومحتوياته، في بيئة طبيعية مشابهة لما كانت عليه بيروت قبل أن يغزوها الأسمنت، فاخترت هذه البقعة».

2009 بدأ العمار، لكن العمل لم ينته عملياً بعد، والورشة مستمرة. تعلّم لوسيان الرسم، وقضى ثماني سنوات، يرسم على الجدران والأسقف، ليكمل صورة المنزل البيروتي التراثي بالأصيلة.

من الصفر بدأ. «تفضلوا إلى سحر بيروت» يقول لوسيان. وهو يقودنا في زيارة إلى عالمه الذي وهبه حياته. ندخل إلى صالة فسيحة تتوسط المنزل، مفتوحة على شرفة واجهتها من الحديد والزجاج ومزدانة بقناطر وأعمدة رخامية تطل على بساتين وأشجار محاطة بالأزهار، الهواء يتلاعب في المكان رغم الجو الحار. النسمات المنعشة تعيد للزائر الإحساس بقيمة أن يكون البناء متصالحاً مع جغرافيته.


صاحب الدار هنري لوسيان (الشرق الأوسط)

في المطبخ لا خزائن مغلقة وإنما هي رفوف مغطاة بستائر (الشرق الأوسط)


حمَّام على طريقة أيام زمان (الشرق الأوسط)

حول الصالة أبواب من كل الجهات تؤدي إلى باقي غرف المنزل. ليس مهندساً ولا معمارياً هنري، تعلم وهو يرى البيوت تُهدم، شاهدهم وهم يفككون القطع أمام عينيه فصار يعرف كيف يمكنه أن يعيد تركيبها، كما قطع «البازل».

هكذا كانت البيوت، التي نستطيع أن نجدها بوفرة في زحلة وطرابلس وبيروت. يخرج صوراً لمنزل اشترى منه شرفتين، وأخرى لسقف صوّره، وصنع هنا على مثاله. «تعلمت العمارة والنجارة والرسم، وزينت بنفسي الأسقف والحيطان».

يرينا بلاطة، وضعت جانباً تشبه البلاط الذي رصف الأرضية. «كل واحدة منها كانت تصل إلى لبنان، مكتوب عليها بيروت بالخط الأسود، من كارارا إيطاليا. لا شيء جديداً في المنزل سوى الأسمنت، كل ما عدا ذلك من بلاط ونوافذ ومغاسل وزخارف وأثاث وألعاب وأوانٍ كلها قديمة، وآتية من منازل أخرى. انسوا السؤال حول ما هو القديم والجديد. كل ما تراه أعينكم هنا هو منقول من منازل كثيرة».

أما لو سألت كيف لهنري لوسيان أن يبني منزلاً من عناصر غير متجانسة، أتى بها من عمارات مختلفة، يشرح: «في البداية اشتريت ما أعجبني وجمعته، ثم صرت أفصّل المبنى تبعاً لما في حوزتي من قطع، يمكنها أن تنسجم حين توضع إلى جانب بعضها بعضاً».

هكذا كانت البيوت، التي نستطيع أن نجدها بوفرة في زحلة وطرابلس وبيروت

القطع الموجودة هنا، ترى في كثير من الأحيان، إلى جانبها، صورتها في المبنى الذي كانت موجودة فيه سابقاً، قبل أن تصبح في حوزة لوسيان. «هذه القناطر الثلاث في الصالة الرئيسية هي التي حكمتني بتحديد عرض الصالون؛ كي أتمكن من استخدامها».

وهنا بيروت الحلوة، في الصور عام 1900، نشاهد مرفأ بيروت مع الجميزة والأشرفية، في صور نادرة. ميناء طرابلس. خان بيروت كان موجوداً على المرفأ. وهنا قلعة طرابلس مع البيوت البديعة حولها. وهذه قلعة بيروت، التي لم نكن قد سمعنا بوجودها، رغم ما تبقى منها في ساحة الشهداء، من جهة البحر، ولكنها اختفت وراء مبنى جريدة «النهار» الشاهق، ولم يعد أحد يراها.

في المطبخ، لا خزائن مغلقة وإنما هي رفوف مغطاة بستائر كي تبقي المونة في حالة تهوية دائمة، كما كانت تفعل الجدات، وسلم خشبي يقود إلى ما يشبه شرفة علوية، ومنها درج آخر جهة القرميد، هناك كان يسكن خدم المنزل».

يخبرنا صاحب الدار الذي يريد أن يستعيد حياة جدته إيلين مرهج، أن صناديق «لوي فيتون» الكبيرة الحجم، التي يعرضها في الصالة مصطفة فوق بعضها بعضاً، تعود لجدته التي كانت تستخدمها للسفر، تضع بها حاجياتها وتنتقل بها إلى مرفأ بيروت ومن هناك إلى نيويورك. وهي سيدة نشطة، كانت بين الشخصيات التي حضرت افتتاح «قصر سرسق». في البيت - المتحف قنطرة عليها نجمة سداسية مزدانة بالزجاج الملون، أتى بها من وادي بوجميل، الحي اليهودي الذي كان عامراً في بيروت قبل نكبة عام 1948.

نمرّ على غرفة الأولاد ونرى ألعاب أيام زمان الخشبية متدلية من السقف وغرفة النوم الرئيسية بخزانتها الخشبية وسريرها الحديدي وناموسيتها، وحين نعرج على الحمام نرى البانيو القديم. وقبل أن نترك هذا الطابق يشير صاحب الدار إلى العوارض الخشبية التي تمتد على كامل أسقف الغرف، مشيراً إلى أنها جميعها من خشب الأرز تفادياً لأي سوس يمكن أن ينخرها. «خشب الأرز هذا يزرع خصيصاً في جورجيا، حيث يساعد البرد على نموه السريع واستخدامه في عمل الأسقف، وهو مختلف في نوعه عن الأرز اللبناني».

حين نزلنا إلى الطابق السفلي، حيث البيت الشخصي لهنري لوسيان، وجدنا زوجته تعكف على خياطة ملابس من تصاميمها، فهي الأخرى لها مشروعها الخاص. نسأله عن رأيها بهذا الشغف الذي أبعدها عن بيروت، ووضعها في منطقة ريفية، يقول: «هي شريكة في المشروع، وسعيدة أن تعود إلى تقاليدها المعمارية والتراثية».

في غرفة النوم، خزانة خشبية صغيرة تكفي لملابس المتقشفَين اللذين يعيشان هنا، والسرير الحديدي، مع طاولة قديمة، كلها تخبرك بنمط زاهد.

في طابق ثالث تنزل إليه ببضع درجات، يحضّر لوسيان منزلاً صغيراً سيصبح صالحاً لمن يريد استئجاره ومشاركة أصحاب المشروع حياتهم الهادئة الهانئة في «كوبّا» الشمالية، التي لا صلة لها بأميركا اللاتينية سوى التشابه بالاسم.

يعيش لوسيان مع زوجته حياة تبدو تقشفية. هذا الصنف من العمارة اللبنانية القديمة التي تجمع بين الغربي والشرقي، لا تحتاج إلى أن تملأ الغرف بالأثاث. الزخرف هو الذي يعطي الشعور بالامتلاء والغنى. زخرفة البلاط، رسوم الأسقف والجدران، حديد الدرابزين والقناطر الذي يصنع بأيدي فنانين. قليل من الأثاث يكفي. كنبتان في الصالة تشعرانك بأن المساحة المتبقية مكتفية بذاتها. تخرج إلى الشرفة وتطل منها، تشعر أن المشهد في الخارج يتسق مع ما في البيت وينسجم معه حد أنه يصبح امتداداً طبيعياً متصالحاً معه.

بحضور أكثر من 53 فناناً عرضوا أعمالهم على جنباته

معرض «رحلة الكتابة والخط» يُبرز البُعد الروحي للمخطوطات العربية

المدينة المنورة: محمد هلال

افتتحت وزارة الثقافة السعودية النسخة الثانية من معرض «رحلة الكتابة والخط» في مركز المدينة للفنون بالمدينة المنوّرة تحت شعار «دروب الروح»، بحضور أكثر من 53 فناناً عرضوا أعمالهم الفريدة على جنبات المعرض الذي يحكي قصة الخط العربي عبر العصور.

وتأتي استضافة المدينة المنوّرة للمعرض لتضفي قيمة فريدة عليه، نظراً للأهمية الروحية التي تتمتع بها في الحضارة والتاريخ الإسلامي، وسيستمر في استقبال زوّاره حتى الـ23 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل ليُتيح الفرصة للانطلاق في رحلة وجدانية غامرة من الاكتشاف، والتأمُّل في جماليات الخط العربي، وإدراك قيمته باعتباره كنزاً ثقافياً، ومظهراً من مظاهر تراث السعودية وثقافتها.

ويهدف المعرض الذي تنظمه وزارة الثقافة كل سنتين، إلى إبراز أهمية الخط العربي بوصفه عنصراً جوهرياً في الثقافة والهوية العربيّتَين، كما يسلّط الضوء على البُعد الروحي للخطّ العربي، ليقدّم رحلة متكاملة تستعرض الروحانية التي تغمُر الخطّاطين والفنّانين والمصممين المعاصرين لدى ممارستهم هذا الفن، فيما تتوزع محتوياته على أربعة أقسام رئيسية هي: النور، والحرف، والمساحة، والشعر، التي تُمثّل المفاهيم المُؤطِّرة للأعمال الفنية المعروضة.


عزة فهمي (الشرق الأوسط)


يهدف مركز المدينة للفنون إلى استضافة المعارض الكبرى لإثراء تجربة زواره (وزارة الثقافة)

وقد كلّفت وزارة الثقافة مجموعة من كبار الخطاطين والفنانين والمصممين بإنتاج مجموعة من الأعمال الفنية الكلاسيكية والمعاصرة خصيصاً لهذا المعرض، الذي يضم أعمالاً فنية إسلامية، ومخطوطاتٍ نادرة من مقتنيات الوزارة، والمقتنيات الخاصة، وعدداً من الأعمال المُعارة من متحف «معهد العالم العربي» في باريس، والمعهد الوطني للتراث في تونس، حيث يُشارك 34 خطاطاً وخطاطة من 11 جنسية، و19 فناناً ومصمماً معاصراً من 12 جنسية، بأعمالٍ فريدة تُعرض لأول مرة.

وعلى هامش المعرض قالت الرئيسة التنفيذية للعمليات في شركة نماء المنورة والمشرفة العامة لمركز المدينة للفنون رانية جليدان لـ«الشرق الأوسط» إن نماء المنورة تهدف لتقديم الدعم الكامل للقطاع الفني في منطقة المدينة المنورة من خلال استضافة المعارض النوعية في مركز المدينة للفنون وإقامة ورش عمل احترافية، من ضمنها معرض الكتابة والخط الذي يسلط الضوء على التراث الثقافي العربي، واستضافة مثل هذه المعارض الكبرى تساهم في إثراء تجربة الزوار، سواء كانوا ضيوف الرحمن أو سكان المنطقة. كما أكدت جليدان أن المركز يدعم جميع الفنانين بدءاً من المبتدئين حتى المحترفين، على سبيل المثال، هناك معرض «365» الذي يهدف إلى تمكين الفنانين الناشئين من التعبير عن أنفسهم من دون أي قيود أو عقبات، بالإضافة إلى ذلك، يوجد معرض مخصص للفنانين الواعدين، حيث يمكن للمواهب الصاعدة تقديم أعمالهم والترويج لمواهبهم.

وقالت مصممة المجوهرات المصرية عزة فهمي، إحدى المشاركات في المعرض، لـ«الشرق الأوسط» إنها عندما اكتشفت شغفها بدمج الفن والتراث والثقافة في عالم الخط العربي، أدركت أنه يمكنها الغوص في أعماق هذا الفن وإضافة قيمة مميزة لتعبيرها الفني. مشيرة إلى أن هناك بعض الأشخاص الذين لا يدركون أهمية الخط العربي والتاريخ العريق الذي يمثله وما يشكله في الفن الإسلامي، فمن المهم جداً أن نعرف تاريخنا ونفتخر بثقافتنا، إذ إن رعاية التراث والثقافة تضيف بعمق إلى الفن، ويُساعد الخط العربي أيضاً في تشكيل أفكار جديدة وإيجاد قصص لكل عمل فني يُصمم.

وأكدت فهمي أن الخط العربي هو فن يمتد عبر قرون من التاريخ وأصبح جزءاً أساسياً من قطع فنية تحمل بصمتها وتعبيرها، مؤكدة أن المشاركة في المعرض تُعدّ فرصة لتعزيز اللغة العربية ولمساعدة الشباب على استشراف جزءٍ هام من تاريخهم الثقافي والفني.

ويُعد معرض «رحلة الكتابة والخط» من الفعاليات الرئيسية التي تنفذها وزارة الثقافة للاحتفاء بالخط العربي، إحدى مبادرات «عام الخط العربي (2020 - 2021)»، التي تضمنت سلسلة فعاليات وأنشطة هدفت إلى الاحتفاء به، والمحافظة عليه، وتعزيز حضوره في المجتمع، إلى جانب الجهود الوطنية التي أثمرت عن إدراج «الخط العربي» ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي لـ«اليونيسكو» في عام 2022 بقيادة السعودية وبالتعاون مع 15 دولة عربيّة.

الجراح السعودي يشارك «الشرق الأوسط» مسار التوعية ضدّ السمنة

عائض القحطاني... رحلة كفاح «وباء العصر»

بيروت: فاطمة عبد الله

تسلُّم رئيس الجمعية السعودية لطب وجراحة السمنة البروفسور عائض القحطاني، جائزة «شخصية العام الصحية» في حفل انتخاب «ملكة اللياقة العربية» المُقام قبل أيام في دبي، جعل هاتفه يرنّ من أجل حديث عن ضرورة التوعية مما سماه «وباء العصر».

الجائزة سنوية، تمنحها شركة «ISense» اللبنانية بإدارة إيمان أبو نكد «لمَن يسعى إلى إسعاد الناس عبر حضّهم على حياة صحية مليئة بالإنجازات»، وفق بيانها الصحافي. وهي تُضاف إلى 50 تكريماً نالها القحطاني طوال 30 عاماً، قلّدته إياها مديرة «مؤسسة راشد لأصحاب الهمم» مريم عثمان، في الحفل الذي توَّج المصرية سارة خفاجي بلقب «Arab Queen of fitness» المنتقل للمرة الأولى إلى دبي بعد 6 سنوات من النجاحات البيروتية.

يُخبر «الشرق الأوسط» أنّ التكريم لا يعني صاحبه فحسب، بل يغذّي ثقافة تشجيع الآخرين على الإنجاز وإخراج عطائهم من نطاق محدود إلى حيّز أوسع. يقول: «الإعلام شريك في إيصال الرسالة الطبّية. السمنة وباء العصر والتوعية مُلحّة لإظهار خطورتها والإضاءة على جوانبها المميتة».

لسنوات، رفع القحطاني الصوت ونشر الوعي على الملأ. مسارُ منطلقه السعودية واتجاهاته محطات من العالم، فتخصّص في الطب والجراحة بجامعة الملك سعود، وحصَّل مراتب علمية في كندا وأميركا. لا يُذاع الصيت وتعبُر السُمعة العطرة مجالاتها الضيقة، إلا بمراكمة الثقة وإعلاء جدّية العمل. بالنسبة إليه، مردُّ الثقة 3 عوامل: «التأهيل، (الدرجات العلمية العليا)؛ الصدقية التي يُبنى عليها، والأمانة؛ فلا يفرّط الطبيب بنُبل مداراة الناس».

في نقاش هذه الثلاثية، نشير إلى بعض ما يضرب الصورة. الطب أيضاً مُعرّض ليمسي ويلات، حين يُساق للمتاجرة وتكديس الأموال على حساب الضمير المهني والأمانة التي اشترطها. في مجال جراحات السمنة، يحدّد المعايير: «على تقييم المريض أن يكون سليماً. هل أجرى جراحات سابقة؟ هل حالته الصحية تؤهّله للخضوع لجراحة؟ ما التزاماته قبل الجراحة وبعدها وفي أثنائها؟ وعلى الفريق العامل مع الطبيب التحلّي بكفاءة. في النهاية، الجراحات مسألة مرتبطة بمجموعة. ثالث المعايير هو المتابعة. قد تكون الجراحة ممتازة، ثم تحلّ مضاعفات يخفق المريض في التعامل معها من دون العودة إلى طبيبه. في العموم، تُعدّ جراحات السمنة آمنة مقارنة بأخرى شائعة مثل الفتق أو المَرارة».

انشغل الإعلام بحالة سعودي يُدعى خالد الشاعري بلغ وزنه 610 كيلوغرامات وهو في عشريناته. صحف ومواقع تناولت صورته مستلقياً بثقل، يعجز عن الحركة.



القحطاني يتسلّم الجائزة من مديرة «مؤسسة راشد لأصحاب الهمم» مريم عثمان (الجهة المنظمة)



خالد الشاعري الذي بلغ وزنه 610 كيلوغرامات واستعداد الرشاقة (مواقع التواصل)

نال رئيس الجمعية السعودية لطب وجراحة السمنة البروفسور عائض القحطاني، جائزة «شخصية العام الصحية» في حفل انتخاب «ملكة اللياقة العربية» المُقام قبل أيام في دبي



منظِّمة الحفل الصحي الجمالي السنوي اللبنانية إيمان أبو نكد (حسابها الشخصي)

تولّى القحطاني الحالة ونقل صاحبها من تعذُّر العيش الطبيعي إلى فرصة حياة ممكنة.

كان ذلك قبل سنوات، حين شهد على إسقاط لقب «أضخم رجل على وجه الأرض» عن الشاعري، الذي خسر 450 كيلوغراماً من وزنه. أعاده برنامج علاجي مكثّف رشيقاً كما لم تُصوّر له أحلامه. يد القحطاني مارست هذه الأعجوبة.

لن يحدث ذلك لولا أثر الوعي في الفرد والمجتمع. يقول: «في الماضي، عُدَّ هذا الصنف من الجراحات ترفاً تجميلياً. اليوم هو علاج لمرض». يعطي آخر الأرقام: «ثمة 76 مرضاً مرتبطاً مباشرة بالسمنة، منها القلب وهو المُهدِّد الأول للصحة، والسكري والضغط والكولستيرول وتكيّس المبيض... كما تتسبّب بنسبة 40 في المائة من الأورام. أكثر من مليونين و800 ألف شخص حول العالم يعانون وباء العصر». مع ذلك، يُطمئن: «بدأ المجتمع يعي الخطورة. نسبة 30 في المائة من النساء اللواتي تأخرن في الحمل تعود إلى معاناتهن السمنة. الوعي يجعل الجميع يبحث عن حل».

على أثره، يتحوّل المجتمع الخليجي الذي يقول إنّ 70 في المائة من أفراده هم أصحاب وزن زائد، إلى الوقاية والحذر. يتحدّث عن استراتيجية صحية وضعتها «رؤية 2023» منطلقاً من يقين بأنّ التوعية مسرحُها الواقع، وينبغي لها التجسُّد وإلا ظلّت شعاراً في الهواء أو حبراً على ورق: «السعودية من أولى الدول واضعة القوانين لاحتساب السعرات الحرارية في وجبات المطاعم، بما فيها فنجان القهوة. تؤدّي المعلومة الدقيقة وظيفتها فتصل لتصنع الفارق. أمام 1000 سعرة حرارية، سيحدُث التراجع لمصلحة وجبة أقل تسبُّباً للسمنة. كما ثمة احتساب لكمية الملح في المأكولات والسكر في المشروبات».

يكمل بالإشارة إلى أهمية التعليم ودور المدارس في تطوير الأنشطة الرياضية خلال الحصص وبعدها، من بينها السباحة؛ ليتوقف عند جانب من الاستراتيجية الصحية للرؤية، مُمثّلاً بدعم ممارسة الرياضة وتوسيع فسحات المشي والجري داخل المدينة وخارجها، وتوافر الأندية: «ثلاثية الرياضة والغذاء الصحي والتوعية تحدّ الخطورة. كما تتبّع الدولة قوانين إعلامية تمنع عرض إعلانات لمنتجات تطفح بالسعرات الحرارية مُقدَّمة مع لعبة لاستمالة طفل. هذه ممنوعة في وقت الذروة».

برأيه، «الجمال هو أن يكون المرء سليماً صحياً مُعافى». ذلك لأنّ «السكري يؤثّر في المظهر الخارجي، وآلام المفاصل وأوجاع الجلد أيضاً، وكلها تُراكمها السمنة». يخلص إلى العِبرة: «صحة الإنسان جماله. تتعدّد الخيارات الطبّية، ولا تُحصر فقط بالجراحة التي تخضع لها نسبة ضئيلة جداً من المرضى. الإهمال قاتل، إن فتك بمجتمع قضى عليه».

محمد النغيمش

الإحباط في المدرسة البريطانية!

يقول معلم بريطاني إن سلم درجات الطلبة الأميركي (A،B،C،D) مبالغ فيه فهو يعطي الطالب شعوراً «بالزهو» والتشجيع، لكنه يقودك في نهاية المطاف إلى الثقة المفرطة بالنفس over-confidence. فضلاً عن أنه تقييم غير واقعي لقدرات الفرد! أما في بريطانيا وأوروبا، كما يقول، فإن نظام الدرجات أكثر نقدية critical الأمر الذي قد يثبط من عزيمة البعض disheartening حسب قول «مارتن بيت» في مقال له في إحدى المدونات.

ولذلك لا يمكن تخطي عتبة النجاح ما لم تحصل على نسبة 40 في المائة «المنجية». أما سقف التفوق (70 في المائة فأكثر) فهو نادر الحدوث، وبلوغ 90 في المائة التي يتمتع بها الأميركيون ومن لف لفهم بنيل الامتياز (A) فهو يكاد يكون مستحيلاً. ليس ذلك فحسب، بل يتعمد النظام التعليمي البريطاني تخفيض سقف درجات الطلبة بحيث يصبح من النادر اختراق المتفوق حاجز 70 في المائة، التي تعد مرتبة شرف عليا.

أما الطامة الكبرى فإن هذا المعلم الذي يعرف نفسه كمراقب اختبارات، يعترف صراحة بقوله: «أتوقع من زملائي الأكاديميين أن يقدموا اختبارات وواجبات منزلية ينتج عنها معدل أداء يتراوح بين 55 إلى 65 في المائة واحتمالية سقوط شخصين على سبيل المثال. ويفترض ألا تنال سوى نسبة ضئيلة معدل 70 في المائة (متفوقين)». ويضيف: «إذا ما كان هناك درجات مرتفعة جداً، فإن أحداً من المسؤولين سوف يوجه ذلك المحاضر أو المعلم بأن يزيد من درجة صعوبة الاختبارات»!

وقال إن معظم القادمين الجدد من النظام الأميركي وحول العالم يقعون في فخ المبالغة في منح الطلبة درجات على غرار النظام الأميركي المرن أو المشجع. ليس ذلك، فحسب بل إنه كشف بأنهم يتعمدون وضع اختبارات يحتاج فيها أفضل الطلبة إلى كل الوقت المتاح حتى يجيب عن كل الأسئلة في حين يجد التلاميذ الأضعف مستوى صعوبة بالغة في الإجابة عن جميع الأسئلة! وفي حين يعد منحنى رفع الدرجات curve أمراً معتاداً في النظام الأميركي إلا أنه ليس متوقعاً في النظام البريطاني.

في ثنايا هذا الاعتراف وجدت إجابات لاعترافات عدد من الأصدقاء البريطانيين بأن الثقافة السائدة لديهم لا تدفعهم للمبالغة في تقدير ذاتهم وقدراتهم. ويبدو أنها عائدة إلى ما يجري داخل أسوار المدرسة. وهذا ما رأيته بنفسي. فتجد أن المعلم أو البروفسور يتعمد وضع أسئلة تعجيزية في بريطانيا حتى يقنع الطالب بأن رحلة التعلم أمامك... ما زالت طويلة!

كلمات متقاطعة

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01										
02				■						
03						■				
04					■			■		
05		■				■			■	
06	■		■				■			
07					■					
08	■			■						
09						■				
10					■				■	■

– أفقي

01 روائي روسي
02 من الاعشاب - يشاهد
03 دعا «معكوسة» - عاصمة عربية
04 ضد ناضج - عملة آسيوية - حمام «معكوسة»
05 مادة قاتلة - واضح
06 علم مؤنث - شيّد
07 عملة عربية - ذكي
08 ضد النقص - حرف نصب
09 من الانبياء - شهر ميلادي «معكوسة»
10 شؤم «معكوسة» - رغد العيش

ا عمودي

01 مغنية لبنانية
02 بين جبلين - معشوقة قيس
03 ضياء - مدينة برازيلية
04 عين ماء في الجنة - اقوم بالمدح
05 متشابهان - غاية «معكوسة»
06 من الالوان «معكوسة» - قهوة - سأم
07 جمع ميل - للتمني «معكوسة»
08 جمع سور - جزيرة أندونيسية
09 ضد بخيل - دولة افريقية
10 علم مذكر - حرف نصب

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ا	■	ل	ا	غ	ت	ر	ب	ل	ا
02	ل	ق	ا	ن	■	ن	ا	س	ي	ب
03	ن	ي	م	س	ا	ي	■	ي	ب	ن
04	ي	■	ل	ا	■	ن	ا	م	ي	ا
05	ل	ي	ا	ن	■	■	ر	■	ا	ل
06	■	ل	■	■	ب	ا	ب	ر	■	م
07	د	ا	ن	■	ن	و	ي	س	ا	ق
08	م	غ	■	ر	ي	ا	ل	■	ن	ف
09	ي	ل	و	ب	ا	ن	■	ن	ي	ع
10	م	ا	س	■	ن	ي	س	ا	ن	■

عرب و عجم



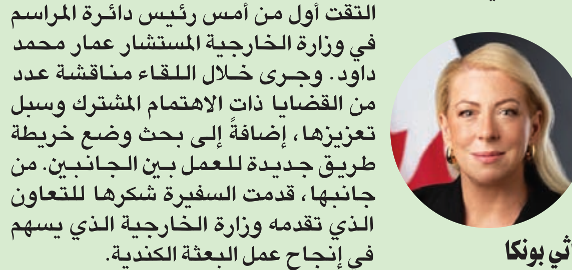
عبد الله بن سعد الغريري

• عبد الله بن سعد الغريري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة في الرباط، نظيره سفير الجمهورية الفرنسية كرستوف لوكوغتييه. وتناول الجانبان خلال اللقاء العلاقات التي تجمع البلدين، إضافة إلى الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

• نرمين الظواهري، سفيرة مصر لدى رواندا، استقبلها أول من أمس الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، الذي أكد أن الأزهر يولي أبناء القارة الأفريقية اهتماما بالغا، ويرحب دوما باستضافة الطلاب الأفارقة في مختلف كليات جامعة الأزهر، مشيراً إلى استعداد الأزهر لزيادة المنح الدراسية المقدمة لطلاب رواندا، وتخصيص الجزء الأكبر منها للدراسة في الكليات العملية. من جانبها، أعربت السفيرة عن سعادتها بلقاء شيخ الأزهر، وتقديرها لما يقوم به من جهود لتعزيز قيم الأخوة والتعايش.

أحمد الهاملي

• أحمد الهاملي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية تركمانستان، حضر أول من أمس فعالية الألعاب التكتيكية الإماراتية التركمانية، في القرية الأولمبية بالعاصمة عشق آباد، بمناسبة مرور 28 عاماً على تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، والتي نظمتها السفارة بالتنسيق مع وزارة الخارجية التركمانية وبالتعاون مع وزارة الرياضة التركمانية، بمشاركة 3 فرق رياضية إماراتية، و40 فريقا من تركمانستان. ووجه السفير الشكر إلى الحكومة التركمانية ووزارة خارجية وجميع الجهات المعنية على التسهيلات التي قدمت لإنجاح هذه الفعالية.



كاثي بونكا

• كاثي بونكا، سفيرة كندا الجديدة المعتمدة لدى العراق، التقت أول من أمس رئيس دائرة المراسم في وزارة الخارجية المستشار عمار محمد داود. وجرى خلال اللقاء مناقشة عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك وسبل تعزيزها، إضافةً إلى بحث وضع خريطة طريق جديدة للعمل بين الجانبين. من جانبها، قدمت السفيرة شكرها للتعاون الذي تقدمه وزارة الخارجية الذي يسهم في إنجاح عمل البعثة الكندية.

• نصير محمدوف، سفير أذربيجان الجديد في العراق، قدم أول من أمس نسخة من أوراق اعتماده إلى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين. وناقش الطرفان مواصلة التعاون الإيجابي بين البلدين في الصيغ الثنائية ومتعددة الأطراف، وكذلك آفاق تطوير العلاقات في مجالات الاقتصاد والتجارة والسياسة، كما جرى تبادل وجهات نظر حول الشؤون ذات الاهتمام المشترك.

قحطان طه خلف

• قحطان طه خلف، سفير جمهورية العراق لدى روسيا الاتحادية، التقى أول من أمس سيرجي موجالنيكوف، وكيل وزير الطاقة الروسي، في مقر وزارة الطاقة الروسية. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في مجال الطاقة، ومناقشة التحضيرات لاجتماعات اللجنة العراقية الروسية المشتركة المزمع عقدها في بغداد خلال الفترة القريبة المقبلة. وأشار السفير إلى أن من أولويات الحكومة العراقية الاهتمام بقطاع الطاقة وتشجيع الشركات على الاستثمار في مجال النفط والغاز.

• رشيد بلباقي، سفير الجزائر الجديد لدى لبنان، التقى أول من أمس رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، في زيارة تعارفية تم خلالها البحث في الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة.

حسن بن محمد العمادي

• حسن بن محمد رفيع العمادي، سفير دولة قطر لدى اليابان، استقبله أول من أمس إمبراطور اليابان ناروهيتو، بمناسبة انتهاء فترة عمله الدبلوماسي. وتمنى إمبراطور اليابان للسفير التوفيق والنجاح في مهام عمله المستقبلية، وللعلاقات الثنائية المزيد من التطور والازدهار.

• سيرغي ديكسون، سفير بلجيكا الجديد لدى العراق، استقبله أول من أمس رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، وخلال اللقاء، هنأ رئيس الحكومة السفير البلجيكي على توليه مهام منصبه، متمنياً له النجاح والتوفيق، كما جرى في اللقاء بحث آخر التطورات في العراق والمنطقة، ومناقشة سبل تعزيز العلاقات بين بلجيكا وإقليم كردستان لا سيّما في مجال التجارة.

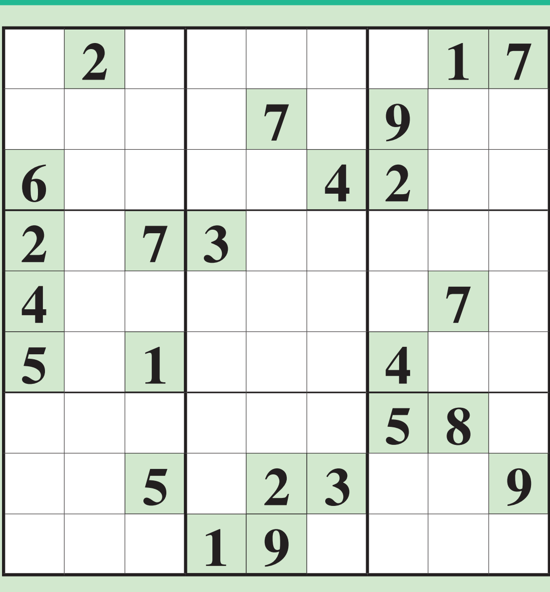
• مشعل بن علي العطية، قدم أول من أمس نسخة من أوراق اعتماده سفيرا فوق العادة مفوضا لدولة قطر لدى البوسنة والهرسك إلى ميرصاد بيشيتش، مدير إدارة المراسم بوزارة الخارجية في البوسنة والهرسك.

لوسي بيرجير

• لوسي بيرجير، سفيرة بعثة الاتحاد الأوروبي لدى دولة الإمارات، التقت أول من أمس نورة الكعبي، وزيرة دولة بالإمارات، في ديوان عام وزارة الخارجية بأبوظبي. وبحثتا العلاقات الثنائية بين دولة الإمارات والاتحاد الأوروبي، وسبل دعمها وتعزيزها في المجالات كافة. وناقشتا عددا من الملفات ذات الاهتمام المشترك لا سيما الثقافة والعلوم والتكنولوجيا والتعليم. وأكدت الوزيرة أن دولة الإمارات حريصة على تعزيز العلاقات مع الاتحاد الأوروبي، والشراكات الاستراتيجية التي تجمعها مع عدد من الدول الأوروبية.



سودوكو



	2						1	7
				7		9		
6					4	2		
2		7	3					
4							7	
5		1				4		
						5	8	
		5		2	3			9
			1	9				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	2	9	1	8	6	4	5	7
5	7	4	3	9	2	6	8	1
6	1	8	5	4	7	2	3	9
2	3	7	4	5	8	9	1	6
8	4	5	9	6	1	7	2	3
9	6	1	7	2	3	8	4	5
4	5	2	6	3	9	1	7	8
7	9	3	8	1	4	5	6	2
1	8	6	2	7	5	3	9	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 20 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16397

الجمعة 5 ربيع الآخر 1445 - 20 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16397





صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

مواليد برج الزلازل والبراكين

ليس الأفراد وحدهم مخلوقات مسيّرة، بل أيضاً الشعوب والأمم. وكما يولد الفرد في بلد أو عائلة، لا خيار له فيها، تنشأ بعض الدول في مناطق بركانية، كلما ثارت ألقت حممها في كل اتجاه، مع أن مركز البركان لا يتغير. الذي يتغير هو مفاجآته ودرجاته وما لديه من أسباب.

وبما أن الجوار في هذه الحال هو أرض، فلا يمكن نقلها، أو حملها، والهروب بها. كل ما يمكن فعله هو المحاولة، أو المصانعة، أو المجالدة، والصبر. والتمني للجوار بالاستقرار والهدوء.

أشهر هذه الدول على خط البراكين، هي لبنان والأردن وحتى مصر. وهذه عليها دائماً أن تكون على استعداد لاستقبال الهاربين من الحمم، بصرف النظر عن الأسباب. أي سواء كان البركان سياسياً داخلياً كما في سوريا، أو وطنياً قومياً كما حدث في غزة. وليس في إمكان هذه الدول أن تشكو أو أن تتذمر، وإلاّ اتُّهمت بالخيانة والصهيونية. وفي بلد صغير مثل الأردن أو لبنان، تفقد الدولة كل أسباب البقاء، وقد أصبح عدد النازحين السوريين، مثلاً، نحو 2,8 مليون في لبنان وحده. ويملك الأردن كل مقومات الدولة، خصوصاً الأمن، بينما لا يملك لبنان شيئاً منها. ويتولى الملك عبد الله الثاني معالجة هذه المحنة الجديدة بكل مهابة رجل الدولة، بينما ليس هناك من رئيس لبناني قادر على مخاطبة سوريا بشأن آلاف الشبان الذين ما زالوا يتدفقون عبر الحدود كل يوم، بنفس السهولة التي يذهبون فيها إلى منازلهم. هنا تطرح دائماً معضلة كبرى: أليس ذلك واجبا إنسانيا وعربيا؟ بالتأكيد، لكن ألا يشكل أيضاً خطراً أمنياً واقتصادياً فوق طاقات الاحتمال؟

النزوح أو اللجوء أو التهجير من غزة حملٌ إنساني رهيب. ولا أحد يدري أي بركان دموي يتحول إذا ما مضت حكومة التوحش في إسرائيل في تنفيذ أرهب وأرعب «ترانسفير» بشري داخل غزة، وربما عبرها نحو مصر.

قرأت أمس في صحيفة «جابان تايمز» أن عدد المهاجرين في البلاد بلغ رقماً قياسياً هو 3,2 مليون شخص، أكثرهم من العمال ذوي الاختصاص ومن التابعية الصينية. لكن كم هو عدد سكان اليابان؟ 125,7 مليون. واليابان هي من أقوى اقتصادات العالم. وشكواها الوحيدة في الحياة أنها على مرمى من صواريخ الزعيم الضاحك «كيم جون أون»، التي أصبحت تُحشى الآن بالوقود النووي، الذي يبدو أنه أكثر تسلية وطرباً من النوع التقليدي.

تضيع في هذه المآسي والكوارث أرقام القتلى والمصابين وطوابير المهجرين. وأتأمل كل يوم صور الخارجين من شمال غزة إلى جنوبها ومعهم أفرشتهم وليس لهم عناوين يذهبون إليها، ولا سقوف، ولا مستشفيات، ولا أفران؟... لا شيء سوى القسوة، من كل مكان.



الممثلة الإيطالية مونيكا بيلوتشي تروج لفيلمها الجديد «ديابوليك» في مهرجان روما السينمائي الدولي أمس (إ.ب.أ)



مشاري الذايدي

لا تهجير ولا تفجير بل تفكير

في ظني أن أكثر بلدين عربيين في مرمى الخطر من نيران غزة، هما الأردن ومصر.

لماذا؟

لأنهما بلدان عربيان «معتدلان» يملكان حدوداً مع أرض فلسطين وبالتالي مع إسرائيل، بلدان لا يُعجبان إيران وتوابعها ولا يُرضيان إسرائيل اليمينية بشكل خاص.

كما أن لدى جماعتي «الإخوان» و«القاعدة» وأشباههما، مطامع خاصة، في مصر على نحو مباشر، وكلنا تابعنا وعايشنا مخطط «الإخوان» ومعهم «حماس» وحتى «حزب الله»، للسيطرة على مصر إبان ما سُمِّي، كذباً، «الربيع العربي».

ثمة سبب أكثر تحديداً للخطر على مصر والأردن من أي حرب كبيرة تجري في فلسطين وغزوات إسرائيلية شعواء، وهو سيناريو الوطن البديل، أو التهجير. بالنسبة إلى الغزاويين إلى سيناء مصر، في «دياسبورا» فلسطينية على غرار نظيرتها في المخيال اليهودي، وبالنسبة إلى الضفة الغربية إلى الأردن، أو الضفة الشرقية.

لذلك انتبه زعيما مصر والأردن إلى هذا الخطر في اجتماعهما العاجل خلال مباحثات ثنائية موسَّعة في القاهرة، وشددا على أن أيَّ محاولة للتهجير القسري إلى الأردن أو مصر مرفوضة، مجددين تأكيد ضرورة الوقف الفوري للحرب على غزة، وحماية المدنيين ورفع الحصار وإيصال المساعدات الإنسانية إلى الأهل هناك.

كما جرى تأكيد موقف البلدين الثابت تجاه القضية الفلسطينية، وضرورة نيل الشعب الفلسطيني الشقيق حقوقه المشروعة وقيام دولته المستقلة على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وهنا ننتقل إلى مسألة جوهرية، انطلاقاً من الفقرة الأخيرة في بيان الملك عبد الله الثاني والرئيس عبد الفتاح السيسي. نعم نعلم خطورة الخطط الإسرائيلية غير المعلنة للوطن البديل، ماذا عن خطط ومشاريع أنصار الممانعة الأبديّة؟

بصراحة أكثر، نحن نريد «الكفاح» ضمن سقف معلوم، وهي السياسة الحادة والدبلوماسية القوية وأيضاً المقاومة المدنية. على غرار مقاومة غاندي، وضمن سقف قانوني دوليّ معلَن، وهو مرجعية حدود 1967 وقيام الدولتين.

هل ثمة مَن يريد من قومنا غير ذلك؟ نعلن الحرب الشاملة الكاسحة على «الكيان» الصهيوني؟ وكيف؟ وبأي جيوش؟ وتحت أي قيادة؟ ولصالح أي سلطة بعد ذلك في فلسطين؟ وهل ما زلنا في هذا الخيار؟

حسناً، لماذا لا تحارب معنا إيران، عاصمة المقاومة كما يقول وئام وهاب؟ ولماذا لا يطلق حسن نصر الله صواريخه اليوم إلى حيفا وما بعد حيفا؟ أليس هذا هو يومها؟

المراد، الكلام غير المسؤول شيء، ومن يريد مصلحة ناسه وأرضه وشعبه شيء آخر تماماً.

نظارة المستقبل مصنوعة من البذور

لندن: «الشرق الأوسط»

هناك تشابه مفاجئ في معظم النظارات، سواء كان إطاراً فاخراً يمكن أن يكلف آلاف الدولارات، أو زوجاً من نظارات القراءة رخيصة الثمن والمتوفرة في الصيدليات.

عبر هذا الطيف السعري الضخم، تُصنع غالبية النظارات من البلاستيك. وعلى الرغم من إمكانية إعادة التدوير المفترضة للمواد، فإن الملايين من أزواج النظارات المصنوعة من الوقود الأحفوري ينتهي بها الحال إلى مدافن النفايات كل عام، حسب «وكالة تريبيون».

ويأمل «مارشون»، وهو واحد من أكبر مصممي ومنتجي النظارات في العالم، في تغيير ذلك. بدلاً من الاستمرار في الاعتماد على البلاستيك، يجد مارشون طرقاً مبتكرة لاستخدام المواد المُعاد تدويرها والمواد الحيوية في 22 مليون إطار للنظارات ينتجه سنوياً لعلامات تجارية مثل «لاكوست»، و«نايكي»، و«كالفين كلاين».

ويقول توماس بوركهارت، رئيس شركة «مارشون»: «في غضون بضع سنوات فقط، طوّرنا مجموعة كاملة من الأدوات تتكون من أكثر من اثنتي عشر مادة أكثر استدامة، سواء كانت مُعاد تدويرها أو قائمة على أساس بيولوجي، وخالية من الوقود الأحفوري. كل المنتجين الرئيسيين تقريباً حذوا حذوهم».

ويذكر أن أحد أنجح البدائل البلاستيكية مصنوع من زيت بذور الخروع، وهي بذور شجرة سريعة النمو تُزرع في الغالب في الهند.

ويقول بوركهارت: إنه في البداية، بدا استخدام مادة نباتية وكأنه خيال. ويقول: «وضع أحد زملائي إطاراً على مكتبي وقال (ها هي نظارات شمسية جديدة مصنوعة من حبوب الخروع)، فأجبته قائلاً، (أجل، صحيح). لكن الإطار بدا وكأنه يشبه تماماً إطارات النظارات الأخرى المصنوعة من البلاستيك التقليدي».

لذا؛ قرر بوركهارت، الذي كان في طريقه لقضاء عطلة في كاليفورنيا، أن يجرب النظارات الشمسية بنفسه. ويقول: «لقد اختبرت حرفياً هذا الإطار. اعتقدت أنه في اللحظة التي نزلت فيها إلى البحر ومياهه المالحة بهذا الإطار أنه سوف يذوب. في الواقع تركته طوال الليل في دلو من الماء المالح. وتعرفون ماذا؟ لا يزال لدي هذا الإطار، وهو لا يزال جيداً بقدر ما هو جميل».

هذا ما دفع بوركهارت إلى الضغط من أجل الحصول على المزيد من نظارات بذور الخروع.

في غضون أشهر قليلة، تم تغيير خط إطارات «دراغون» بأكمله لاستخدام المواد الحيوية المستمدة من بذور الخروع. كما حفزت هذه الجهود في جميع أقسام الشركة لتحويل المزيد من إطارات النظارات إلى مواد بيولوجية مُعاد تدويرها، سواء للعلامات التجارية الداخلية مثل «دراغون» أو للعمل المُرخص لصالح «كالفين كلاين»، و«لاكوست»، و«نايكي»، و«فيراغامو»، من بين شركات أخرى.



أنجح البدائل البلاستيكية مصنوع من بذور الخروع (خدمات تريبيون ميديا)

كاحل آلي يُحسّن حركة مبتوري الأطراف

القاهرة: محمد السيد علي

كشفت دراسة أميركية أنّ كاحلاً آلياً جديداً يجري التحكم به عن طريق النبضات العصبية، سمح لمبتوري الأطراف بالتحرّك «بشكل طبيعي» أكثر، ما يحسّن استقرارهم. وأوضحت أنّ التحكم العصبي في الكاحل الاصطناعي يمكن أن يستعيد قدرات عدّة، بما فيها الوقوف على الأسطح الصعبة والجلوس في وضع القرفصاء. ونشرت النتائج الأربعاء بدورية «ساينس روبوتيكس».

وفي الأساس، عندما نقف ساكنين، تُجري أجسادنا تعديلات باستمرار للحفاظ على استقرارنا. على سبيل المثال، إذا اصطدم شخص ما بنا لدى وقوفنا في صفّ، فإنّ أرجلنا تؤدّي مجموعة حركات واسعة لا ندركها بالضرورة من أجل إبقائنا في وضع مستقيم.

وقال الباحثون إنهم يعملون مع أشخاص تعرّضوا لبتر في أطرافهم السفلية، ويمثّل تحقيق هذا النوع من الاستقرار باستخدام الأجهزة التعويضية تحدّياً كبيراً بالنسبة إلى المرضى. وخلال الدراسة، عمل الباحثون مع 5 أشخاص خضعوا لعمليات بتر أسفل الركبة في ساق واحدة. وزُوِّد المشاركون بنموذج أولي من الكاحل الآلي الذي يستجيب لإشارات تخطيط كهربية، تلتقطها أجهزة الاستشعار على الساق.

وتبين للباحثين أنّ الكاحل الآلي جيدفي السماح للمستخدمين بتحقيق هذا الاستقرار الطبيعي.

في هذا السياق، يقول الباحث المُشارك في الدراسة بجامعة ولاية نورث كارولينا الأميركية، آرون فليمنغ: «في الأساس، توضع أجهزة الاستشعار فوق العضلات في موقع البتر، وعندما يفكر أحد المشاركين في الدراسة بتحريك الطرف المبتور، فإنّ ذلك يرسل إشارات كهربائية عبر العضلات المتبقّية في الطرف السفلي، وتلتقط المستشعرات هذه الإشارات من خلال الجلد وتترجمها إلى أوامر للجهاز الاصطناعي».

يجري التحكم في الكاحل الآلي الجديد عبر النبضات العصبية (جامعة ولاية نورث كارولاينا)

الضغط على زر الغفوة قد يكون مفيداً لعقلك

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة جديدة أن الضغط على زر الغفوة «snooze» في المنبه كل صباح قد يكون مفيداً للعقل والمزاج بشكل كبير ، حسب شبكة «فوكس نيوز» الأميركية.

فقد أجرى الباحثون التابعون لجامعة استوكهولم في السويد تجربتين، الأولى شملت 1732 شخصاً، أجابوا عن أسئلة حول روتين الاستيقاظ الصباحي الخاص بهم.

وأبلغ الكثير من المشاركين عن استخدام زر الغفوة باستمرار، قائلين إنهم عادة ما يكونون متعبين جداً لدرجة أنهم لا يتمكنون من الاستيقاظ على الفور.

أما التجربة الأخرى، فقد شملت 31 شخصاً تم اختبار نمط نومهم واستيقاظهم داخل مختبر لمدة يومين متتاليين.

وفي اليوم الأول، سُمح للمشاركين بالضغط على زر الغفوة والنوم لمدة 30 دقيقة إضافية. أما في اليوم الثاني، فقد كان عليهم أن يستيقظوا على الفور.

وأُخضع الباحثون المشاركين جميعاً في التجربتين لاختبارات معرفية، ووجدوا أن أداء الأشخاص الذين استخدموا زر الغفوة كان أفضل بكثير في الاختبارات المعرفية.

كما وجد الفريق في دراستهم التي نشرت في مجلة «أبحاث النوم»، أن أولئك الأشخاص كانوا أكثر يقظة في الصباح وأكثر سرعة في التفكير واتخاذ القرارات، وأفضل من الناحية المزاجية، حيث قلّت لديهم مستويات الكورتيزول (هرمون التوتر).

ويذكر أن هذه النتائج تعارض تلك التي توصلت إليها دراسة أخرى أجرتها جامعة نوتردام عام 2022، ووجدت أن أولئك الذين استخدموا زر الغفوة كانوا أقل نشاطاً خلال النهار و«عانوا المزيد من الاضطرابات» أثناء النوم.

أداء الأشخاص الذين استخدموا زر الغفوة كان أفضل (رويترز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية